رُكن

عندما تنقلك أحرف الكتابة

لترى الجمال بعينيك

دار دريم بن للطباعة والنشر

العنوان: مدينة العبور - الحي السادس فيلا ٨ مدخل ١

هاتف: 01003288596

بريد إلكتروني: Dream.pen92@gmail.com

رُكن: عندما تنقلك أحرف الكتابة لترى الجمال بعينيك

مجموعة مبدعين

الطبعة الأولى، القاهرة ٢٠٢٠م

غلاف: عمار جمال العبد

تصميم فني: الديوان للتصميم وخدمات النشر

رقم الإيداع: 266202 / 2019

I.S.B.N: 978-977-85623-3-0

جميع حقوق النشر محفوظة، ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله بأي شكل من الأشكال، أو وسيلة من وسائل نقل المعلومات، ولا يجوز تداوله إلكترونيًا نسخًا أو تسجيلاً أو تخزينًا، دون إذن خطي من الدار

رُكن

عندما تنقلك أحرف الكتابة
لترى الجمال بعينيك

مقدمة

هل تعرف نظرية المرايا؟!

الكلمات تكون مرايا أصحابها، باجتماع مجموعة من المؤلفين للتعبير عن كل ركن في مرايا شخصياتهم، إن تشابهنا في النهاية أو اختلفنا فالأمر يعود لك.. ابحث عن نفسك داخل كل ركن هنا، ستحب وتكره، ستسعد وتحزن، تعال وتعرف علينا أو ربما تتعرف على نفسك من خلالنا. فلكل منا عالمه الخاص الذي يحب أن ينفرد به بذاته، ويأوى إلى ركن شديد.. وقد يكون ذلك الركن بعيد فاختبأ كل منا إلى ركنه، وأخرج من نبض الحروف كلمات.. بعض منها خواطر والبعض الآخر أبيات شعرية لي ركن فيها، ركن على الحافة، والبعض في المنتصف، وهناك ركن في المقدمة، حينما تتكئ لتقرأ كل ركن على حدة ستجدهم ركنًا واحدًا ولكن بمعانٍ مختلفة، وأفكار تلو أفكار، فقد لملمنا حروفنا بعد أن كان كل منا مختبئًا في عالمه. جمعتنا صدفة.. وحكاية.. وخاطرة.. جمعتنا فكرة وكلمة ورأي وقرار.. عزيمة وصبر وإصرار.

قالوا يومًا أن المركب الذي يقوده الكثير يغرق ولا يسير، ولكن ما أكمل سيرنا إلا أننا كنا نشبه الجسد الواحد.. وكأن كل ركن يتكئ على الركن الذي يليه، ولا يقف ولا يثبت إلا بركن صاحبه.

حكايتنا بدأت حلم نبت في كل منا.. فسقينا أحلامنا بأيدينا ثم

إتكأ كل منا بحلمه ليستند على حلم الآخر لنعلن اليوم أننا ما أطلقنا عليه ركن إلا لأننا أردنا من القارئ أن يعتبره ركنًا واحدًا ، حتى وإن تعددت الأسماء فما كانت أسماؤنا إلا كالبنيان المرصوص، وكالمستقيم بين الصفوف.

❖ ❖ ❖

أولا
الخواطر

بقلم: مرفت حمدي سالم

ينتهي العام وينتهي معه أناس من حياتنا تسقط تمامًا كأوراق الشجر في فصل الخريف، تذهب إلى ما لا يهمنا أنْ نعرف، تذهب بلا رجعة أو تحسر أو ألم على صداقة انتهت فترة صلاحيتها، فينتهي العام الدراسي أو عقد العمل الخاص بك أو مشروع تخرج ما مع فريق عمل أو شريكك في السكن أو العمل أو الزواج.

نعم، قد تكون على معرفة به لسنوات، أو أنك حديث عهد به؛ ولكنك تنخدع كثيرًا! فترى صورة مخالفة لحقيقة ذاك الشخص، فتجد منه بمرور الوقت ما يجعلك تندم أشدَّ الندم على ثقة ليست بمحلها، ولا يذهب الأمر هباءً؛ فتظل تتجرع عواقب تلك الثقة التي ستؤذيك نفسيًّا وعمليًّا إن أمكن.

أنتَ مَن سمحت لهم بأذيتك؛ إذ إنك أعطيتهم فوق قدرهم، ولسذاجتك تغافلت أو لم تبصر تلك العيوب القاتلة التي رآها كل الناس إلا عيونك الطيبة.

لن يكتفوا بأذيتك فقط، بل سيذهبون لأبعد من ذلك، سيجعلون كل من حولك يكرهك، فلا تحزن ولا تندم، وليذهب من يذهب؛ لأن تبقى وحيدًا خيرٌ لك من صحبة شائكة كل ما يأتي منها مسموم وزائف.

سيلوثون سمعتك، ويشوهون طيبتك، ويشككون في نواياك، ويحاربونك حتى في منامك، هذا طبعهم، وما دمت قد اكتشفت حقيقتهم؛ فاستعد لما سيظهر أمامك منهم ولا تتفاجأ.

في قديم الحكايات كانت القصص والأفلام جميلة حقًّا، تطرب

الأذان وتأخذ بلب القلوب، فكانت الشخصيات بسيطة واضحة بلون واحد لا تتحول، وكان هناك شخص شرير بالحكاية يبقى شريرًا للنهاية التي ترضي الجميع.

لكن الأمر اختلف كثيرًا الآن حيث إنك تجد حكاية جميع من فيها ضحايا طيبون ولا يوجد بينهم شرير أو ظالم، وحكاية أُخرى جميع من فيها أشرار. نعم تختلف درجات الشر بينهم، ولكنهم بالنهاية سيئون لدرجة أنك لا تأبه بأي نهاية ستكون عاقبتهم.

وتدور الأحداث وتجد نفسك أحد هؤلاء الأبطال دون إرادتك أن تكون مظلومًا أو ظالمًا، أو ظالمًا مظلومًا، أو مظلومًا ظالمًا، فاللّه وحده يعلم حقيقة الأمر، والناس لكل منهم رواية تختلف تبعًا للهوى. فلا تكترث، ولا تبحث عن حقيقة الأمر، فأنت حتمًا لن تصل إلى الحقيقة كاملة ناهيك عن سوء الظن وتعب البال يكفيك ألا تكون أنت الظالم.

الخير موجود وإن قل، وإن اندثر، وإن تشوه، وإن اختفى ظاهريًا ولكنه موجود ؛ فلا تفقد الثقة، ولا تضعف، ولا تحزن، ولا تهتم بتفاصيل البشر ولا حكمهم، وتحلي بالصبر والأمل والتوكل علي اللّه.

❖ ❖ ❖

عشوائي.

أيها المنمق هناك شديد الحرص على الكلمات، تحسب لها حسابًا قبل أن تتفوه بها وكأنها شواهد عليك، إما لك تزيد من إعجابهم بك، ويتناولون صفاتك الحسنة بالمدح والتزكية ، وإما عليك وكأنها أغلال تأسرك، وتحط من شأنك، ليست الكلمات فحسب، فكل شيء عندك بموعد ومقدار لا شيء يأتي من قبيل

الصدفة. فلا مكان لها بحياتك، قائمة الأصدقاء لديك بالآلاف ولكنهم برفان لاستكمال الشكل الاجتماعي ليس أكثر، لا أقصد ذلك ولكن لنقترب أكثر من حياتك، دعني أسألك بأسلوب آخر عندما تختنق أو تواجه مشكلة أو تحزن إلى من تلجأ؟

ستعرف حين تتمعن بالإجابة : أن من يحبونك بحق بلا مصلحة أو رياء نادرون أو لا وجود لهم في حياتك.

فحياتك الصاخبة تلك فارغة تشبه تمامًا قوس قُزح ما أجملها حين تلمع في السماء ! ولكن لابد لتراها جلية من تواجد الشمس والمطر بآنٍ واحد، لكنك في عتمة الليل وسكونه لن تراها، كذلك هم من حولك يا لك من مسكين، تمر الأيام مجرد أرقام في دفتر مواعيدك، لا وقت لديك للمرح، تأخذك دوامة العمل والسعي على الرزق، وإثبات الذات. صفاتك معروفة والقهوة فرضت عليك كأسلوب حياة لتستطيع أن تواصل بضع ساعات أخرى بلا نوم، وقد أقنعت نفسك أنك تحبها ؛ لتستمر في احتساء المزيد من تلك القهوة المرة، ولا بأس بارتفاع ضغط الدم لديك، لا تتحدث كثيرًا مع أهل بيتك فأنت بالكاد تراهم، حياتك مملة ركيكة تحلم كل يوم بتغييرها دون جدوى، تلهث وراء أشياء كثيرة : المال، والنجاح، والمكانة الاجتماعية.

توقف فورًا. أغمض عينيك. تنفس بعمق. اترك هاتفك جانبًا. صفي كل ما بخاطرك. اخلع حذائك. واسترخي خمس دقائق فقط، ليست بالكثيرة في نظر البعض، ولكنها بنظرك أنت أيها المجهد، تعادل ساعات طويلة من الراحة. جرب مرة أن تعيش بعشوائية، أن تمشي حافيًا فوق الحشائش أو الرمال، أينما وقع اختيارك كان ينطق بما يخطر علي بالك دون حسابات أو عواقب، أن تتحدث مع الغرباء بالشارع وتستمع لمشكلاتهم، أن تاكل من عربة فول بالشارع دون

حساب للسعرات الحرارية التي ستستزيدها ، أن تدندن، أن تغني، أن تصرخ، إن لزم الأمر.

تلك الأنثي كائن غريب في نظرهم، يراه البعض ضعيفًا ، ويراه آخرون سندًا وسكنًا وقوةً لا تنحني ولا تفتر، ويراه البعض فتنة ، وبعضهم يراه عدوًا وندًا ، وبعضهم لا يراه فهي بالنسبة لهم لا شيء.

في الواقع هي كل ذلك مُجتمعًا ؛ فهي الضعف والقوة، والسكن والسند ، والفتنة والجمال، والصديق والند ، هي كل شيء ولا شيء، تظهر ما تريده هي، أو ما تضطرها أنت أن تظهره عكس ما بداخلها ، فلديها الكثير وأنت من تختار أن تكون معك أو ضدك، أو أن تتجاهلك تمامًا كاللاشيء.

صدق أنك تكسب ودها بأشياء بسيطة ، ولكنك لا تستخدمها ، تراها طيلة الوقت ندًا ، أو كائنًا ضعيفًا بلا حيلة ، تستكثر أن تراضيها أو أن تراعي ودها ، تتعود منها العطاء ولكن العطاء ليس أبديًا.

وإنني أُنثي استثنائية قارئة ، وكاتبة ، وناقدة ، وذكية ، وطيبة ، وقوية ، وضعيفة ، قلبي رقيق جدًا لكنه من فولاذ تخيل كيف أكون بالواقع ؟!

وأحسب أنني إذا فتحت لك قلبي فأحسن سكناه، وامكث ولا تغادر لا تغتر ولا تتغير.

وأحسب أنك تفتح لي قلبك علي مسرعيه أدخل، وتغلقه خلفي، فلا يسكنه غيري.

وأحسب أنك تشبهني بأشياء صغيرة، وجُل التشابه بيننا لا يدرك فكل شيء بيننا مختلف.

وأحسب أن السعادة قرار، وأني قررت أن أكون سعيدة بقربك.

❖ ❖ ❖

لمن لا يعرفني، سأعرفكم بنفسي في بضعة سطور:

أُدعى مرفت حمدي سالم، أعمل معلمة للغة الفرنسية.

بالنسبة لعمري فإنكم سوف تتحيرون كثيرًا، لا عجب بذلك، فالعمر ليس إحصاء لعدد السنوات التي تقضيها حيًا علي سطح الكوكب، وإنما خبرتك بالحياة ،عدد المرات التي شعرت بها بالسعادة فليس كل كائن حي بحق يحيا.

فستراني تارة طفلة لم أتجاوز العاشرة، وستراني أخري كشيب تجاوز السبعين من العمر، وستراني فتاة جميلة في مقتبل عمرها تغمرها السعادة والأمل، وستراني إمراة غاضبة ثائرة لكبريائها، وستراني شابة في منتصف العمر يقتلها اليأس، لا تجد لها مكان بهذا العالم.

أحب الكتابة كثيرًا، ولكنني لم أسعَ يومًا لنشر ما أكتب في كتاب، أو رواية، أو مجلة، أو جريدة، فلتعتبرها تجربتي الأولي -نعم- والتي أرجو لها النجاح. كنت أحتفظ بما أكتب في دفتر يومياتي، فأنا الكاتب، والقاريء، والحكم، والناقد، ثم سئمت الأمر ؛ فقررت عمل صفحة على الفيسبوك واسميتها «قصاصات من حياتنا (مرفت فرج)» نسبة للقب العائلة ولكنها لم تحقق عددًا كبيرًا من المعجبين، ليس لضعف محتواها ؛ وإنما لأنني لا أروج لكتاباتي من ناحية، ومن ناحية أخري ليس لدي كثيرًا من الأصدقاء. وها أنا هنا بينكم اليوم، أسطر تلك الخواطر في عمل أدبي مشترك، تحياتي لمن سيقرأ كلماتي مقدمًا أتمني أن أكون قد وفقني الله للتعبير عن لسان حال الكثيرين بلغة سلسة وأسلوب بسيط قريب من القلب.

لكل منا خواطر تطرأ على ذهنه بينما هو صامت، أو يتحدث إلى أشخاص بعينهم بينما هو مشغول، أو يعاني من فراغ بينما يتعرض لموقف ما، أو يتذكر موقف ما تراوده الخواطر وأروع ما قد يقوله شاعر أو أديب، ولكنه حوار العقل لا يعلم به أحد، وسرعان مايعبر بلا أثر، أو أنه يترك أثرًا معنويًا في شخصك أنت فقط يدفعك إلى النضج، أو إلى حالة أخرى من الضحك الهستيري، أو الشجن والحزن، أو حالة من اللامبالاة، فأنت تتقبل كل ما يحدث دون تعقيب، تصدق ما لا يُصدق دون استنكار، دون أن يُدرك من حولك خواطرك وما يجول ببالك.

أحب الكتابة كثيرًا، وكنت أسطر في ذهني خواطر عابرة تمر وأنساها، ولا يدري بها أحد ؛ فكنت كثيرًا ما أُصاب بالضجر، لطالما احتجت أن أقرأ رد فعلي صوب أمر ما، أو شعوري نحو شخص، أو شيء ما مر بي، ولكن كيف لمجرد خواطر مرت بي كعابر سبيل أن أتذكرها، فقررت أن أُسطر خواطري، وأدونها أينما كنت ؛ فتراني أحمل بحقيبتي مُفكرة تكتظ بالأفكار والجمل في أسلوب نثري بسيط، لا أتركها أبدًا، رفيقتي في كل طريق هي وقلمي، بيد أنني أحب الكتابة بالقلم الرصاص. قد يكمن السبب أنني قد أعدل فيما بعد في أسلوبي أو رأيي ريثما أهدأ من وطأة الموقف، أو لأنه لون هادىء مريح للبصر. فكان القلم الأحمر نذير خطر يثير غضبي طيلة الوقت، وكان القلم الأزرق يلومني أني لا أستطيع تغيير الواقع، -ما حدث قد حدث- لا مفر من ذلك، ليس لي إلا أن أتقبل الوضع، أو أقوم بالشطب، أو إزالة الصفحة كليًا لأتناسي الأمر، وكلا الحالتين مشوه.

إليك خواطري العابرة، تقرأها كأنك معي في حوار داخلي، كأنك في رحلة قصيرة مع جزء من شخصيتي، إن لم تكن كلها،

فستراني أعبر عمَّا بداخلك، ما أردت قوله ولم تستطع التعبيرعنه، فتوارد الافكار موجود. ستراني أعبرعنك وأفهم ما تشعر به، أشاطرك تلك المشاعر المكبوتة التي تؤلمك كثيرًا، أمر بنفس الخطوات ونفس النوع من البشر، فاقرأ معي وتصفح بضعًا من تلك الخواطر العابرة في بضع صفحات، ولك مني التحية أيًا كان نقدك لما ستقرأ.

كثيرون هم أولئك الذين يزرعون العقد في طريقنا، يبخلون بالبسمة عند التحدث، ويتجهمون في وجوهنا، فتسير وجوههم سوداء مغبرة، أيًا كان لون بشرتهم سوداء كأسفلت الطريق في منتصف يوليو في يوم جاف مزدحم تكاد تحترق وأنت مار بالطريق، لا أبالغ هكذا أراهم.

موجودون هم بكثرة، تجدهم متقنين للروتين، لا يبغون تسهيل الأمور، فهم لا يعرفون سوى التعقيد، والتأجيل، وضياع المزيد من الوقت هباءً بلا فائدة. لا يهم أن تنتظر وتنتظر لدقائق، ثم ساعات، وربما يتطرق الأمر لأيام، وشهور. فهم جالسون هناك بمكاتب مكيفة، لا يدركون أنك في حاجة ماسة لذلك الوقت المذبوح هدرًا دون نذر أو أضحية.

لابد لك إذن أن تُتقن فن البرود، وإن لم تستطع فعليك أن تكظم غيظك، وتفوض أمرك إلى الله. فبالتأكيد أنت لا تريد أن تموت غيظًا ويتسألون! لم يزداد تعداد الموتى من الشباب فجأة بلا سبب؟

إلى أولئك الذين يعقدون الأمور، ويستلذون بعذاب الناس «إنَّ الله يرى»

هل عليّ أنْ أستقل تلك المركبات المزدحمة يوميًا، ذهابًا وإيابًا، في محاربة أحيانًا للحصول على مقعد في أتوبيس عام أو ميكروباص، ناهيك عن مزاج السائقين الموسيقي، وتلك الأغاني

التي يستمعون إليها ، تشعر معهم أنك تهبط إلى قاع محرق للنفايات !هو لا يريد أن يستمع وحده ، بل يريد أن يُسمع الجميع بالداخل والخارج كأنهم يملئون الهواء بتلك الملوثات عمدًا. فبعض الناس لا يستطيع أن يحيا في بيئة نظيفة كالكائنات المترممة.

انظر ها نحن بالداخل هنا رغم صخب الموسيقى، إلا أن الناس يتحاورون وكأنهم بسباق، فلأجرب هاتفي إذن لأتصفح الأخبار بعيدًا عن تلك الحوارات.. يا من تجاورني رجاءً احترم خصوصيتي، ولا ترسل عينيك معي تسترق النظر إلى هاتفي وما يحوي.

أتساءل كثيًرا !هل تغير البشر؟ أم أن الزمن هو الذي تغير؟! أصبح الود نادرًا ، واحترام الغير غير موجود ، والبشر يعاملون بعضهم البعض في عدوانية غريبة في موقف عدائي غير مبرر.

عجيبة حياتنا مليئة بالحكايات، حتي هؤلاء الذين لا يتحدثون، في قلوبهم حكايات ليست للسرد ، ولكنها مطوية في سطور الأنا والعقل الباطن، حكايات سعيدة وأُخرى غيرذلك. أشياء تأسرنا وتتحكم في طريقة تعاملنا مع الآخرين، فتجد نفسك تحب أشخاصا بلا سبب، ربما لتشابههم ببعض الاشخاص في ماضينا الذين كُنّا نحبهم سلفًا ، وآخرين نمقتهم بلا سبب، لمجرد رؤيتهم، أو سماع أسمائهم، أو نبرة صوتهم. تلك الأشياء الصغيرة التي تذكرنا بأناس شكلوا سحابة سوداء بماضينا.

ويحدث أن تكون بطلًا في حياة أحدهم، شئت أم أبيت، علمت أم جهلت، ولكنها الحقيقة.

سيذكر اسمك في دعائه، في صلاته، أو بينه وبين حاله، وليس الأمر دائمًا إيجابيًا ؛ فقد تكون أنت البطل الشرير، الذي يؤرق حياة أحدهم، وأن تكون سببًا في بؤسه وشقائه بلا مبالغة. أن تحمل على عاتقك ذنب أحدهم، أي بشاعة تلك؟! كيف تتحمل ذلك إن كنت

تعلم؟ وماذا ستفعل؟ هل سيستمر الوضع هكذا؟ أم أنك ستصلح الأمر؟ وماذا لو أنك تعلم فتتلذذ بعذاب أحدهم، وتراقبه، بينما يهوي في الظلمات بلا رجوع. فأي نوع من البشر أنت ؟

ولكنك أن تكون بطلًا محبوبًا في حياة أحدهم، مصدر سعادته، وقوته، تسكن قلبه.أن يزهر الكون بوجودك، بسماع صوتك، بمجرد الاطمئنان عليك، أن لا يكتمل يومه إلا بمحادثتك، أن تكون سعيدًا فيصبح هو سعيدًا، قد يصارحك بذلك أو يكتمه عنك، وقد يهتم كلاكما، وقد يكون هو وحده من يهتم، ويحب، ويتألم.

وفي المنتصف يقبع عدد كبير منا تلك المرحلة الوضعية المؤلمة، لا تقوى على التقدم، ولا تستطيع التراجع، يبدو الأمر سهلًا من بعيد، لكنك ما إن تقترب لتستشعر حالي وأنا في منتصف الطريق قطعت شوطًا لا يُستهان به، وقاسيت ما قاسيت، ولكن تعبت روحي، وسئمت، وشعرت باليأس فجأة، وتيبست أعضائي، لا تريد التحرك، فصرتُ أعاني كأنني أحمل أثقالًا فوق ظهري، وعلى أكتافي حتي أخر أرض لألتقط أنفاسي بصعوبة شديدة، تنتابني الحسرة إذا ما فكرت في التراجع، أنظر إلى ما أنفقت من جهد وأيام وليالي، أتضيع هباءً؟! لا، لا أستطيع تحمل ذلك، فلأمضي للأمام إذن، لكنني عانيت واكتفيت، ولم يعد لدي طاقة لأكمل، استنفذت كل الصبر والطاقة، ولم يعد غير الإحباط واليأس، وتلك الأيدي التي تزج بي للخلف، وكان المقدمة حكر علي فئة بعينها، لا أستطيع الهزيمة، ولا يليق بي التراجع، لن أتحمل شفقة ولا شماتة، بل لن احترم ذاتي إذا ما خذلتني. ألا يكفي خذلان الناس لنا أتخذلنا أنفسنا هي الأخري؟! هذا لا يحتمل وغير مقبول بالمرة.

مازلت حائرة أكمل أم أتراجع؟ فكلا الخيارين مؤلم حد الموت.

❖ ❖ ❖

خواطر بقلم: شيماء فتحي

إهداء إلى أصحاب القصة التي راهن الجميع على فشلها فنجحت وأزهرت وكنت أولى ثمراتها ، إلى أبي وأمي منكم وبكم وإليكم أكتب..

❖ ❖ ❖

لا تكبري..

"لا تكبري يا طفلتي، ظلي هكذا حاضنة لعبتك مليئة بكل أحلامك وأمنياتك، تظنين بالحياة كل الخير حيث لا شر، لا فقد، لا حقد، لا كراهية، ظلي هكذا بحبك وشغفك وسعادتك بأبسط الأشياء، نامي حيث شئتي، واحلمي بما تريدين، لا تتشوقي بهذا الكم لتكبري ظنا منكِ بجمال عالم الكبار، إنه مؤذ جدًا يا صغيرتي، لن يكونوا كما تتوقعين، ملئتهم الحياة بعكارها، واسودت قلوبهم، هو عالم لا يعرف للحب معنى، ولا للطيبة مكانًا، هو فاقد لأسمى معانيه، ظلي هكذا افضل فستحتاجين الكثير والكثير ؛ لتستطيعي تقبل هذا العالم".

❖ ❖ ❖

خيبة..

لم أنتِ سلبية هكذا؟ لا أعلم، ثمة صفة لا أميز ماهيتها، أضعف -جبن- أم سلبية؟! كما تقول أو ربما خوف.

-خوف! من ماذا؟ ومِنْ مَنْ؟

"لا أعلم، لربما شيء بداخلي انكسر منذ بعيد، تظاهرت حينها بقوة مدعاة لكوني قادرة علي تحمله، و أن أمضِ كما لم يحدث شيء وقد فعل بي ما فعل، ربما الأشياء التي احتجتها ولم أجدها تركت فراغًا خاويًا مسببًا ذلك الصدع، وربما خيبة صديق، قسوة ظروف أو نقص، وربما أشياء اخرى، تاهت بداخلنا فتاه منا إحساسنا".

❖ ❖ ❖

متاهة..

كم تهت في تلك الحياة؟ أحقًا هي متاهة؟! من أنا ومن هؤلاء؟ وما كل هذه الأشياء التي حولي؟ أحقًا أنا ما اخترتها ! أفي تلك الحياة مسيرون نحن أم مخيرون؟!

وإن كنّا مخيرين لماذا اخترنا الكره، البعد، الكذب والشر؟! لم اخترنا أن نقابل أناسًا لم يتركوا لنا من خلفهم سوى ضجيج ذكرياتهم، سعيدة كانت أم حزينة هي كلها درجات تحت بند الذكرى ذاتها.

لم أصبحنا نرتاح فى الصمت والبعد أحقًا نحن كذلك؟! أم عواقب الكتمان وفقدان من يفهم هم السبب في ذلك !

إلى متى سيستمر هذا الشعور؟ و لمتى نحن في هذه الدوامة ؟! نعم. نشتاق، نشتاق لأيام لمْ ترهقنا فيها هموم أو أحزان، شغوفون بكل ما هو آتٍ، لم يسبق لأحد بخذلنا مهد الطريق جميلًا لما بعده ومن بعده.

❖ ❖ ❖

تنزه..

تنزه عن كل طريق لا يشرفك سلكه، تنزه عن كل شخص لا تريحك صحبته، تنزه عن كل مكان يؤذيك وجودك فيه، تنزه عن

كل مبـدأ يخالفك، و يخالف عقيدتـك و فطرتك التي جبلت عليها ، حتمًا أنقى و أسمى من كل ما أدخلناه عليها ظنًا منا بالرقي والتقدم.

إنْ كان الحـل ابتعـادًا فابتعـد ، عاملهم بجسـدك، واحفظ قلبك بعيـدًا عـن كل هذا الضجيـج، فلنـا أن نتاجر بأموالنا ألـف تجارة، لكن القلب لا نتاجر به سوى مرة واحدة، فحذار التسرع.

❖ ❖ ❖

جلست وحيدًا مستأنسًا بوحدتي.

تراني مستأنسًا بكل ما حويت من ذكريات حلوة كانت أم سيئة ، يتعجبوا من حولي من فرط بهجتي ليتهم بالمقدور فهم ما في الأمر.

تسـاءلوا كثيـرًا هل حياتـك بهذه البهجـة؟! أجبت بـأن هذا أحد جانبيهـا ، رددوا ومـا بـال الآخـر ! وضحـت قائلـة : أن هـذا الجانـب اسـتقليت به ، و ما دعوت أحدًا لمشـاركتي به ؛ حفظًا وخوفًا وجهلًا بطـرق البـوح، أعلم أنني أمضـي بطريق التغيير مسـرعة فقد أتعجب أحيانـا مني، لكني فقط أدركـت أنني وفى حال إغلاقي على قلبي تعرض لكل ما تعرض، ورأى من البشر ما رأى، فما الحال إن كنت فتحته؟! علمت حينها أن هذا أفضل وأدعى مهما كلفني وتحمل قلبي.

❖ ❖ ❖

ليست كل الأخطاء تغفر !

«لـم يخـب ظنـي مـرة، ولا خاننـي إحساسـي مـن قبـل، أتعرف؟ لطالمـا حاولـت مـرارًا أنْ أتغـاضَ عـن الانطبـاع الأول لكنهـا تدور الأيـام باختلافهـا لتثبت لي صحته، كيف لنا أن لا ندرك مدى صدق الانطباع الأول؟! تتعامل دون سـابق خلفيـة، أو مرآة مكتوبة بداخلك عن الشـخص، تجعلك تفسر ما يقول و يفعل ؛ بناءً عليها عاكسه لك كل شيء. لكنه أمامك يدلّك قلبك، نظراته، أفعاله وأدق التفاصيل

دون حكم خاطئ. أتعرف ما هي ثاني مشكلاتنا فى الحياة؟ غلبة ما نريد عما نرى، نحكم و نرد و نبني ؛ لنصل فى النهاية أننا الأصحاء والمظلومون، وما دوننا هم من قصروا و أخطأوا ، فطوبى لمن حاسب نفسه والتمس لأخيه عذرًا من السبعين الموصى بهم»

لذلك مهما بلغت تلك المساحة التي أعطيتني إياها ؛ لأعاتبك و نتحاور، أنا أعرف النهاية ولا أرغب أن أدخل جدال معك أنت داخله فقط ؛ لتثبت لي أني المخطئة والمقصرة، كما اعتدت هلا أدلك على حل يتوسط بيننا! دعنا نكمل هكذا ، حفظت طباعك وأتقنت التعامل معها ، سأغفر كل ما بدرعما علمت خصالك عليه لكن خذ حذرك قليلًا فليست كل الأخطاء تغفر.

❖ ❖ ❖

مكتوب هناك لم يصل..

«آمنت بك، آمنت بك إيمانًا راسخًا يستوجب ملأ عيناي قبل رؤياك، آمنت بالفوز بك إيمانًا يجعلني لا أحزن على أي خسائر، آمنت بروحك الشبيهة لروحي إيمانًا يذيقني الصبرعلى هذا العالم الذي لا يشبهني، آمنت بتوافقنا إيمانًا يغنيني عن كل الذين عارضوني وأخبروني أني علي خطأ ، آمنت بالطريق الذي أبتغيه رغم أني لم أرى حتى الآن غير بصيص نوره فقط ؛ لأنك به و سأعلمه حين لقياك، آمنت بأن الفرص الضائعة ليست جميلة بل جمال فرصتي بك غطى وزاد ، آمنت أن الحزن أجمل ما حدث لي فقط ؛ لأنك أنت من أهداه الله لي جبرًا لذاك الحزن، آمنت بأن ما ضاع من عمري شيء، و ها أنا قد ولدت للتو من جديد ، ما مررت بصعاب قط، أرضاني الله بك و كأني لمْ أذق في حياتي سوى النعيم، آمنت بالذي خلقك و خلقني و خلق الأرواح لتتشابه أو تتنافر، أن روحي لن تتشابه لغيرك، و إلى أن نلتقي ما زلتُ علي العهد باقية فما حالك ؟ لن أصل مكتوبي من جهلي

بك، و لكنه سيصل فالأرواح قد عرفت مسارها منذ قديم الأزل».

❖ ❖ ❖

قبلك لم أكن..

«كنتُ ضعيفة بكل ما أوتيت من قوة، كنت وحيدة في زحام كل من حولي، كنت غريبة في دياري، كنت بعيدة وأنا قريبة، كنت عمياء وأنا بصيرة، أتساءل.. كيف يترك المرء من أحب مهما كان الدافع والظروف ؟! كيف يرتضون الموت وهم على قيد الحياة ؟! نعم. إنه موت، فأنا ذُقت مرارة فقدك، و شعور أنك لن تكون لي، و لكني لم أحتمل فكيف هؤلاء المحبين يعيشون؟ أعلم أنه من لم يذق هذا الشعور ؛ لن يتفهم دقة وصعوبة الأمر، ولكني حيال من عاشوا هذا الشعور و فارقوا بكامل الشفقة عليهم.»

❖ ❖ ❖

قصة نجاح..

وقفت على المنصة بفستانها المنهدم الباهظ الثمن ملائمًا لمثل هذا اليوم، تنظر للجميع، والجميع ينظرون إليها، نظرات من بينها الفخر من والديها، أو الحب من أحبائها، و منها أيضًا البغض ممن لم يتمنوا وصولها لمثل هذا المكان، حاولت أن تستجمع كل شجاعتها لتنظم ابتسامة عفوية لكنها بكل الجهود لم تنتظم، من لا يعلمون ؛ سيبررون ذلك خوفًا أو قلقًا أو هيبة من المكان، لكن الفاجعة كانت خلف تلك الذكريات الدامية التي أحتلت ذاكرتها بأحلك الأيام التي مرت بها رغم كونها في أسعد الأيام كما يزعمون، لكنها الحياة لا تعطي شيئًا بلا مقابل، و إن أعطت فلا شيئًا كاملًا لديها.

❖ ❖ ❖

افترقنا و ما زلت أنا على عهدي..

كان إتفاقنا منذ البداية أننا سنلتقي على الأرض بعد برهة من الزمن ؛ لنرحل سويًا ، و أن دار مقرنا هناك في الجنة ، لكنهم هنا يا عزيزي ليسوا كما كنا ، هم يفاضلون بعضهم البعض بالأموال و الألقاب ، لكني اعتدت على أننا بالقلوب نتعارف ونتآلف ونحب ، ما زال قلبي يذكر كل ما كان بيننا ، و إنْ قصرت ذاكرتي الدنيوية عن جمع مثل هذه الأشياء أو تخيلها لكن قلبي يحفظها لحين اللقاء من جديد.

ها يا عزيزي المجهول ، أعرفك تمام المعرفة دون علمي بشيء عنك ، تمتلك نبضي رغم أن قلبي لم ينبض بعد ، أحفظ عهودنا دون ان أسمع منها شيئًا.

افترقنا منذ تلك اللحظة ، ما زال أمامنا الكثير في هذه الرحلة فبانتظارنا أطفالنا ، وتنتظرنا كل لحظات الجبر التي تنتظرها ، وأنتظرها بلقيانا ، و أمامنا أولًا أن نلتقي.

❖ ❖ ❖

إن كنت..

إن كنت إستضعافاً تبحث بداخلي عن الضعيفة ، فقد مررت بشتى لحظات الضعف و لم أوكلها لأحد ، وأدق قولًا أني لم أجد من أوكلها إليه ، لذا فهي دثرت في أعماق القوة.

إن كنت تبحث تجبرًا بداخلي عن الكسيرة ، فكسري لم يجد ضمادته ؛ فتراكمت عليه الأتربة حتى تيبس مكانه ، وإن رأيته لتعجبت من حاله أنه كان في يوم من الأيام كسرًا.

إن كنت تفضلًا تبحث بداخلي عن ذات الحاجة فقصر الطرقات عليك علمتني كل اللحظات كيف أسير أموري بمفردي.

أمـا إن كنت لمثل هذه اللحظـات مجربًا وعالمًا بفعلهم، و بحثك لمن تركنا لبعضكما وتهونا ما بقى من الأيام عليكما، فتشاركنا البحث وها أنا قد فعلت بي تلك اللحظات ما فعلت.

❖ ❖ ❖

في الرحيل..

«ولمـاذا حكمـت علـى روحـك بالسـجن، وقلبـك بالإعـدام، و أشهدت جميع حواسك زوراً؟! لماذا أطفئت جميع الأنوار بداخلك بعد أن أطفئوا شـمعة واحدة ! ألم يكن ينبغي أن تشـعلها من بريق عيناك كالعـادة ! لماذا استسـلمت هذه المرة، ألهـذا الحد أوجعك الفراق؟ ألهذا الحد كانوا وقودك؟!»

كان الأمـر أشـبه بالمـوت فأنا لـم أجرب شـعورًا أصعب من هذا من قبل، أعتقد أن الموت لا يقصد فقط من يفارق الحياة، بل سُـمي كذلـك لأجـل من يعيش وحيدًا بعـد رحيل أحبته، النـاس في حياتنا ألـوان، يدخلـون حياتنـا ليضيفـوا للوحتنـا أجمل الألـوان، فما أبهت الصـورة بـدون ألوان، وما أسـوءها حين غشـاها السـواد، الآن ليس باستطاعة أحد أن يضيف لونًا، الآن بدت الحياة سرابًا.

❖ ❖ ❖

لست كما حكمتم..

لستُ بالفظة، ولا بالمعقدة، ولا بذات التفكير البدائي السطحي، لكني رأيت الكثير وتعلمت أمور عدة : أولها وأعمقها بي ما كانت ترويـه لي أمي دومًا، حتى تأصل بي، وصار جزءًا مني ومن عقيدتي، لا يجـدر بالمـرء خوض كل التجـارب للتأكد مـن النتائج، فبعضها حتمت نتائجه منذ زمن وأُمرنا لنبصر.

أؤمن دومًا أن ما من شـيء يسـتحق أن تحافظ عليه كقلبك، ولا

شيء يستدعي أن تحارب لأجله كشيء أراده قلبك.

الحب هو أسمى وأجمل وأطهر شعور وُجد منذ وجدنا، وإلى أن نموت، لكن نحن من لوثناه، و كدرنا صفوه، وألزمناه بأمور لا تمت له بصله، فهيهات نقاء.

❖ ❖ ❖

القلب والعقل والجسد.. هل يجتمعوا في آنٍ واحد؟

قلما يفعلوا ذلك، اعتاد الجسد حضوره والتزامه دومًا لكن القلب ما زال هناك بجوار ما نحب لم يزل أن يغادر موطنه أما العقل فهرب عالقًا بين ثنايا حلم وشغف وجنون، حكاوي اجتمعت و تقوت عليه.

حين الاختلاف يحتار الجسد فى سيرة أيتبع القلب أم العقل؟

هل يتبع القلب ويمضي محتجًا بدلالته، وباحثًا عن السعادة غير مبالٍ بإنتاج أو شئ، أم يتبع العقل مهملًا قلبه ليرضيه بعد إذن بأن الصواب أحق بالإتباع.

ولكن أيعقل أن نعيش كل حياتنا باحثون؟ نفكر ونختار؟ ألا ليس لهم من موضع يتفقون عليه و نهدأ من روعنا؟

سنظل هكذا إلى أن تأتي هذه اللحظة التي ترضخ جميع حواسنا، ويحضروا جميعًا، أو يحضر الأقوى فارضاً حكمه على ما تبقى ليأخذ القرار ونمضي.

❖ ❖ ❖

لماذا الموت؟

لماذا كلما ضاقت أرواحنا وأحكمت علينا السبل لم يسعنا التفكير إلا بالموت؟

كيف برغم كل غفلتنا هذه نشعر به دومًا وكأنه يراقب أنفاسنا؟

ربمـا تتشـوق فطرتنا لرؤيـة خالقها ، أو لأنها علمـت أن لا مفر لها سـواه، وإنـه الوحيد القادرعلـى تبديـل أوجاعها علـى مداوتها ، لأنه العالم بكل هذا : بقبضات قلبك ، بتنهيدات روحك ، بدعواتك التي لا تنحصـر بها صلاة بل تتنفس بها ، أحاديثك السـرية بينك وبينه ، كل لحظة شهدتها روحك منكسرة ، كان هو شاهدًا عليها رافعًا رأسك و قلبـك يتلـو «إنـك تعلم وهم لا يعلمون» لا يعقـب الموت إلا كل خير بالدنيا ونظن به كل هذا الخير وما إن كنا فى الآخرة فواللّٰه لن نرى منـه إلا كل الخير فـكل هذا الضجيج حولك تظل مـرارًا وتكرارًا تعاهدهم بأن يتذكروك بالدعاء من بعدك ورحمه ربه من وفّي.

❖ ❖ ❖

كرهتهم جميعًا..

لم أحتاج يومًا لشـيء من أحد لا دعمًا و لا سـندًا ، فقط أن يكف الجميع عن إيذائي بالفعل والقول سابقا.

لا أعلم أهي هشاشـة بليت بها أم ضعف أو حساسـية مفرطة أذتني حتمًا طباع ظلمت صاحبها.

لـم أحـب المظاهـر قـط ، ولا أغرتني يومًـا ؛ لأني رأيـت الكثير خلفها ، نفاق ، كذب ، وكراهية لما كل هذا ؟!

لم لا نحب بلا داعي للحب؟! ربما كلمة طيبة تطيب قلب أحدهم تنزل من قلبه وتزرع به وردًا. ألم يكفينا كل هذا الشوك الذي زرعناه للآن؟!

ولـم الحـرب أحينمـا لـم تسـتطيعوا أن تحـذوا قوتـي حذوكـم حاربتموني؟

مـا زلـت أبحث عن الحـل ، عن الرابـط ؛ لعل أجدكـم بالجوار ، وأنسى ما كان منكم ، لكن ماذا لو لم أجد؟ ماذا لو زلتم مصممين على إيقاد تلك النار بداخلي؟ ربما ستكونوا أول المحروقين.

لست بالجوار هذه المرة لتكون أول من يواسيني.

اعتدت قربك وببعدك صارت الدنيا تأذيني، لست بالجوار لأرتمي بحضنك باكية و دموعي ضلت كل الطرق.

هذه المرة، لماذا سارعت بالرحيل؟

ألم يسعك انتظاري أم هذه الدنيا بكل وسعها لا تتسع لك؟

ألم يكن لنا برهة من الوقت آخرى؟ لأخبرك بأشياء عدة تبكيني اليوم ندمًا على كتماني لها، و ما دام لم تعطينا الحياة هذه الفرصة إذن ستتسع لنا الجنة، و تسمح لنا بالكثير، وهناك لن أخاف من شيء أبدًا. لن أخاف من شيء أبدًا.

سأدعو لك كل صلاة و لن تُنس في كل سجود و لكن فليعينني الله على هذه الأيام التي سأعيشها بانتظار لقائنا من جديد. ألم أخبرك مرارًا أني سئمت الانتظار.

❖ ❖ ❖

الوحده لا تخيف..

نحن نخاف من أن نلتقي و ننفرد بأنفسنا لنتفاجأ بكم الشر بهذه النفس، متى وكيف تسللت هذه المفسدات لقلوبنا؟ أين طفلتي الصغيرة التي بداخلي؟ تلتقط آخر أنفاسها، و تختنق من كل تلك الأيادي التي تحاوطها لتقتلها ؛ لأنها غير مناسبة ولا تليق بذلك العالم. علينا أن نواجه هذه الحقيقة، ونمتلك الجرأة لنواجه أنفسنا، ونعيد إدراجها ؛ لننقذ ما تبقى عسى أن تدب الحياة بصحراء القلوب ، عسى أن تعود القلوب لفطرتها، عسى أن يعود لها نقاؤها، عسى أن نجد بداخلنا ما لبثنا العمر نبحث عنه. عن السبب، الطريق، الحكاية، وعن أنفسنا داخلنا.

❖ ❖ ❖

أخشى دخولهم حياتي..

أخشى أن تمتد لي يد للعون اليوم، وتمتد لي نفسها فيما بعد لتضربني، أخشى من يقف بجانبي ليدعمني فيقف فيما بعد أمامي ليعوق طريقي، أخشى من يكون سببًا لابتسامتي وفرحتي اليوم، يصبح ذاته سبب حزني و دموعي غدًا، أخشى أن أتعلق بسبب جميل للحياة فيبيت ذات يوم سببًا من أسباب كدرها في حياتي.. أعلمت لماذا أنا بعيدة؟

❖ ❖ ❖

مكالمة لم أرد عليها !

حالت الظروف بيني و بينها و لم أستطع سماعك، كيف كان لي أن أعلم بأنها الفاصلة وأنها كانت فرصتي الوحيدة للقائك الأخير؟ كيف كان لي أن أعلم بأنها تثبت لي بأن قلبي الذي بات يرتجف شعر بغيابك المفاجئ، وأن خيالي كان لا يتسع أبدًا لشيء مماثل؟! كيف يخيل لأم بغياب قطعة من قلبها، كيف يخيل لأم لم تعرف عن الحياة سوى المشاركة الطيبة، ومساعدة بعضنا البعض، أن في غياهب الحياة من الظلم ما شرع برحيل فلذة كبدها ؟!

الآن أنا ليس بيدي سوى الدعاء لك، و أن أصبر قلبي وأدعو الله أن يربط عليه رأفة بحالي و أنتظر لقاءنا هناك حيث العدالة، حيث حقك المشهود أمام أعينهم يقتص منهم بالأضعاف.

حيث رب العباد شاهد عليك أبدًا ما كنت ممن خافوا.

❖ ❖ ❖

الصمت..

طال صمتكِ وسط كل هذه الكلمات العبثية التي تقنعيهم بها أنكِ بخير، زادت وحدتك وسط ازدياد كل هذه العلاقات التي سرعان ما

تكونيها ، طال سيرك في الأعماق بحثًا عن إجابة أو دليل و مظهرك لا يوحي بشيء من كل هذا ، ألم يأن الوقت لقلبك أن يُفتح ، و لروحك أن تتنفس الصعداء و تهوني عن كاهلك كل هذه السنين؟

أعدك بأني سأتحدث ولكن يصعب علي أن أنافق روحي الآن ، هي حين تأمن ستفعل ذلك ، حين تثق ، حين ترتاح ، حين يُهيأ لها بالبوح سبيلًا للراحة ، لكن الآن لا أستطيع وأنت على وعد مني بأني سأتحدث ، لكن حين ترتاح و كفاني الصمت.

❖ ❖ ❖

إلى الوحيد..

إلى الجالس وحيدًا كما حالي ، عمت مساءً ، أشعر بروحك تملأ أرجاء المكان كما روحي عندك تفعل ، أجهل كل الأشياء عنك كما عني تجهل ، تؤمن بأفكاري الغريبة وتدافع عنها لأنك تشعر بأن على الأرض من يؤمن بها كما أنا أدافع و أؤمن ، تتحسس موطن الضعف لديك و تطمئنه بأنه سيطمئن يومًا كما مع موطني فعلت ، تتحفظ على كل حقوقي في غيابي كما لكل حقوقك في غيابك حفظت ، أتدري لو بيننا طول السماوات والأرض ، وكل العقبات ، والحدود ، سنجتازها وسنصل. وإن كان جهلي بموعد الوصول سبب لمعاناتك كما كانت لي.. وليصلك سلامي.

❖ ❖ ❖

لأنكم لا تعلمون شيئًا..

لا تعلموا كم المرات التي ظننت بها أنها النهاية ولكنه لطف الله.

لا تعملوا كم من الأشياء عانيت ، فقط أعجبكم ما بدا عليّ ظاهرًا.

لا تعلموا كم الطرق التي سـرتها وحدي، فقط أدهشكم قدرتي علـى سـيرها ، أكان ينبغي أن أنتظر طيلة حياتـي ذلك الفارس الذي سيجعلني أخطو كل هذه الطرقات، أم أنتظر من يخبرني أن مثيلاتي لا يجدر بهن صنع ذلك؟!

هـل كان ينبغـي علي أن أضيع من بين يـداي كل هذه الأوقات و الفرص في انتظار لمن يأخذ بيدي.

لا تعلمـوا كـم الخوف بداخلي، ولأنه ببسـاطة كانت الشـجاعة وجهتـي وأكـرر السـؤال هـل كان ينبغـي علـي أن أظل فـي غرفتي منتظـرة لمن يبعث في قلبـي الطمأنينة ، ويمر الوقـت ليعيدني لنفس الغرفـة وأنا كسـيرة ، وعودتـي لها هذه المرة لا يعقبهـا انتظار لأحد فقط لأن من وثقت به علمني أن لا أثق بأحد

-حسنًا

أنا لا أؤجل حياتي بانتظار من يعلمني كيف أسير بها ، أنا سأرحب بمـن يـرى طريقي يـوازي طريقه مهمـا اختلفت الوجهـات فقط ولأنه يؤمـن وقتها بي، حينهـا فقط تتغير الجهات وتتبـدل الموازين ويكن هو وحده صاحب الحق لأنه سيعلم وأنكم لا تعلمون شيئًا.

❖ ❖ ❖

خواطر بقلم: باسنت مدحت

كان لا بد أن نحيا.. وتزدهر الورود

إلى الذين اخترقوا عالم الاكتئاب مرضًا ، و نفس أسلمت روحها للعالم الآخر طوعًا ، و لم تجد سبيلها للعثور على شروق الحياة في ألوانات قوس قزح.

أعلم أنكم لا ترون شروق الشمس بل احتراقها.

إن الورود المزدهرة هي لوحة فنان مكتئب.

العصافير الرمادية التي زارتكم على الشرفة صباحًا صرصور يزعجكم صفيره ..

و تختبئون من قطرات الندى كأنها سيول ستغرق الجنة..

و إذا رافقك الحب رأيت في الوحدة مدينة الجمال..

و الكلمات الجميلة ثرثرة ، قد تقتلكم..

و الأيادي التي تربت عليكم هي السوط..

و أن يهل عليكم خبر جميل كالنعي في جريدة..

كنت أرجوكم بالتمهل في قراركم الأخير ، أن لا حيلة لكم في تلك الحياة ، وأن بعض الدواء شفاء للداء لكني أدري بأن الطريق متعرجًا خطرًا بداخلكم ، و لا سبيل للعثور على البهجة بين ثناياكم..

وترون الجحيم بيت راحتكم ، وأن الجنة هي تفسير بسيط في كتاب سلاح التلميذ.

ولن أقول عن شأنكم ليس بشأننا..

إنما لن نستطيع سبر أغوار الوردة التي تذبل بداخلكم في سنوات... عذراً فعالمكم يحتاج للسكوت.. ولكن عليكم أن تذكروا غيركم عن شقائكم ، واشتياقكم لصمتهم.

نأسف لكم لم نكن نعلم إن الظلام الذي يشرق عليكم لا ينكسر إلا إذا دُكت الجبال.

فسلام عليكم..

فكما الشمس تشرق دومًا.. فالليل لا يمكن أيضًا أن يظلم أبدًا حتى في ساعة الغسق.

❖ ❖ ❖

عزيزي الوقت..

أنت الشاهد على الحكايات كحمام بني عشة بقرب الحي الذي أقطنه.

كمشاهد بعيد شامت.. إما لكي تحكي عنها مع مرور الزمان، وإما أنت الصديق الذي وُضع في محنة إجبارًا فكان لابد أن يُصبح لك دورًا !!!

نحن نراك اليوم تعبر أيامنا كموجة بحر الميت، تحاول أن تواكب أمواج البحور ، في حين قديمًا كنت في غاية السرعة حتى مرت الأعوام مثل تقليب صفحات الكراسة.

يقولون (الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك).. (الوقت أجدر بأن يصادق لايقاتل).

وقد قالوا كثيرًا عنك.. و بذلوا مجهودًا في الحديث عن الفراغ.

والحقيقة.. أني رأيت أنك لست صديقًا لأحد.

فتتعجل كثيرًا في أيام الفرح مثل الضيف ساعة المغادرة،

وتتباطئ بشـدة في أيـام الحزن والمرض كصديق متطفل، وتسـرق مننا شغف وحب الحياة، وأنت تبذل جهدًا عميقًا لتُبعد أحلامنا عننا!!

أتعلم !!

هناك أحباء في انتظاري لأشاركهم حياتهم وأنت تعيق الطريق !!

هناك مولود ينتظر حضني ليطمئن قلبه وأنت تعيق الطريق !!

حتـى أنـك تعيق شـبابي لأنـك تمر مـرور صديـق متطفـل مصابًا بالتبلد!!!

آسف أيها الوقت..

قد جعلتني أؤجل كل شيء أحبه وأنتظره وأنا على أحر من الجمر..

أنت لست صديقي.

❖ ❖ ❖

عام ٢٠١٨..

إنـي أعلـم أنك في سـياق الـوداع الأخير، وسـتغادر هـؤلاء الذين يجحدون حضورك.

وتتـرك لنـا علامات من الحيـاة، لنذكـرك من الفـرح الذي يقل أيامـه، ومن الحزن الذي يبقي لسـنوات، ومـن الحب الذي قد يبقى و قـد لا يبقى، ومن الفـراق والذي ذكراه كمن تـاه، ووجد منفاه في ذكرانا.

❖ ❖ ❖

وها أنا في ديسمبر.. في موسم الشتاء.

بداية من اليوم الخامس عشـر من الشـهر حتى اليوم، رُزقت بابننا يشـبهني أنـا وأبيـه وحُلو الشـعر وجمال صـوت ارتطام قطـرة المطر بسقف البيوت وبُردة الشتاء.

ومنذها ، والحزن والقلق يتلاطما بي وبأبيه بأرجاء مدينة الخوف، والأخبار الكاذبة تداعبنا حتى في حضور الحقيقة وغيابها ثم تتركنا في عالم الضباب، ثمة شيء يجذب الفرح بعيدًا جدًا كلما اقترب ميعاده.

والموت اللعين الذي يقولون عنه أنه يأتي بدون ميعاد ، رأيته بعيناي وكان ينتظر صغيري مرة تلو أخرى في أيام قليلة جدًا ، كأنه في سباق مع الحياة.

❖ ❖ ❖

أيها العام..

برغم كل هذا المرار... وشكواي الدائم ببكاء صغيري في الليل وقلة نومي وشقائي منذ أن أنجبته !!

أخبرك لأول مرة.. أنك جعلتني أحب هذا البكاء، وسوف أبقي على عادتي في كره النوم والليل.

ولا أستطيع أن أصف لك كيف هي عودته لأحضاني !

فلا كلمات تصف هذه العودة وإلا سأغدو كاذبة.

❖ ❖ ❖

وآخر كلماتي إليك.

أشكرك لأنك أنجبت لنا طفلي الصغير.. وأوسعتِ بصيرتي في تقدير النعمة، والرضا بالمكتوب، والصبر على البلاء، وذكر الله في كل الأوقات.

والآن.. اعذروني فهذا ميعاد حضن صديقي الصغير.

❖ ❖ ❖

إلى جدي..

الرجل الذي لا مثيل له، الذي رحل، لم يرحل عن ذكرانا.

جدي الحبيب.. لماذا أرى في تلك الحكايات التي سكنت الكراسة ، والتي وجدت مرساها بعد أن أودعتنا ورود خالدة ؛ كأنك كنت تصارع للبقاء حيًا بيننا.

لماذا أرى فيها إنها مؤنسًا لأحزاننا وترسل علينا نفحات من الأمل والحب والحياة كأنها حمام زاجل.

هل كنت تريد أن تُنجب فينا حياة غير تلك الحياة اليوم !! أم كنت تريد أن تعلمنا الأصالة كما العهد القديم بعد أن تغادرنا.

إني رأيت فيها حكايات تخبرنا عن الحب والوفاء.. تذكر عن زوجتك التي غادرتك منذ عهود ، كأنها لم تغادر قلبك بعد، كانت معك في كل الأوقات بينما تركناك وحيدًا.

وقد تعجبنا ذكرك لتلك التفاصيل التي كانت بين السطور في حياتنا ، وكنت نسيًا منسيا فامتلأت البيوت بالضحكات والابتسامات ثم عشنا في الماضي.

أعلم أنك تألمت كثيرًا ، وكان في ألمك شيء من الخوف يتقلب في صدرك من الوداع الأخير رغم الإيمانك العظيم بالخالق، وكنت تشتاق أن تبقي لكي تلتقي بأحفاد الأحفاد.

فهنيئًا لك الآن.. التقييت بزوجتك في العالم الآخر الجميل.

هنيئًا لك.. لأنك أودعت آلامك بعد صراع مرير.

هنيئًا لك.. أنك أصبحت الرجل المثالي الذي نقتدي به، وصرت حلم كل فتاة.

هنيئًا لك.. لهذا الأثر العظيم الذي تركته في دنيانا.

هنيئًا لك.. أن الجنة الآن في حالة شغف للقائك.

هنيئًا لك.. الهنا والسلام.

لـن أبكِ علـى فراقك بعد الآن.. ولن أقبع في الأسـود مثل الجميع.. يكفي أن يصلك دعائي بينما تكون بعيدًا.

❖ ❖ ❖

لكي نحيا

بينما أسير في الشوارع هائمًا.. رأيت دخانًا يتصاعد من شارعي.

فأسرع جسدي هلعًا ليرى من أين هذا !!

فمـا لبثـت إلا ثوانـي.. فرأيـت الفرحـة تشـعل النيـران فـي أوراق متكدسة قديمة وهي في حالة يرثي لها.

فاقتربت منها وسألتها : ما شأنك يا عزيزتي ؟

فسـاد الصمت أفواهها كأنها جثة هامدة غاضبة.. تريد أن تشفي غليلها.

ثـم لمحت عينـاي كلمة أحبك في ورقة منفلتـة غاصت في الغبار الأسود ، و كانت على وشك على أن تحترق فسرقتها روحي.

حتى راحت عيناي تتأملها بالساعات.

و تتساءل : ماذا سأفعل بها !!

و كيف سأعيد هذه الكلمة هيبتها في هذا القرن الزخم !!!

ثـم قـررت أن تجمـع حبيبين في حالـة خصام.. لتـوُدع الكلمة في عيناهما.

فأحضرت ورقة بيضاء مرسومة بداخلها وجهًا ضاحكًا.

و كتبت كيف أجعل الود يدوم للأبد ؟

أولًا : لابد أن أدري ما بجوفهما !!!

ثانيًـا : سـأجلب فأسًـا لتشـق صدرهمـا.. و أنـزع الحـزن و توابعه

القاتمة.

ثالثًا : سأرميهم في جزيرة مثلث برمودا.

رابعًا : وضعت كلمة أحبك و كل معانيها التي انطوت مع مرور الزمان.

خامسًا : ألزقت صدرهما بآلاف الأطنان من الأسمنت عسى ألا يصلها غبار قسوة الحياة.

سادسًا : أرسلت رسالة إلى والدتهما لتأتي و تُربت عليهم و تخبرهم أن كل شيء بخير.

سابعًا : أطلقتهم في الشوارع.

و بعد سنوات..كان هذا الإنسان الذي جعلته يحب للأبد هو من يصنع الحروب !

و الآن صارت الكلمة بجوار الحزن يحرقون الأوراق معًا

❖ ❖ ❖

- خواطر عن أفلام:

Midnight in Paris

وقعت عيناي لأول مرة على المشاهد الأخيرة للفيلم، وكالعادة تفوتني البدايات.

يحكي عن قصة كاتب روايات يحاول كتابة روايته الأولى، وكان يحاكي حقبة الثمانينات وما قبلها في زمن الحقبة الجديدة كأنه يسافر عبر الآلة الزمنية.

(منتصف الليل فقط)

مثل سحر يستقطب الجمال القديم بعيدًا عن ضوضاء هذا العصر، مثل قارئ جوف الكاتب ؛ لأنه يدري أنه لن يعثر على

الحروف والكلمات إلا إذا تعثر بمعاني الحياة في صورها الحقيقية.

رأيت رجالًا تتغزل بأنثاهن في رقي بكلمات شعر أخاذة مع تمايل الأيادي كأنها أعلام ترفرف في عيد الحب.

حبيبة تُحدثنا عن جمال حبيبها في روايتها حين التقيا بالعيون مرة واحدة ، ثم تصل إليه كأنهم توأم الروح فحين بحث عنها لم تعد تريده لأنه لم يقرأ عيناها.

روائية جميلة ذات فستان أسود مرصع بالعتيق مع قبعة تتدلى منها الشابوه، تغطي عيناها الخضراء تائهة في عالمها القديم - طامعة للقاء الجمال الفائق اللا محدود ، فلم ترضَ بأي شيء حتى فارقت الجميع.

البطل يلتقي بالحلم وجهًا لوجه في شوارعنا في عام الألفين، والزمن الجميل الذي لن يعود يومًا ، فكان على أحر جمر من النار ليعيش في الماضي بعيدًا عن الصخب و القلق في عصر الجنون.

ترك حبيبته التي لا تشبهه في حب القلم و الحياة، ثم يجد بائعة روايات قديمة تتشابه أرواحهما ، فيعيشا كلاهما في هذا العصر في مدينة باريس ليخلقا حقبة الجمال في عالمهم.

❖ ❖ ❖

the perks of being a wallflower

تخبرنا جميع الأفلام.. أن نور الحب يُشع في الظروف المظلمة فقط.

مركب يتأرجح بين البحور ما بين أن يكون غريقًا أو ناجيًا.

موت على وشك أن يقترب من أحد ما.. ماضي كان قاسيًا فتلتقي الآلام..

كأن أرض الأوجاع رحاب يتسع للحب و سنواته القادمة.

إن الظلمة تخيل نفسها سكن الحبيبين.. بيت جميل يضمهما معا.. عبير المودة و الرحمة لكليهما.

و كيف للقلوب أن تُخفق فقط في الليالي الموحشة !!.. هل تظن أن العالم الدنيوي كالعالم الجسدي الذي تسكنه.

هل لا يمكن أن يهل علينا الحب عند شروق الشمس لا شروق القمر، حين تشع في الأجواء موسيقى عبد الحليم، ووردة، وأم كلثوم، حين تُحلي الحبيبة بالفستان الأحمر حتى يلتقيا.. حين تُولد حياة جديدة فتشهد لقياهما.

الخجل الذي نراه في العيون عند اللقاء الأول، اللهفة الصامتة في انتظار حضوره/ها، التمني بأن يكون كل منهما أعجب بالآخر، الحيرة التي تدركهما على من يبدأ بالحديث الأول، الصدمة حين يلتقي بكلمة بسيطة مثل ما اسمك!! التوتر حين لا يجدا الكلمات فيتلعثما.

نور الحب ليس بمخلوق ليلي يا أيها المحبين الحمقى.

يا من ترسلون إلينا رسائل الحب التي تجعل هؤلاء الذين يرون النور في تضاد دائم.

London has fallen

ذات يوم كنت أشاهد فيلم أجنبي London has fallen على التلفاز، ثم توقفت عند عدة مشاهد، و ما لبثت أن أغلقت التلفاز بعد أن تعديت ربع الوقت فقط.

لا يهمني الزوجة التي وافقت على إرسال حبيبها إلى المعركة.. سعي العالم لاختطاف الرئيس الأمريكي كالعادة.. ظنونهم أن

الانسان لا يهمه الوجع.

كل هؤلاء مشاهد معتادة..

لكني تأملت انفجار المباني، وانقطاع الأنوار في محطات المترو، وإطلاق النيران من كل حدب وصوب ليلًا و نهارًا، وانفجار مراكب التنزه في المياه، أصوات المدفع الرشاش تدمي الأذن القريبة و البعيدة، كف أم يحمل أشلاء طفلها الصغير، آلاف الجثث تتساقط حولنا كطيور نافقة، نحيب طفلة ثكلتها أمها المفقودة أو المقتولة، نيران هاربة من سجونها مسعورة.

وكل هذا في مناطق تدب فيها الحياة ، وكنت فقط في الكافيه أرسل رسالة لولدي الصغير

أخبره : أحبك..

ثم تأتي تلك الرسالة في الفيلم..

(إن الحرب ليس من المفترض أن تقوم في مناطق نائية.. !!!)

هل تعني هذه الجملة أن الحرب تخلو من الحب و الرحمة؟! و هل العدو مثل البرئ، والقاتل والقتيل في سباق من يُقتل أولاً، والدماء ستجف يومًا كما الطين؟!

و الجميع في سباق في صناعة ذكرى !!

لكن ما ذنبي أنا والساكن البعيد و نحن لسنا جزء من تلك المعركة..!!

والمرأة التي أغلقت باب شرفتها لتمنع الدخان و الصرخات من اقتحام شقوق الحيطان...!!

وطفل يذهب إلى المدرسة لأول مرة فتأتي رصاصة في رأسه..!!

تبًا لهذا الفيلم الوهمي، وسحقًا لإنسان في أشد الشوق لمثل هذه المعركة الفارغة.

خواطر بقلم: إسراء عصام

«العودة»

هنـاك مقولة تقـول «أن الغائب الأحب إلى القلب سـوف يعود إليك في أحد ليالي ديسمبر..»

نظرت إلى هذه المقولة عدة مرات بعد قراءتها ، و بدأت تفكر بها

«بما أنه سـوف يعود.. فحسـنًا أنا أنتظر عودتـك إليّ، مثلما كان يحـدث دائمًا ، فلقد طالت فترة غيابك عني هذه المرة ، فأنا لم أعتاد علـى أن أواجه ذلك العالم دونك ، بـل اعتدت على مواجهته وأنت معي وبجانبي ، فمنذ رحيلك وقد توقف عالمي لم أستطع أن أكمل دونك ، فأنت كنت الأقرب لي دائمًا ، ليس فقط الأقرب لقلبي بل الأقرب لي في كل شـيء ، أنت كنت كل شـيء بالنسـبة لي ، فلم تكن حبيبًا لي فقط بل كنت كل شـيء في دنيتـي ، حيث أنت من جئت مختلفًا ليـس بالحبيب وليس بالصديق بل أكثـر من ذلك ، فلذلك أؤمن بهذه المقولـة وأنتظـر عودتـك لـي ، وأتمنـي أن تعود حقًـا ، أتعلـم أنه منذ غيابك وأنا أيضًا غائبة عن نفسـي ، فأنا أفتقد كل شـيء في غيابك حتى أنا أفتقدني كثيرًا ، أفتقد شـخصيتي وأنا بجانبك دائمًا ، فقد كنـت قريبًـا مني دائمًا ، قريـب رغم بعدك عنـي ، لكنني.. لكنني أنتظرك أنتظر عودتك كما كنت تعاهدني في السـابق أنك سـتعود لي دائمًا....

❖ ❖ ❖

«اعترافات ليلية»

الرابعة فجرًا تجلس وحيدة في ذلك الظلام الذي يسيطر على غرفتها، تجلس لا تهتم بأي شيء آخر، فهي اعتادت العزلة في غرفتها دائمًا عندما يقسو عليها العالم، فمنذ رحيله عنها وبدأت قسوة العالم تظهر حقًا، فهي لا تستطيع الشعور بالأمان منذ قبل حينما كان بجانبها، تجلس وحيدة ضعيفة تنتظر رجوعه، تتذكر كل شيء تلك الذكريات التي جمعتهم من قبل، فهي التي تجعلها تعيش وتستطيع أن تكمل بها حياتها حتي عودته إليها مرة أخرى، تمسك صورته وتنظر إليها وتحدثها قائلة صحيح أنت سايبني كتير.. لكني لسه عايشة معاك طول اليوم : تفاصيلك وصورك ؛ صورك لسه بحضنها، أغانينا، وحكاوينا لحد الصبح، والسهر دايمًا، ولسه الحب بينا جميل، ولسه كل حاجة بينا زي زمان ولسه واحشني زي زمان، ولسه بحبك زي ماأنا في مكاني مستنياك.

❖ ❖ ❖

«اعترافات ليلية»

قالت: إحنا بنبقى مرتبطين بالمكان أكتر من الأشخاص، بنبقى مرتبطين بكل ذكرى فيه لدرجة إننا لما بنرجع نروح المكان ده تاني يا بنفرح يا بنتوجع، في الحالتين بنبتسم بس في ابتسامة ناتجة عن وجع، محدش بيحسها غيرنا، ذكريات مرينا بيها في المكان ده مع ناس كنا بنحبها، وكانوا معانا وكنا دايمًا مع بعض في نفس المكان، بس ساعتها لما بنفتكر ده ونفتكر إن هم سابونا ومشيوا ؛ بنبتسم علي الذكرى الجميلة اللي سابوها لينا، وفي نفس الوقت ابتسامة وجع إن هم سابونا ومشيوا، وبقينا نيجي المكان ده من غيرهم.

"ارتباطنا بالأماكـن وخاصة الأماكن اللي ليها ذكريات خاصة جمعتنـا مـع نـاس بنحبهـم، وسـابونا ومشـيوا، وإننـا نرجـع نروحها لوحدنـا من تانـي بيوجع أكتر من فراقهم لينـا، لأننا في اللحظة دي حتي لو مرينا علي مكان ده بس بمبدأ نفتكر كل حاجه عشناها، وإحساسـنا كان عامل ازاي سـاعتها، و ماكناش نتوقع إن ممكن يجـي اليـوم ونرجع للمكان ده تاني و لوحدنا مـن غيرهم" ، ارتباطنا بالأماكن بيوجعنا أكتر.

❖ ❖ ❖

"لو طال مهما طال.. علي الوعد مستني "

كانـت هذه إحـدى الجمل التـي قرأتها وهي تتصفـح أحد مواقع التواصـل الاجتماعـي، لكنها توقفت عند قراءة هـذه الجمله لفترة، وظلت تفكر أحقًا يوجد شـخص هكذا؟ أحقًا يوجد من يفي بالعهد وينتظـر بعد غياب؟ هل يوجد من يظل علـي عهده إلى النهاية ويفي به حقًا؟

فأنـا لا أعتقـد ذلك، لا أعتقد أنه يوجد من يفي بالعهد حقًا، لا يوجـد من يكمل معنا إلى نهايـة الطريق، لا يوجد أحد يمكن أن يظل علي العهد لكن، لكن لا أعلم، فأنا لم أصادف هؤلاء الذين يوفون بالعهد ويظلون منتظرين، حقًا لم أجد هؤلاء الأشخاص ولم أقابلهـم طـوال حياتـي، لكنني أظن أنـه يوجد من يوفـون بالعهد لكنـي لـم أقابلهـم بعـد، فلـم يحالفنـي الحـظ قـط كـي أقابل أشـخاص يوفون بالعهد، لكنني أثق أني سـوف أقابل شـخص ما يفـي بعهده لي في يوم من الايام، انتظر وأثق أني سـوف أجده يومًا ما وأثق بذلك.

❖ ❖ ❖

«اعترافات ليلية»

لكنني جلستُ وحيدًا.. جلستُ أتذكر كل ما حدث سابقًا.. من كان معي من قبل.. من ظل ممسكًا بي حتي أصعد للقمة وأصل لما تمنيت أن أكون عليه يومًا ما.. ظللتُ أتأمل من كان بجانبي حينها.. أيعقل هذا! إنى لم أجد من بجانبي فقد كنت دائمًا بمفردي رغم كثرة من حولي، لكن كل شيء وصلت إليه لم أجد من كان بجانبي حينها، فقد تخلي الجميع عني عندما سقطت للمرة الأولى حينها علمت من كان بجانبي، ومن لم يكن بجانبي، و وددت أن أعيد الزمن حينها ؛ كي أعيد الاختيار بمن يبقي معي منذ البداية أو أكون وحيدًا مثلما أنا عليه الآن، جلستُ أفكر هل هذه حقًا الحياة التي كنت أتمني أن أعيشها، لا أعلم لكن قد تكون هذه بداية لشيء أفضل، أفضل مما تمنيت يومًا ما.

❖ ❖ ❖

«اعترافات ليلية»

قالت: حسنًا دعني أخبرك بسر لي، لقد قمت بمحو جميع الأشياء المتعلقة بك من على هاتفي، لم أعد أتفقد حسابك على مواقع التواصل الاجتماعي فقد أصبح من المستحيل الاقتراب من أي شيء متعلق بك، حتى من يعرفونك لم أعد أتحدث معهم كسابق الأمر حتى لا يخبرني أحد أي شيء يتعلق بك، فلقد تخليت عن كل شيء يستطع أن يذكرني بك، لكن رغم كل ذلك أنا لم أستطع نسيانك ومازلت أحبك، مازلت أتذكر كل شيء منذ لقائنا وحديثنا الأول، مازلت أتذكر كل شيء منذ البداية وحتى النهاية، فرحيلك عني ومحو كل شيء يخصك لا يعني أني استطعت أن أنسى مثلما يعتقد الجميع، لا، فأنا أتذكر كل شيء لست بحاجة لكل هذه الأشياء كي تجعلني أتذكر، فأنا قد عشت كل هذه اللحظات،

كل شـيء، فكيف لي أن أتخلى عن كل ذلك بسـهولة ؟ كيف لي أن أتخلـى عن حياتي التي وجدت بها نفسـي حقًا، أتعلم يا عزيزي أنا حقًـا لا أعلم هـل أنا فقدت الحياة منذ رحيلـك أم أن الحياة بأكملها فارقتني عند رحيلك.

❖ ❖ ❖

قالـت: أنـت مش فاهم يعني تبقى حاسـس بحاجة وبتهرب من إنك تتأكد منها !!

من أحد جلساتها..

اسـتوقفتني هـذه الجملة لفترة حتى اسـتطعت أن أفهـم ماذا تعني بقولـه فكيـف يمكن لشـخص أن يعلم الحقيقة حقًـا لكنه لا يريد التأكـد منهـا.. كيف لشـخص أن يعلـم أن من أمامه يكـذب عليه ويكمـل فـي تصديقه رغم معرفتـه بكذبه عليه، لكنـه لا يريد أن يعـرف الحقيقة حتى لا يُصدم حينهـا، فيهرب من هذه الحقيقة ؛ لأنه يعلـم أن معرفتهـا سـوف تصدمه حقًـا ؛ لكنه يكمـل لكي يكون بجانـب ذلـك الشـخص، يريـد وجـوده معـه ولا يريد خسـارته، نحن نعيش حياة لا أحد يسـتطيع أن يفهمها، لا أحد يسـتطيع معرفة كم المعافـرة التـي نقوم بها ؛ حتى نسـتطيع أن نكمل فـي هذا الطريق، لا أحـد يعلـم ذلـك ولا أحـد يعلم كم أن هذا الشـعور صعـب.. فرفقًا بمن يشـعروا بهذا الشـعور، ولا تكثروا أحاديثكـم معهم حيال هذا الموضـوع وترديـد الكثير من الكلمات مثل «أنـت مش عارف يبقى مسـتني ايه ، ما خلاص بقى أنت لسه هتتأكد أكتر من كده ايه، انسـحبوا وسـيبوهم»، وغيرها من الأقاويل «فهذا ليس بالسهل عليهم هذا يجعلهم ينهمكون أكثر.. فرفقًا بهم».

❖ ❖ ❖

تأكد أنني لن أنسَ بشاعة ما جعلتني أشعر به.

استوقفتني هذه الجملة حقًا ، فلا أحد يستطع نسيان ما شعر به يومًا ما ، أنا لا أعلم حقًا كيف لشخص أن يقسو على شخص أحبه في يوم من الأيام؟ كيف له أن يتركه ويرحل أو يغيب عنه ، فلماذا الرحيل إذا وجد الحب حقًا؟ فكلما ترحل وتغيب وتقسو عليّ ؛ ينكسر شيء بداخلي لك ، حينها أنا لا أستطيع حقًا نسيان ما جعلتني أشعر به ، ولا كيف جعلتني أنم يومها وحالتي التي وصلت إليها ، فمهما تخطينا الأمر ونسيت ذلك ، أنا لا أستطيع نسيان ما جعلتموني أشعر به في يوم من الأيام ؛ لأن ذلك الشعور جعلني أنطفىء لفترة ما ، وجعلني أشعر بالخذلان حينها فلا أستطيع نسيانه حتى إن عدنا مجددًا.

❖ ❖ ❖

أشتَاق إليك..

كانت هذه إحدى الكلمات التي كُتبت على ورقها منذ فترة ، فعندما تبعثرت أوراقها ، طارت هذه الورقة باتجاهها ، وعندما قلبت تلك الورقة وقرأت ما كتب بها "أشتاق إليك" ، تذكرت الوقت الذي كتبت فيه هذه الرسالة ، فهي حقًا كانت تريد أن ترسلها إليه لكن هي لم تستطع ، فبأي صفة سوف ترسلها؟ فهو قد رحل عنها وانقطع الاتصال بينهم منذ فترة طويلة ، دمعت عينيها على تلك الحالة التي توصلنا إليها ، الآن أكتب إليك أحد رسائلي الجديدة على أمل أنك سوف تقرأها يومًا ما..

مرحبًا ياعزيزي أشتاق إليك حقًا ، أشتاق إلى أيام كنت فيها بجانبي ، أشتاق لوجودك معي ، أشتاق لذلك الحب الذي جمعنا ، لا أعلم لماذا تركتني ورحلت ، لكن كل الذي أعلمه أني مازلت

أريدك حقًا ، مازلت أنتظرك، فقد حاولت مرارًا وتكرارًا الهروب من ذلك الحب، لكني لم أستطع وكأني لم أجد مفر قط منك، وكأن كل الطرق تؤدي إليك، حتى طرق الهروب منك تعيدني إليك دائمًا ، كل الطـرق تؤدي إليك دائمًـا وأبدًا ، وأيضًا طرق الابتعاد عنك تؤدي في النهاية إليك.

❖ ❖ ❖

«اعترافات ليلية»

أكتـب إليك وأنا على أمل أن تشـعر بمـا داخلي اتجاهك، أكتب إليـك وأنـا أعلم أنك لـم تكن لي في يـوم من الايام، لكنني سـوف اكتب إليك دائمًا يا عزيزي، فقد كنت أهرب منك دائمًا والآن أريد الهروب إليك، اكتب إليك عن مدى حبي وعشقي لك، فأنا لم أعشق سـواك، أكتب إليك ربما تشـعر وتعود إليّ مـرة أخرى لكن.. لكن يـا عزيزي أنت لا تشـعر بي فأنا دائمًا أهـرب منك ولكن أهرب منك إليك ، *وكأن كل الطرق تعود إليك*.. لكن الذي علمته مؤخراً أن *كل الطـرق تـؤدي إليه دائمًا وأبدًا ، لذلـك أنا أكتب إليك على أمل قـراءة كل رسـائلي هذه في يوم من الأيام وأنـا بجانبك وأخبرك عما فعلته بقلبي حقًا.

❖ ❖ ❖

ازيك..فاكر وجودك معايا كان حلو ومر في نفس الوقت، ازاي؟.. فاكـر خناقاتنا دايمًا وأكترها كان علـيّ.. على القهوة وإني ازاي كنـت مدمناها.. كنـت دايمًا تقولي كتر القهـوة هيأذيكي.. بس حبك أذاني أكتر.. طيب أنا عايزة اقول إنك وحشتني.. بس مابقتش تنفع تتقال خلاص.. فاكر وجودك كان بيخلق شـيء من الاختلاف ازاي "فأنت خلقت اختلافًا بداخلي لم يخلقه غيرك" ، وجودك كان

زي القهوة بالنسبالي بيتعبني ويأذيني، لكن ماأقدرش أستغني عنك في يوم من الأيام، بعدك كان مؤذي ومتعب لكن مش زي قربك، قد ايه كلامي متناقض ومالوش معنى، لكن يمكن علشان أنت اللي كنت بتدي حياتي معنى، كلامي وتصرفاتي كان ليها معنى وأنت موجود ومعايا دايمًا، بس تخيل إن كل ده انعدم بعد غيابك، يعني أنا مثلًا دلوقتي مش عارفه بكتب ايه، لكن واثقة إنك هتبقي فاهمني؛ علشان محدش كان بيفهمني غيرك دايمًا، يمكن يوصلك قد ايه غيابك بيأثر فيّ، وإني حبيتك لأجل غيابك اللي ماقدرتش عليه، يعني حبي ليك دائم ، مش هعاتبك وأقول إنك أنت اللي سبتني أو مين فينا اللي ساب، ليه ماتقولش إن الحب هو اللي سبنا، أو بمعني أصح.. سابك وبعدت.. أو يمكن إنت محبتش ولا كان موجود عشان يسيبك، بس في حاجات كتير سبنها مع فراقنا، طيب يا تري أي اللي هيحصل بعد كده هل هنرجع تاني! ولا خلاص كده! طيب أنت عامل ايه برضو لسه بتظهر إنك كويس بالرغم إنك مش كده، برضو لسه حاسس إنك لوحدك دايمًا مع إن حواليك ناس كتير، طيب أنت هترجع كويس امتي! أصل أنا مش عارفه أكون كويسه.. أصل.. أصل أنت عارف إني بحس بيك دايمًا وطول ماأنت مش كويس أنا مابقاش كويسة، كأن وجودك بيخلق جو لطيف يقدر يخليني كويسة.. بس كان! غيرت عادتي من شرب القهوة أصلًا كفاية عليّ مرارة حبك، بس بالرغم من ده مايمنعش إني بحبها وبرجعلها أحيانا، أو قصدي بحبك أنت وبرجعلك أنت، بتمنى إنى ألمحك حتى لو من بعيد أو قريب يمكن ساعتها أرضي كبريائى اللي منعني من إني أكلمك من تاني، وأرضي نفسي بإني شفتك لأني كنت مشتاقة ليك.

❖ ❖ ❖

تلـك المعركـة التـى أخوضها وحدي رغـم وجودك معـي لكنني علمت نتيجة هذه المعركة منذ البداية، منذ أول مرة سـقطت جريحة بها وأنت لم تأتِ إليّ كي تسـاعدني حتي أقاوم ونسـتطيع استكمال هـذه المعركـه معنا، علمت أني أنا من سـتحارب وحدها، لكن في كل مرة كنت أقاوم بها كان ينجرح بداخلي شـيء اتجاهك يجعلني أقـاوم حتى أنقذ نفسـي فقط ليـس لأنقذك معي، وبرغـم تركك لي مـرارًا وتكرارًا لكـن أيضًا كنت أفكر بك وكيف سـوف أنقذك وأجعلـك تنجـو من هذه المعركـة رغم عدم مسـاعدتك لي في ذلك، كنـت دائمًـا تحب الوجود الزائـف، كنت دائمًا تعود إلـيّ وأنت تعلم أني أنتظرك، تعود إليّ عندما تشـعر أنك لسـت بخير، وحينما تشـعر أنك أصبحت بحالة جيدة وتستطيع الاستمرار بدوني تبتعد على الفور، لكن أنت لم تهتم لأمري في يوم من الأيام لم تهتم هل أنا بخير وكيف حالـي لا لم تبالي قط، لكني حقًـا أصبحت منهكة من تكملة هذه المعركة وحدي منهكة في الاستمرار في إنقاذ كل ذلك، أصبحت منهكـة حقًا ولا أعلم ماذا عليّ فعلـه ؛ لأنني عندما أريد الهروب منك ومن حبك، فقد حاولت مرارًا وتكرارًا الهروب من ذلك الحب لكني لم أسـتطيع وكأني لم أجد مفـر منك قط، وكأن كل الطرق تؤدي إليـك حتي طرق الهروب منك تعيدنـي إليك دائمًا، «كل الطرق تؤدي إليك دائمًا وأبدًا وأيضًا طرق الابتعاد عنك تؤدي في النهاية إليك».

كل الطرق تؤدي إليك لكن في النهاية أنت لسـت معي.. ولا أعلم متى ستكون معي مجددًا..!!

❖ ❖ ❖

«اعترافات ليلية»

قالـت: هو اللي حد واحشـه ومش عارف يكلمـه يعمل ايه؟ طيب إحنـا علاقتنـا ازاي خلصت كده؟ ازاي الظـروف كانت أقوي مننا؟

أنا مابحبش كلمة ربنا هيعوضك، علشان أنتِ كنتِ عوضي، ازاي علاقتنا انتهت كده، بكتبلك وعارفه إنك مش هتشوفي ده، بس بكتبلك علي أمل إنك هتبقي حاسه بيا زي ما كنتي بتحسي بيا دايمًا، أنتِ وحشتيني، ووحشني كلامي معاكي، وحشني احتوائك ليّ، أنا بعدك مش عارفه أعمل ايه أنا تايهة.. تايهة من غيرك حرفيًا، أنا بتمني الزمن يرجع عشان تبقي معايا من تاني.. بتمني نرجع، أنا كل حاجه بعيشها نقصاكي فعلًا.. هم مايعرفوش إن التعب مش بيبقي من فراق الحبيب بس، لا ده بيبقي من فراق الصحاب كمان، وده بيبقي أصعب و وجعه عمره ما بيروح.

«حسنًا أنا أفتقدك، أفتقد وجودك بجانبي دائمًا، أتذكر أيامنا معًا، وكيف كنتي قادرة على منحي شعور الطمأنينة دائمًا، أنتِ رحلتي عني، ورحل كل شيء معك، أعلم أنه لن تصلك رسائلي ولن تقرأي لي في يوم من الأيام لكنني علي أمل عودتتنا مجددًا.. اشتقت إليكِ يا صديقتي..»

❖ ❖ ❖

«اعترافات ليلية»

أتعلم.. أتعلم أني لا أعني حقًا أني أريد أن أكون وحيدة أحيانا، لكني حينها لا أستطيع الكلام، لا أستطيع ان أصف ما بي، لا أستطيع أن أفعل شيء، لو أصف وأعبر عما بداخلي، أطلب من الجميع تركي وحيد' لكني لا أريد ذلك، أنا أريد من يتمسك بي ولا يتركني وحيدة، أريد من يشعري بي، أريد من يشعرني وكأني أحد انتصاراته التي جاهد حتي يصل إليها، أريد من يشعرني بوجودي، لماذا لا يتواجدون غير أوقات الفرح والسرور فقط، ولكن نحن نحتاجهم أكثر وقت الحزن والخذلان والضعف الذي نتعرض إليه، أنا لا أريد أن أترك بمفردي، فأنا حقًا لا أستطيع أن أكون على

راحتـي في وحدتي، بل يزداد الأمر سـوء، فحينهـا أكتم ما بداخلي أكتم كل ما أشـعر بـه ولا أتحدث، وهذا مـا يجعلني أتعب أكثر، لمـاذا لا يوجد من يجعلني أطمئن أكثر؟ يجعل قلقي يذهب، يجعلني أشـعر بالأمان حينها، من يسـتطع أن يفهم ماذا أريد أن أقول دون أي محاولة في شرح ذلك،

أريد من يحتضني ويجعلني أبكي وأخرج كل ما بي دون أن يسأل ما بي ،أريد أحدًا أتحدث معه دون الخوف من ما سوف يظنه بي بعد ذلك الحديث، شعور الوحدة ليس جيدًا حقًا.

❖ ❖ ❖

«استعادة روح»

فمنـذ فراقك لـي وأنا أنتظر لحظـة رجوعك لي مـرة أخرى، منذ فراقـك وأنـا أيضًا غائبة مـع غيابك عني. منذ فراقـك وأنا أبحث عن روحي، منذ فراقك وأنا أنتظر تلك اللحظة التي سـوف أسـتعيد فيها روحي مرة أخرى، وأخرج للحياه مرة أخرى، منذ فراقك وكل شـيء أصبـح بـلا طعـم ، وكأنـك أصبحتِ كل شـيء بالنسـبه لـيّ، تلك اللحظـة التي حدثتينـي بها، هذه هيَ أول مرة أسـتعيد روحي بها مرة أخـرى، منذ فراقك ومن ثم لقاؤنا صدفة، كم جعلني هذا اللقاء من أسـعد الأشـخاص؟ كم جعلني هذا اللقاء أسـتعيد روحي رغم عدم حديثنـا واكتفيـت حينهـا بالنظر إليـك؟ كنت أود لـو توقف الوقت حينهـا وتحدثنا وأنهينـا كل ذلك الهراء الذي يحـدث بيننا وأصبحنا مـرة أخـرى معًا بدلاً من ذلك الهراء الـذي يحدث لنا ماذا حدث لكل هـذا!!؟ ولماذا أنت الذي تركت فيّ ذلك الأثر هكذا؟!! لا أسـتطيع أنـا أحـدد مفهـوم ذلـك غير أنـك أصبحـت أنت روحـي التـي أعيش بهـا، أصبحـت أنتظر محادثتك لي حتى أسـتعيد روحـي بكلماتك، ضحكاتـك، كل شـيء يحـدث، أصبحـت أنتظر كل ذلـك بلهفة

حتى أستعيد روحي فأنت لا تعلم مدى خفقان قلبي حينها ، وعندما تقولي تلك الكلمات التي تزيد الخفقان وهي اشتقت إليكِ.. اشتقت لرؤيتك ، كما كان يسعدني هذا رغم إظهاري عدم الاهتمام بها ، وأنت تعلم هذا جيدًا ، أتعلم كان التظاهر في عدم مبالاتي بك أصعب شيء قمت به في حياتي؟ وكيف يكون حالك؟ ولكن هذا أصعب شيء أقوم به حقًا ، فأنت مازلت روحي الغائبة التي أنتظر عودتها وواثقة من عودتها مرة أخرى ، فمن الظلم أن يصبح مصيرنا هكذا ينتهي بالفراق والبعد ، لا هذا ليس مصيرنا فأنا أعلم أن مصيرنا هو العودة ؛ العودة دائمًا فأنت أخبرتني بذلك مرارًا وتكرارًا مهما يحدث فأنت سوف تعود ، فأنا مختلفة بالنسبة لك أنا مهمة بنسبة كبيرة لك ، وأنك تستطيع الاستغناء عن أي شخص آخر ماعدا أنا مهما حدث ومهما افترقنا فإن مصيرنا العودة ، فأصبحت أصدقك في كل مرة ترحل فيها وأنتظر عودتك ، ولكن هذه المرة لا أعلم هل هذا مصيرنا حقًا؟ هل الفراق أصبح مصيرنا؟ ماذا حدث وأحدث ذلك؟ أنا لا أستطيع تصديق ذلك فأنا أثق بك ، أثق بكلامك لي دائمًا أنه لا يوجد أب يترك ابنته فماذا حدث؟ أنا أنتظرك وأنتظر عودتك واستعادة روحي مع تلك العودة ، ياأبي فأنت كنت تحب دائمًا مناداتي لك بكلمة أبي أو صغيري المدلل ، فكم اشتقت لكل شيء معك ، كم اشتقت للقائنا وحديثنا مرة أخرى؟ أتمنى أن تعود قريبًا وينتهي هذا الكابوس ، أتمني أن تعيد لي روحي الغائبة مع غيابك.

❖ ❖ ❖

خواطر بقلم : هيام النحال

«لغة الضاد»

بعد سنوات طويلة انقضت من حياتي كنت بعيدة عنها ، أعود إليها الآن ولو حبوًا ، لعلي أحظى بشيء منها يكون لي نورًا فيما بقي من حياتي، وأثرًا لبعد مماتي، إنها اللغة العربية «لغة الضاد» معشوقتي الأبدية.

❖ ❖ ❖

«الله المستعان»

عندما تضيق الدنيا وتتكاثف الهموم، وتحيطك الأيام بمراراتها ، فقف لها ثابتًا على قدميك واصبر لها وتجلد؛ فما هي إلا حصوات في طريق النجاح أزحها وامضِ في طريقك، ولا تعبأ مهما واجهت من الصعاب ؛ فحتمًا ستصل يومًا إلى هدفك وتحظى بالنجاح الذي تريده يومًا ما.

قال تعالى : «ويسألونك عن الجبال قل ينسفها ربي نسفا» فمن يقدر على نسف الجبال، قادر على نسف همومك في لحظة . فكن بجوار الرامي تسلم. كن مع الله وفي جنب الله. «الله المستعان».

❖ ❖ ❖

«أحلام اليقظة»

أحلام اليقظة أحيانًا تفرح الروح وتسعدها ، فهي مسرة للنفس قد تخرجها من أشد الأوقات ألمًا عليها لتعيش السعادة للحظات فارقة

؛ وأحيانًا نكون نحن السبب في قتل أحلامنا ووأد أفكارنا التي لا ذنب لها إلا أنها أرادت أن تخرج فقط من حيز الوجود ، فلنحسن تربية أحلامنا وتهذيبها.

❖ ❖ ❖

«مَن الجاني»

لمَ تركت في داخلها آهات الألم، وزخات من أمطار الكلمات التي يعجز اللسان عن وصفها رغم أنها قد تربعت على عرش قلبك، وكانت ومازالت هي ابنة قلبك المدللة وليس لك اختيار في ذلك، وليس لك من سبيل إلى الهروب من واقعك، فإن استطعت أن تهرب فلتفعل؛ فلن تجد من دونها مفر في كل مكان، ستجدها أينما حللت أمام عينيك، ستراودك أيامًا كانت فيها لأحلامك بالمرصاد، ولن تتركك إلى الأبد ، أما هي فقد نبذتك من حياتها إلى الأبد ، وهى تعلم جيدًا كم الندم الذي أصابك، ومايزال ولن يغادرك يومًا ، ستظل هكذا تتعذب في داخلك إلى مالا نهاية؛ لأنك من جنيت على نفسك، وسببت لها الشقاء فلن ترحمك آلامك ولن تنفض عنك إلى الأبد.

❖ ❖ ❖

«ولئن شكرتم لأزيدنكم»

حقًا إذا وجدت المراعي الخضراء فما فائدتها إذا كان القطيع مريضًا !. مقولة صحيحة . هكذا هي نفوسنا إذا كانت مريضة فلن تستطيع أن ترعى في نعم الخالق، . سبحانه وتعالى. الذي وهبنا إياها مادامت تُرَى أنها في نقص واحتياج دائم بالرغم من كل نعم الله . سبحانه وتعالى. علينا وعطاياه الكثيرة لنا «ولئن شكرتم لأزيدنكم» ، فشكرالله وحمده على عطاياه مهما كنا ننظر إليها

على أنها ضئيلة، فهو من أسباب بقاء النعم، وزيادتها وحلول البركة فيها، ولننظر إلى من هم دوننا ممن ليس لديهم ما نمتلكه نحن، ونحمد الله على واسع فضله وجزيل عطائه.

❖ ❖ ❖

«العطاء»

قابل الجحود بالعطاء، وزع الابتسامة على من تعرف ومن لا تعرف، انشر الأمل والتفاؤل على من حولك والمحيطين بك رغم ألمك، لا تجزع ولا تمل من طول انتظار الفرج فحتمًا سيأتي؛ لأن ربك هو الله، فلا يحزن أبدًا من له رب، فقل يا هم لي رب كبير واسع الفضل مجيب الدعوات، فيارب اللهم أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين.

❖ ❖ ❖

«اللطف الخفي»

ليس مُهمًا المدة الزمنية التي قطعتها من عمرك سيرًا في الاتجاه الخاطئ ؛ المهم أن تعود لتصحح مسار حياتك من جديد ؛ لتحقق ما تصبو إليه، ومهما كانت صعوبة الطريق إلا أنه في لحظة فارقة سوف يتبين لك الخيط الأبيض من الأسود من الفجر الذي يعقبه نهار أحلامك، وطموحاتك، فالوقت الأشد ظلمة هو الذي يسبق الشروق بلحظات ، وتأكد أنه إذا انعدمت كل وسائل تحقيق حلمك؛ سيفاجئك القدر بمساعدات إلهية، ولطف الله الخفي الذي لا يخطر ببال لأن الله لطيف بعباده.

❖ ❖ ❖

«العلاقات»

أحيانا عندما تقابل شخصًا ما لأول مرة وتحمل النفس عنه انطباعا جيدًا ، وشيئا فشيئا ومع التعامل يسكن عقلك، ويتسلل إلى قلبك في خلسة من الزمن، وتصبح أنت من أولويات اهتماماته اليومية مثل هذا الشخص لا تفرط في وجوده بحياتك، فمثله يستحق أن تبني له في قلبك سكنًا يليق به ، والعلاقات كالأطفال الصغار تحتاج إلى الاهتمام؛ لكي تنمو وتكبرمع الزمن وإن أهملت فتأكد أنها لم تعد صالحة لاستكمالها.

❖ ❖ ❖

«أخلاق على قيد الحياة»

ابحثوا عن الرجال في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، لا نعرف إذا كانت هذه المقولة في محلها أم لا في زمن اختلطت فيه علينا الأمور! ولم نعد نستطع أن نفرق بين الصالح والطالح، إلا أن الخير لايزال في أمة سيدنا محمد . صلى الله عليه وسلم. إلى يوم الدين مادامت فيها أخلاق الرجال ، وهذه حقيقة مؤكدة وإن قل وجودهم أو صعب الوصول إليهم، وأصبحت الكثرة الغالبة على مجتمعاتنا من أشباه الرجال ؛ إلا أنه مازال يوجد رجال بحق في هذه الدنيا بأخلاقهم السوية الراقية، أخلاق على قيد الحياة، وعندما يبكي الرجل يومًا ما فإن الخطب عظيم وبات الحمل ثقيل، ولا يبكِ إلا ذو قلب رحيم وعظيم.

❖ ❖ ❖

«المعلم الأول»

القرآن الكريم هو أفضل معلم للغة العربية والأخلاق الإنسانية، بدونه ليس لنا هوية ، ومن الأهمية بمكان أن نحرص على أن نعلم

أولادنـا القـرآن الكريم منذ الصغر، فجيل نشـأ على القرآن مؤكد لديه فكر سـوي وأخلاق راقية ، والقرآن هو هدية الخالق. سـبحانه وتعالـى. لنـا كمنهـج قيم هو لنا منهـج حياة ، وعندما نقـرأ «القرآن الكريـم» بتعمق وفهم نكتشـف أن القرآن هو الـذي يقرأ أفكارنا؛ وكأنه يعرف أسـئلتنا مسـبقًا ويجيبنا عليها ، ويقدم لنا كل الحلول التي تيسـر حياتنا وسـبل العيش فيها، وعندما نفهم القرآن ونعمل بما جاء فيه حتمًا ستتبدل أحوالنا إلى الأفضل.

❖ ❖ ❖

خواطر بقلم: حبيبة كامل الخطيب

«ليالي ديسمبر»

أتعلم شيئًا؟ أعترف لك في أواخر ليالي ديسمبر، أني لك ومنك وإليك أعود ومنك لا أستطيع الهروب ؛ كن على ثقة أنك هنا بين أضلعي، بين ذاكرتي التي تخونني في الآوانة الأخيرة، داخل هذا الشيء المسمى بالقلب، أثناء شهيقي وزفيري تسكن أنت في كلماتي، تسكن أنت معي في ليالي ديسمبر المملوءة بالكآبة ياعزيزي ، أخشى عليك من صديق لا يحبك مثلي! أخشى عليك من فتاة لعوب تقسم لك ليلًا نهارًا بعشقها لك فتصدقها! وتنسى كيف يكون العشق ؟ أخشى أن أكون منسية، أخاف أن تخونك ذاكرتك وتقوم بنسياني، أخشى أن أكون كنت وأنا مازلت ولم أكن يومًا كانت، لستُ ماضيًا؛ أنا هنا حولك إن أمعنت النظر ستجدني حولك، خلفك معك دائما وأبدًا شئت أنت أم أبيت يامَن مِني تملكت، لستُ مثلهن ولستَ مثلهم وأنا من منك تملكت وستقوم بالاعتراف بذلك غدًا أو اليوم، أحببتك كما كنت، سأحبك كما ستكون، أحبك كما أنت الآن، أنت لي، هناك بين أضلعك مكان أتربع على عرشه، أنت مني وبين أجزاء قلبي تعيش، ليالي ديسمبر تشكو غيابك ياعزيز ؛ عزيز في القلب، في الغياب، وفي الحضور.

عِشق الروح لا يفنى وأنا بروحك متيمة، ولك عاشقة، وبعيناك يوجد عالمي.

يا أنت، أنا دائمة الشوق إليك، أكاد لا أعلم متى يتوقف لساني عن الحديث عنك؟ متى تتوقف ذاكرتي عن عرض ذكرياتي معك؟ لا

أعلم متى تغيب حقًا وأنت بالفعل غائب؟! يا أنت أنا دائمة الشوق إليك.

تمنيتها أواخر ديسمبر؛ تمنيت أن يحدث شيئًا جميلًا فكنت أنت، رأيتك وابتسمت ولم ترنِ، امتلئت عيناي برؤيتك حتى كدت أضحك مثل البلهاء ؛ بلهاء بك ياعزيزي.

رأيتك فخفق قلبي فأمطرت السماء لتداري عشقي؛ فأصبت بلعنة العشق ياعزيزي.

❖ ❖ ❖

«عالمي الأزرق»

ينظر إليّ كما أنه لم يرَ فتاة من قبل ؛ يبتسم لي عشقًا كما أنه لم يحب إحداهن قط، سأصف لكم كيف يبدو؟ وكيف تكون ابتسامته؟ يبدو كالقمر في الليلة الرابعة عشر، ابتسامته كابتسامة طفل رضيع لم يتجاوز الخامسة من عمره، أعجز عن وصفه، ابتسامته تقوم بإغراقي في عالمي الأزرق تقوم بسحبي نحو الأزرق من السماء والبحار، ألا يعلم أني أخشى الغرق في زرقة الماء؟ فلماذا لم يكف عن النظر نحوي بهذه البلاهة التي حقًا تشعرني أن العالم لم يأتِ بفتاة غيري؟ أخبروه ألا يبتسم كثيرًا ! أخشى أن تقع في حبه فتيات العالم أجمع، أخبروه أنه أنيقًا أيضًا في أحزانه، أخبروه أنني أحترق غيرة وشوقًا وجنونًا لعالمه الأزرق، وأحب الغرق فيه وإن كنت أخشاه، أخبروهن ألا ينظرن نحوه فأنا بالفعل لست مسئولة عما سيحدث لمن ستقترب منه.

❖ ❖ ❖

«اعترافات عابرة»

١- اعتدتُ النظر أرضًا عند محادثتي للجميع باستثنائك أنت؛ تتملكني جراءة النظر إليك بتملك وكأنك تخصني، فلتحاول إحداهن النظر إليك ولستُ مسئولة عن فقدانها إحدى عينيها فأنا لم

أفعل شيء بعد.

٢- حسنًا سأعترف لك، لست بخير، لست بخير أبدًا، ثم ماذا؟ أعترف لك فماذا ستفعل لي؟ ما هو الحل الأمثل لحالتي برأيك؟.

كنت دائمًا أحاول أن أجعل من حولي سعداء، ولكن هذه الفترة أشعر حقًا بالفشل؛ فقط أجلب لهم الحزن، ولأول مرة أشعر بفشلي على عدم القدرة على اللاشيء وكل شيء ؛ أعلم أيضًا أنك تعرفني جيدًا، تعلم متى أضحك؟ ومتى أبكي؟ وإن كانت ضحكتي تعلو عنان السماء ويسمعها من مر بجواري وجوارك أيا كان، ثم ماذا ؟

أنت وحدك تعرفني جيدًا، أتستطيع إنقاذي ؟!

نظرية ثورية ربما.

فهل أختفي وأعود في زمن آخر فقط ؟

لكَ أنت..

٣- أعترف أن حكايتنا كانت مختلفة اختلاف الليل والنهار، أعترف أنها كانت معركة تتسم بالعناد تحتاج إلى هدنة أعترف أنك لم تحبني يومًا، ولكن قصتي معكَ مختلفة فأنا حييت بها كل شيء، لم تعد تهمني النهاية فراق بالفراق، فالأجساد تُبلى والحب باقٍ والمسافات تبعد بيننا والقلب نابض، لن أتوقف عن شيء رغمًا عن قلبي، أستسلم لمحاولة أن أنتزعك مني، أيقنت أنك داخلي وإن لم تكن تستحق فأنا أستحق.

٤- أعترف أني حقًا أكره أن تقوم عيني بافتضاح ما بداخلي؛ بل والأسوأ أني أعجز عن فهم ما تبحث عيناي عنه، لا أستطيع معرفة ما الذي سيمحي الألم من قلبي؟ أشعر بذلك الشيء طعنة. وما شابه، قائمة على غرار ذاك الذي ينبض بالصراخ ليلًا والوجع سائر النهار، لستُ كما أبدو للبعض ولكن للبعض الآخر أبدو على

سجيتي، أُكفكف عِبارات تحاربني للنزول فأحارب بكل ما أمتلك من ضعف حتي لا أكون مثالًا للشفقة، وبكل ضعفي أصبح كما الجبال لن تخُر إلا لخالقها، مهلًا الأمر لم يعد شفقة فحسب الأمر تخطى ذاك الشيء مُنذ القِدم؛ الأمر واضح للعيان ولكن من يبالي؟ أصبح قلبي بقايا حريق لم يتبقَ منها غير الرماد، رماد نثرته الرياح بعيدًا فأصبحتُ فتات أنثي لا قيمة لها.

❖ ❖ ❖

«كبرياءُ حواء»

قالوا: إني شبهه وإني بنته وإنه أبويا، وإني أشبه له في كل حاجة، ولما كانوا بينادوله كنت برد، وأقول: أمين

إحنا فينا الغيرة تحرق وأنت مش قد الحريق

وفينا العرق حامي بس من بره السلام

هتقولي بحب واحدة، هقولك بالسلامة وأرميك في أحضانها كمان

ما أنت عن مشاعري غافل وناسي، أو يمكن عامل ناسي!

وأنا فيّ العرق حامي

عرق الخجل والحياء.

علموني وأنا صغيرة إن الحب غالي

مش كلمة والسلام

وأنا حبي غالي مش رخيص

فاوعى في يوم تفكر إني هبيعه أنا بالرخيص !

عيونا اتقابلت كتير، والقلب صرخ بأعلى صوت «الحب موجود»

أنا هنا وأنت هناك

وقلوبنا في منتصف الطريق
فاتح دولابك لكل حوا
والطريق عندي مسدود
لأن حبي مش رخيص.

❖ ❖ ❖

«مرارة الأيام»

انطلقت دمعة كما السهم من عيناي وأخذت مجراها على معالم وجهي حتى استقرت أسفل شفتاي، فتذوقتها مذاقها عجيب؛ مُر كما تمر الأيام بمرارة تشبه مرارتها وإن كانت تشعرك بعد انطلاقتها بشيء من الراحة.

فقد تذكرك يومًا عند سقوطها مجددًا بأوجاع تمنيت لو أنك نسيتها ، ولكنك فقط قمت بالتناسي.

أبكي؛ وكأنما خُلع قلبي من موضعه.

يتحرك قلبي يمينًا ويسارًا بفعل عواصف الحياة.

يهتز كلما اشتدت به الأوجاع.

دمعة واحدة قامت بإفاقة تلك المشاعر.

ليتك كنت هنا فأقوم بإغراق نفسي في بحر أمانك.

وبفعل فوبيا الفقدان ترتجف يداي كما ارتجف قلبي من الخوف كأنه فقد عزيز ما في التو واللحظة.

❖ ❖ ❖

«وهم الذكريات»

ألا يكفي ياعزيزي أني لا أستطيع النوم لأجلك؟

ألا يكفيك أنك تملكت مني كسرطان بالجسد ينهش روحي؟!.

كما أني لا أستطيع ولا أملك ولا أعرف مافعلته لي حتى صرت

كـروح لي تلازمني حتى في السـويعات القليلة التـي أغفو فيها قليلًا ؛ فتظهر لي في منامي وأحلامي حتى أشعر أنه لا مفر منك إلا إليك.

أحقًا لا يكفيك ذلك ؟

ألا تشعر بنبضات قلبي تحيا لك ولأجلك؟

الرحمة مطلوبة ياعزيزي

والإحساس صفة ملازمة للبشر.

أفكـر في أيام جمعتني بك؛ مكالمة هاتفية صغيرة، وشـات قد ضحكنـا فيه كثيرًا ، وكـم من ذكرى تهاجمنـي ياصغيري وأنت تغوص في أحلامك الوردية ، أحلام تخلو من وجودي.

ولكن أتعلم ماذا ؟

تبًا لك ولحبي، سـأمحيك من ذاكرتي وأمحو كل الذكريات، حقًا لا أريد رؤياك أكرهك ياهذا !!

وبعد القليل من الثواني تكاد تكون معدومة.

لقد اشـتقت لهـذا الغبي، أريد الاطمئنان عليـه كثيرًا ، تبًا أخرج من عقلي.

❖ ❖ ❖

«فارس الأحلام»

وفجأة رحت مكان كبير مليان ورود.

وأميري هناك بعيد بحصان أبيض جميل.

شافني بجري في البستان، بفستان طويل وجميل.

وقالي تعالي اطمني أنا ليكِ هعيش.

وعيوني عن بنات حوا اعتبريهم مش موجودين.

ولعيونك أنا عاشق، وفي حبك كمان دايب.

اطمنـي ماتخافيـش طول ماأنا عايـش هكون ليكِ أميـر، وأمين وفارس كمان أحلامك، ولو عايزاني أطير هطير.

لأجل بسمة من عيونك، وتخلي خدودك يبانوا.

قمـت جري جريت عليـه؛ وأديته القلـب ومفتاحـه، وأديته كمان عمري ،وأحلي نظرة من عيوني لما جت عيني في عينيه.

❖ ❖ ❖

«فقدان أبي»

بغيابك أبي أصبحت كعجوز شمطاء، تدفع عنها كل من يقترب رافعة شعار تبًا لكم اللعنة عليكم جميعًا اتركوني وشأني « أرددها دائمًـا وكأن ذاكرتـي لا تقـوى علـى تذكـر شـيء غيرك يـا أبي، أفتقـد كل شـيء بغيابك يا أبي؛ أفتقد نفسـي التـي غادرتني ورحلت معـك، أفتقدنـي كثيـرًا، تطاردنـي ذكرياتـك يـا أبـي وذكرياته معك، أفتقدك جالسًـا معي، أشـتاق لكلماتك التي اعتدت سماعها ، وأخيرًا أعشـق رؤيتي لسـعادتك بي في عيناك، أفتقد كل شـيء، أسير للهاوية ومعي كل ما أفتقده يا أبي!.

حانت مني التفاته للشخص القابع بجواري في الظلام.

لـم تكـن مجرد التفاتـه، بل كانـت التفاته طويلة لم أسـتطع أن أحـرك عيناي عنه، وأبى الفؤاد أن يرفض التصديق، إنه أبي يخبرني أنه مسـتاء مني وبشـدة، فأبت عيناي للمرة الثانية أن تنهمر الدموع ؛ أخبرني أنه حزين لأجلي وقام بسـؤالي: لماذا ترحلين وتتركين كل شـيء؟ أبي لا أرغب بشـيء أبدًا لا أسـتطيع منع نفسي من اللاشيء، كم أحب اللاشيء فقط إنه شعور مجرد من المشاعر، أبي أيمكنك فقط احتضاني للأبد ؟!

لـمَ تنظر لـي هكذا؟ لا تخبرني أنه موعد الرحيل؟ لم أخبرك بعد

بكل شيء : لقد تأذيت كثيرًا ، لا ترحل خذني معك يا أبي.

ولكنه لم يستمع لي؛ رحل ورحلت معه الروح، وصرت أنا جسدًا بلا روح.

اشتقت لكل شيء به رائحة أبي، لم يعد يكفيني رائحة ملابسه، لم تعد تكفيني الذكريات؛ وإن كان أخر ما أتذكره هو وداعًا هوى بقلبي أرضًا ، إذا سألني أحدهم: كيف حالك يومًا؟ وأراد أن يعرف حقًا كيف حالي سأخبره: أشتاق لأبي.

وإن قال لي أخبريني كيف أنتِ؟ أريد الاطمئنان عليكِ، سأجيب: أريد أبي، فقط أبي وليرحل من يريد الرحيل وليتخلى حتى عني الجميع.

للمرة الأولى التي أشعر فيها أني كنت حقًا مشتاقة لأبي فمهما ألم بي فهو أبي.

- أبي في عمر الخمسين وهو يحتاج إلى دلال.

٢٠١٨/٩/٥ لم تكتمل لرحيل أبي.

هناك أشياء لا تكتمل بل تبقى بنقصها للأبد.

فاكتمالها لا يفعل شيء سوى إيذاء المشاعر فقط.

❖ ❖ ❖

«الخلاصة بالشيكولاتة»

«سقف التوقعات»

في حاجة كده اسمها سقف التوقعات ؛ لازم وحتمًا ولابد تخلي سقف توقعاتك على قد طولك ؛ ازاااااي؟

بمعني الواحد بيعدي عليه فترات بيكون فيها شخص تاني،

الفتـرة دي بيكـون واقـع علـى الأرض مـش قـادر يقوم ولا حـد قادر يقومـه ، بـس وهو واقع بيبص علـى الناس اللي حواليـه؛ هتلاقي اللي تخلى عنه بسهولة والاسم مش هقدر أعمل له حاجة ، هتلاقي شخص تانـي بيحلق عليك يمين وشـمال عشـان محدش يشـوفك وأنت واقع ، وشـخص تالت خالص بيبص عليك عامـل زعلان بس هو جواه «يارب ما تقوم أبدًا» وخلي بالك الشـخص ده أنت هتحس بيه ، وفيه شـخص هتلاقيـه بيقولـك «ايه ده أنت مش قادر تقوم طب اسـتنى أقعد جمبك وبكـده يبقـى اتلـم الموكوس علـى خايب الرجا» ببسـاطة شـديدة جـدًا إحنـا بنقع مـرة واتنين وتلاتـة ، لما تعلي سـقف توقعاتك وتقول ده غيرهـم كلهـم وتلاقيه خذلـك التمس له العـذر ياصديقي، ايه ده وقعـت تانـي وخذلتك « أنا آسـف « أنت هنا بقى توقع سـقف توقعاتك علـى دماغـه. نبسـطها أكتر شـكلكم مـش فاهمين الإنسـان في الشدة بيبقى أكتر واحد عارف مين استحمله ومين وقف جمبه ومين اتخلى، فماتبقاش غبي وتعلي سـقف توقعاتك ولو أنت طويل دي مش مشـكلتي ، ماتبعدش عنهم براحتك طبعًا الإسـلام أمر بكده، بس برضـو «لا يلـدغ المؤمن مـن جحر مرتين» المهم سـقف توقعاتك على قدك . ياآنسة . أنت يا ابني السقف على قدك الله يكرمك.

❖ ❖ ❖

«حماقة»

عارفين شعور الغريق اللي بيتعلق بقشاية ؟! أيوه الشخص اللي أنت حسيت إنه بينقذك من واقع أنت رافضه.

«أتى في وقت لم أعهده وذهب في وقت لم أصدقه»

بمعنـي جاء في وقت وحسسـني بأمـان الدنيا كلهـا وكل حاجه هتبقـى كويسـة وتمـام، رغم إن كل حاجة بتدل على دمار شـامل ؛

بـس اللي هـو طالما أنا موجودة وأنت موجـود ومع بعض كله هيعدي وهنسـاعد بعـض، سـاعتها افتكـرت جملة سـمعتها في فيلـم « إيد لوحدها ماتصقفش»

يعنـي أنت لوحـدك مسـتحيل تقدر، هتكـون دايمًـا محتاج لحد يؤمن بيك، وإنك هتقدر رغم إنك عارف نفسـك كويس، بس بتحب الإحسـاس ده جـدًا، إن اللي قدامك يحسسـك بقيمتـك وإنك هتبقى كويـس، محتاج حد يطمنك كل شـوية ومن وقـت للتاني ورغم إنك أصـلًا مش مصدقـه بس بتحتاج لكلامه ووجوده جدًا، الشـخص ده أعطاك بلا مقابل فانتزعت أنت منه كل شـيء مقابل ما أعطاك إياه مغلفًا إياه كهدية عنوانها «شكرًا على حماقتك ياعزيزي».

❖ ❖ ❖

«خطايا»

أنتِ لما بتكلمي واحدة صاحبتك وفجأة شفتي البنت كذا لابسة ايه، يالهووي مطلعة شعرها كله، وبنطلون ضيق وبتاع.

ردي عليهـا قوليلهـا: أنـتِ مالك خليكِ في حالـك، ماتعرفيش هي كـده ليه بمعني. دع الخلـق للخالق. ولعلها أقرب لله منك ربنا يهديها ويهدينا كلنا.

تعالالي ياروش يا مقطع السمكة وديلها أنت كمان

وأنـت قاعد مع صحابك وتعدي واحدة حلوة قدامك؛ شـايف ياض المـزة دي؟ مـش محترمـة، يلا الحفلـة عليهـا النهاردة ونِشـهر بيها، ونقول إنها مش محترمة.

أحب أقولك: أنت ماااالك يا بني آدم بيها ماتخليك في حالك.

وزي ما ربنا أمرها تسـتر نفسـها أمرك تغض بصرك، . أها والله. أمرك تغض بصرك .

هييجي واحد ماعندوش دم ويقولي: لما تستر نفسها هبقى أغض بصري

أحب أقولك: قال تعالى: «وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه».. يعني محدش هيتحاسب مكان حد، وزي ما عينك بتبص على اللي مش محترمة في وجهة نظرك، أكيد هتبص على المحترمة برضو مش هتغض بصرك.

قال تعالى: «أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض».. هتغض بصرك عن دي يبقى تغض بصرك عن دي

وفي الآخر كلنا عندنا كنز أسرار مليان خطايا، وربنا سترنا أصل إحنا مش ملايكة.

❖ ❖ ❖

«تفاءل»

يارب أنا مخنوووقة، ومحتاجة ليك جنبي، قلبي وجعني كل حاجة حواليّ بتخنق فيّ، رد عليّ ربنا، وقالي: «واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا» يعني ربنا شايلي خير في كل اللي بيحصل معايَّ.

يارب حاسس من كتر ماعملت ذنوب إنك مش هتغفر لي، وخلاص حاسس إني ضعت.

رد عليّ الرسول. عليه أفضل الصلاة والسلام. قال: فيما معناه ربنا قال: «لو جئتني ياعبدي بملء تراب هذا العالم ذنوبًا وتبت لغفرت لك».

يارب أنا حاسس بضعف ووهن وخوف وخايف ماتغفرش لي ذنوبي.. قال الإمام الشافعي. رحمه الله. «لا تمل من التوبة، وكلما أحدثت ذنبًا تب إلى الله لايمل الله حتى تمل «.

ثق في ربنا، وقوم من جديد وأذنب وتب فيغفر لك الله، طب أنا ماذاكرتش وعايز أنجح، أقولك: حاول وثق في ربنا، هتلاقيها

متيسرة معاك.. من الآخر ربنا بيغرقنا برحمته دايمًا

وعـن تجربة شـخصية؛ كنت فـي حالة اكتئـاب لا توصف لفترة معينة لسبب ما ، ورغم ذلك إلا إني طلعت من المحنة دي مواظبة على الصلاة بطريقة فرحتني وبقيت أحب أصلي الفجر وقيام الليل.

المحَـن بتقربنا مـن ربنا بنقع ونقوم ونقرب ونبعد وربنا غفور رحيم بعباده

دائمًـا ردد.. اللهـم إنك عفو تحب العفو فاعفـو عنا ياالله ، وثق في رحمة ربنا وخلي عندك يقين بالله إنه هينقذك من الضياع ده ، بس هو بيختبرك.

خواطر بقلم: إيمان السيد محمد

الاشتياق لبراءتنا

كم أشتاق لتلك الحياة التي كنا فيها صغارًا لا نفهم لها معنى ولكن نشعر بها!.. حينها لم نكن نعرف غير المحبة والبراءة، وما استطعنا أن نفهم معنى الكراهية أو حتى تعرفنا علي النفاق، والآن كبرنا وفهمنا ويا ليتنا ما فهمنا ؛ فالنفاق طغى على القلوب، واستولت الكراهية علي المحبة، أصبحنا في وقت لا أحد يريد سوى نفسه فقط فنجد أن : الحبيبُ خائن والصديقُ راحل، الزوجُ طاغي والزوجةُ مسالم، الأبُ قاسي والأمُ غير مبالية.

حقًا! ما هذه الحياة التي نعيشها؟! وما هذه الحالة التي وصلنا لها؟! وكيف نستطيع النوم ونحن للقلوب جارحين وللعيون مُبكين ؟! أين ذهبت ضمائرنا والرحمة التي كانت في قلوبنا؟!

ألم نتذكر يومًا بأننا كنا مثالًا للطهارة والبراءة؟! أما الآن فأصبحنا عنوانا للقساوة والوضاعة؛ فأمسينا أجسادًا بلا حياة، وقلوبًا بلا رحمة، وعقولًا قد أُصيبت بالجمود الدائم.

رحماك يااللّٰه وأهدي بني البشر ليعودوا بشر.

❖ ❖ ❖

الوحدة والأمنيات

وكيف لي أن أيأس من الوحدة وسط كل هذه النجوم ؟

فواللّٰه لا يوجد أجمل من البعد عن شذوذ بعض البشر، والاكتفاء بصحبة النجوم والقمر حتى وإن غابوا، فهناك بعض الشُهب التي تمر

لإسعاد قلوبنا ؛ لنتمنى أمنية طال بقاؤها بداخل روحنا وحان الوقت أخيرًا لإخراجها. وإن كان التمني بدعة فعلى الأقل تلك الشُهب لن تستخف بأمنياتنا مثلما يفعلُ البشر، ومن المؤكد أن تلك الأمنيات تتحقق عندما نؤمن بها، ونؤمن بداخلنا أن اللّه سيحققها لنا.

❖ ❖ ❖

فلتفتخري لكونكِ فتاة

أرى كثيرًا من الفتيات يتمنين لو كُنَّ فتيانًا، ولكن لمّ هذه الأمنية؟!

ألا تدرون بأنكن نعمة اللّه في أرضه، وبدونكن الحياة هي لا شيء؟

نحن كفتيات لسنا سيئات ولسنا ضعيفات، ولكن العيبُ الوحيد هو أننا نعيشُ في مجتمع يعتبر الرجل إنسانًا، أما المرأة فهي مجرد شرف لأشخاص يمتلكونها.

عذرًا منك أيها المجتمع البائس، فالرجلُ أيضًا هو شرف المرأة، والرب ربٌ للجميع ويُحاسب الجميع على أخطائهم ليست المرأة فقط.

فيا عزيزاتي لا تركنَّ لجهالة قوم لا يعلمون، أنتِ لستِ فقط امرأة؛ أنتِ الأم والأخت والابنة والزوجة والصديقة والحبيبة. أنتِ المجتمع بأكمله.... لا يمكن لأحد إنكار فضلك.

وتذكري دائمًا بأن ربكِ قد أكرمكِ، ورسولك الحبيب قد استوصى بكِ خيرًا ورأف بكِ وبكل آلامكِ حين قال (رفقًا بالقوارير). فكيف إذن للمجتمع أن يقلل من شأنكِ؟!.. وكيف أنتِ لا ترضين بقدرك العظيم ؟!

فلترتقي ياعزيزتي ولتفتخري بأنكِ ابنة حواء، فأنتِ حقًا تستحقي أن تكوني فتاة.

مجرد رأي

نتلاعب بألفاظ الحب ولا نشعر بها ، وبعدها نتساءل لمَّ أصبح الحب رخيصًا ؟

نعم فلقد تشوهت سمعته بسبب أولئك الذين ادّعوا الحب وتلاعبوا به ، جعلوه كالعلكة في أفواههم يتلاعبون بها يمينًا ويسارًا حتي يزول العسل منها ، فتصبح بلا قيمة ونجدها في أقرب سلة للنفايات.

ومرة بعد مرة أصبح الحب بلا قيمة ، أضحى ملاذًا لغرائز دنيئة ، فأمسى عار يُدنس الشرف به ، وباتت سمعته مليئة بالدمار ملطخة بالدماء.

وكل هذا بسبب من تلاعب بكلمة «أحبك» لكي ينال ما يريد ، لكي يرضي ذاته ولا يهمه إن تدنست تلك الكلمة أم لا. فهي بالنسبة له بالفعل مجرد كلمة.

لم يعرف بأن الحب في الماضي كان أطهر شيء في الوجود ، والآن بسببه وبسبب أمثاله الكثيرين الذي لا يخلوا عالمنا منهم ، أصبح الحب شيء لا يجب أن يحدث ليظل هذا العالم طاهرًا كما يجب أن يكون.

❖ ❖ ❖

خواطر بقلم: مصطفى طه

صغيرتي

صغيرتي صغيرتي الجميلة لا تليقين بالحزن فلماذا تحزنين؟

عليكِ أن تلقي أجنحتك بين الورود وأنتِ تتجولين بين سماوات الخير والعطاء بروحك النقية ووجهك البشوش.

لترسمين ابتسامة رائعة علي جميع الوجوه التعيسة التي تلمحك، فلو تتمعنين قليلًا في شخصيتك يا صغيرتي ؛ لوجدت نقاءكِ وطيبتكِ أحلى من تفتح زهرة الياسمين في أبهى ليلة صيفي، عليكِ أن تكوني شمسًا تنير عتمات حزنك يا صغيرتي.

❖ ❖ ❖

الأحزان

الأحزان لن تغادر قلبك لو بقيت تتذكرها، حاول أن ترميها في أعماق الزمن، فالعمر غالي ويستحق أن تضيعه بين جدران الألم.

اكسر الصمت الذي ساكن روحك ومضي للقدم، فالعمر زهرة إما أن تقطفها أو يقطفها الزمان، فلا تترك مجالاً أن يكتب في قلبك «ممنوع الفرح»، واطو كل صفحة تذكرك أنك مقيد وصديق الحزن، وافتح ذراعيك، وعانق الدنيا، وازرع وردة أمل في روحك ؛ لتقيد غدر الزمان، ومضي للأمام.

حاول أن تدرك معنى الحياة لا تفوت الفرص الجميلة، واصنع لك في كل يوم شيء جميل وبسيط، وحافظ على نقاء روحك دائمًا مع من تعشقه.

عندما تريد الظروف

عندما تريد الظرف القاسية أن تلتهمك.

وعندمـا تظن أن الكل تخلى عنك وأنـك أصبحت غير قادرًا على التفاؤل.

لا تبالِ بل انطلق نحو هدفك دون النظر لكونه بعيدًا ، أو إلى مدى الخسارة التي يمكن أن تلحق بك.

خواطر بقلم: شيماء علي

«عطور»

«عطر الكلام»

في كل مرة كنت أصلي على النبي تغرس بقلبي زهرة بيضاء، في تلك الليلة كان قلبي كالبستان المهجور فكنت أصلي على النبي حتى تورد قلبي بأجمل الزهور، و فاحت منه رائحة العطر.

في الصباح شرقت قلوبنا مع الشمس، والقرآن كضوء القمر؛ ينير قلوبنا في عتمة الليل.

عطر قرآن الفجر، وقطرات الندى في الصباح الباكر.

عطر الشتاء، رائحة شاي الحطب، رائحة خبز الحطب، تراب المطر.

عطر أبي قبل صلاة الجمعة، وعطر السماء وقت صلاة العصر في شهر رمضان.

عطر الربيع و زهور الليمون.

بعطرك طبت حيًا وطبت ميتًا يارسول الله.

على سيرة الحب:

ارفع يديك إلى السماء، قل بأي لغة شئت: أحبك ربي

أحبك ، ضع يدك على قلبك انتزعه، واحمله بين يديك وارفعه إلى السماء

وقل: يارب جئتك بقلب أثقلته الذنوب، يارب أعده لي فارغًا إلا من حبك، تذكر أنك تجلس في حضرة الملك، وأخبره عن كل هم

يثقل قلبك، وعن كل ما يتمناه قلبك. ثم كفكف دموعك و امسح على قلبك فقد سمع الله لمن دعاه.

❖ ❖ ❖

«مع الشمس»

مع الشمس تبدأ بفتح زجاج قلبها قبل زجاج النافذة تغسل أحزانها بماء الوضوء

عندما تطأ قدمها سجادة الصلاة ، يسكن ضجيج قلبها الثائر، الله أكبر بهذه الكلمة تعلن نهاية الحرب

وتنتصر بها على جيوش أحزانها ، تشعر بالرهبة فهي بباب ملك الملوك، تخفض رأسها بخضوع، و تبدأ بتحية الملك العظيم «وجهت وجهي للذي فطر السموات و الأرض»... و تبدأ المناجاة: «الحمد لله» تقولها بحب واسع الكون تعلن الرضا التام، والامتنان، تسكن ذرات الوجود ، تنتظر جواب ملك الملوك: «حمدني عبدي» تنهي حديثها مع الله، وتبدأ من جديد ترفع صوتها قليلًا و تقرأ « سورة الضحى» وتضع يدها اليمنى على قلبها ، هذا القلب الذي يئن كطفل رضيع تهدهده بقول الودود الرحيم:

«و لسوف يعطيك ربك فترضى» وترددها مرارًا حتى يطمئن قلبها ، تتساقط الأمطار من عينيها عندما تقرأ : «ووجدك ضالًا فهدى»

ترددها مرات، ومرات.

لو كانت دقات قلبها كلمات لكانت «الحمد لله بعدد الذرات»

في ركوعها تتساقط الذنوب من قلبها ، فتطيل الركوع حتى يفرغ فؤادها من ثقل الذنوب، ولا يبقى به إلا حب الواحد القهار، يطير قلبها فرحًا حين قولها : «سمع الله لمن حمده « أالله سمعني؟! تعود ساجدة إلى الأرض من هذا التراب خلق أباها آدم، يحتضن

الأرض جبينهـا ، وتمـر حياتها أمام عينيها ، أيا قلبي يوم كذا عصينا اللّه ، ويوم كذا سترنا اللّه ، نعصي ويسترنا ، فهو الكريم.

واليـوم نحن بين يـدي اللّه نناجيه ، عاهدنـي ياقلبي ألا نعصِ اللّه بعـد اليوم ما اسـتطعنا ، فغدًا تموت ياقلبـي ، وتمر طقوس موتها أمام عينيها لا تعلم إن كانت ستغَسل أم لا؟ لا تعلم من سيغسلها و تتذكر طبقات الكفن السبع يا ترى ستجد من يصلي عليها ؟! من يدعو لها؟! أو من يتصدق عنها؟!

تراهـم يلقـون فوقهـا التـراب يبكـون أم يتظاهـرون بالبـكاء؟! ويرحلون.

تضرب بالدمع على قلبها استقم فلن يبقَ لنا غير اللّه.

❖ ❖ ❖

«ترانيم سلام»

سلامًا على قلبك أيتها الحسناء.

أيا بيضاء القلب سوداء الرداء.

أبشري يا جميلتي طوبي للغرباء.

سلامًا على من كان خلقه البذل والعفو والاحتمال.

سلامًا على كل إنسان طاهر اللسان عفيف القول.

سلامًا على العظماء أبناء اللغة العربية.

من يحتفظون بأسماء أصدقائهم على هواتفهم باللغة العربية.

من يسجلون أسماءهم على مواقع التواصل باللغة العربية.

إلى كل من يدافع عن العربية كأنها كنزه الثمين.

«الحب بعد الـ٦٠»

ذات يوم مرضت جدتي ووجب إجراء عملية جراحية لها ، استعدت للخـروج وهـي تخطـو ببطء نحو بـاب المنزل اسـتوقفها جدي بصوت يملؤه الحب قائلًا : « مع السـلامة خلي بالك من نفسك» ، خرجت هذه الكلمات من قلب جدي الذي فقد بصره ، ولم يفقد بصيرته لتلامس قلب حبيبته فتدمع عينيها من دفء كلماته.

وفي يوم آخر كنا نتناول الطعام فإذا بجدي يغازلها كأنها مازالت عروسًا جميلة.

وقلبي يحمل ألف سؤال ما هذا الحب؟!

مضي أكثر من خمسة وأربعين عامًا على زواجهما شابت رؤوسهما ، ولكـن قلبيهمـا مازال شـابين ، بدايـة فتحت عينيها فإذا بها في سـن العشـرين ، حاولـوا عبثًا إقناعهـا أنها لم تعد طفلـة ، ركضت باكية نحـو جنتها ، تصرخ «أمي» فإذا بصوت دافئ يجيب: ما بكِ ياصغيرتي؟ وقعـت الكلمة على قلبها الأزرق الصغيـر كالثلج يخمد نار الخوف ، صمتـت قليـلًا ثـم همسـت أحبك ياجنتـي غمرتهـا الجنـة بدعواتها ، ركضـت نحو البـاب و ذهبت تبحث عـن أصدقائها ، لـم تجد أحدًا ، ذهبـت إلى منزل صديقتها ، قالوا لها بأنهـا تزوجت ، فأمطرت عينيها ورحلـت ، وذهبت إلى صديقتها الأخرى وقالت لها : هيا نلعب ، أخبرتها صديقتها أنها لم تعد طفلة ، ولا يحق لها أن تلعب ، والأخرى عادت إلى جنتهـا حزينة تردد : أمي هـل كبرت حقًا ؟ أجابتهـا : نعم ياصغيرتي ، قالت: لكنك مازلتي تناديني صغيرتي ، ابتسمت الجنة ، وقالت: لأنك مهما كبرتي سـتظلين صغيرتي ، نكثت رأسـها حزنًـا ولكن ياأمي لا أريد أن أكبر ، ابتسمت الجنة و قالت: أنتِ قوية يا ابنتي لا تبكي أغمضي عينيكِ ، وتمني أن يخفق بداخلك قلبين ، افتحي عينيك الآن ، ألا تريديـن أن تصبحـي جنة؟ قالت: بلى ، ياأمـي أريد ، قالت الجنة : لا

تحزنـي لأنكِ كبرتي كوني كالزهـرة العطرة كلما كبرت كلما فـاح عبيرها خيـرًا ، ضحكت الطفلة ذات العشـرين عامًـا ، و قالت: مثلـك ياأمي! ابتسـمت الجنـة و قالت: اسـتقيمي ياابنتي و لن تشـقي أبـدًا ، ابتسـمت وقالـت: اطمئنـي يا جنتـي، إن تعثرت سـينجيني اللّه ليـس لأجلـي، ولكن لأني ابنة رجل صالح وامـرأة وضعت الجنة تحت قدميهـا ، كلمات أبي تضـيء طريقي وحبكِ يمنحني الثبات، اطمئني ياجنتي إن تعثرت سأنهض رغمًا عني سأستقيم.

❖ ❖ ❖

«الأم الثانية»

المـرأة ما أجملهـا إذا أحبت بصدق! تصبح لك أمًـا ثانية ، وتصبح أنـت طفلهـا الأول والمدلـل، ويصبح قلبهـا روضة من ريـاض الجنة ، تخطئ أنت وهي تعفو وتصفح، لا يقسو قلبها أبدًا

غبي أنت إن ظننت أن عفوها ضعفًا ، أو إن ظننت أن صبرها خوفًا.

الأغبياء فقد هم من يعتقدون أن الحب يضعف المرأة، لا وألف لا ، بل يزيدها قوة و شجاعة.

الحـب هو اختبار لصبرها وقوتهـا ، تصبر وتتحمل لأنها أم، والأم لا تتـرك أطفالها أبدًا مهما فعلوا ، تتحمـل وتتحمل تخاف على طفلها حتى من نسمات الهواء.

ما أجمل قلب المرأة حين تحب!

فحين تحب ويغضبها حبيبها ؛ فتشـتعل الحرب في قلبها ، وينقسم قلبهـا نصفين ما بين حبيبة تقاتل بدافـع الكبرياء، وما بين أم تقاتل بدافع الحنان.

و تنتصـر الأم دائمًـا وتعفـو لأن الأم لا تقسـو... فكـن بـارًا بأمك الثانية.

أيـا صديقـي تمنيـت أن تشـعر بـي قبل أن أنطـق، تمنيـت أن ترى الدموع في عيني وأنا أبتسـم وأخبرك أنني في أحسـن حال، هجرني قلبي ياصديقي.

أفتقـده ياصديقي؛ قـل لي بربك: كيف لا يعلم أنني أشـعر باليتم في غيابه ؟

أنـا تلك الرواية التي تأبـى أن يقرأها أحد غيره في غيابه، غطاها الغبار تختنق ولا تبالي، تتوق صفحاتها للمسـاته العطرة، أنا كزهرة تزهر بقربه وتموت إن غاب عنها يومًا.

❖ ❖ ❖

«رسالة إلى قلبي الأزرق الصغير»

اثبـت.. ثبّتك اللّه، لا تنـسَ أن قلب من أحببت بيد اللّه، هون عليك ياقلبي ؛ فمن ترك شيئًا للّه عوضه اللّه، كفكف دموعك، واحكم الغلق على مشاعرك الثائرة، احكم القفل على أبواب قلبك الثمانية، وأخبرهـا أن مفتاحهـا «بـارك اللّه لكمـا و بـارك عليكمـا و جمـع بينكمـا فـي خيـر»، أخبرها أن تكون بـردًا و سـلامًا على حبيبي، أخبرها أن أسرار عشرين عامًا من الحب حان الآن الإفصاح عنها.

حبك وشـوقك لحبيبـك الذي ابتلعتـه ثناياك ياقلبـي، كأرضك تحمل ماء المطر في أحشائها ها قد آن وقت انفجاره كعين ماء عذب فجرت في أرض مباركة.

طـار القلب لكم بالدعاء راجيًا رب السـماء أن يدفع عنكم كل بلاء، فقرة عيني أن أراكم سعداء.

اقتربـي لبّي النـداء يا ديار الحب واجمعينا بـدفء كفاكِ جفاء، تحمـل لـه الرياح دموع عيني فـي الخفاء، فيمسـحها بوعد قد اقترب اللقاء.. صبرًا.

يئن قلبي شـوقًا إليك، أحتضن ما تبقى في مخيلتي من ذكراك، واضرب على قلبي بقوة اثبت.. ثبتك اللّه.. أتمتم بقول الشاعر:

اثبت يا قلبي، ولا تأسَ على ذنب لذته تنسى

اللّه.. فما عند اللّه لا ينال إلا بطاعته

فطوبى لقلب اتقى اللّه في مَن أحب وتحلى بالصبر الجميل.

سـلامًا على قلبـك؛ قد يأتيك الرزق صديـق كأوراق الورد، دومًا يحمل المسـك، يعطر لسـانك بذكر اللّه، تجلس معه وتخبره أن ما طاب لك من الدنيا غيره. كما تخبره مداعبًا مازحًا أحبك ياصديقي، وتضحكان وتضمه بدعواتك، اللّه وحده يعلم كم أحبك ياصديقي، تعيدها مجددًا أنا حقًا أحبك ياصديقي ويبتسم قلبك.

إلى «ندى عمري» أخبروها أنني أحبها بحجم مساحة الجنة.

نبي اللّه يعقوب ابيضت عيناه من الحزن على فراق ولده

بعض العواصف القوية كفراق الأحبة لا طاقة لنا بها.

تخـرج تنهيدة من تحمل حزن العالم، ونتمتم بالدعاء لذلك عندما نقرأ في سورة البقرة.. «ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به»

متى أكبر ياأمي؟ وأعود أكرر نفس السـؤال متى أكبر ياأمي؟ تأخذنـي الدنيـا ذهابًا، تداهمنـي النوازل، ويحدث الصـراع. أمازلت طفلة لا يمكنني؟

يجيب القلب: بلى، تستطيعي «إن اللّه لا يكلف نفسًا إلا وسعها» وأجتازها بفضل اللّه، وأفكر: هل كبرت يا أمي؟

ثـم ما ألبـس أن أعـود طفلة من جديـد تغني كالسـنافر وترقص كباباي..

و يبقى السؤال متي أكبر ياأمي؟

عندمـا أتسـلل إلى قلبٍ في الرابعة من عمـره، أجده طفلًا وتتبعثر أفكاري.

أصحاب القلوب الصافية لا يكبرون.

الكثير والكثير من الأسئلة ؟؟ وجدت اليوم إجابتها : فبرفقة الأطفال تزهر قلوبنا ، عرفت متى أكبر ياأمي؟ اليوم عندما تذبل ورود قلبي من حدائق الحب في قلبي ، عندما تسقط أخر قطرة عطر ، عندما لا يزهر كل مر بحديقتنا ، عندها فقط نكبر ياأمي.

ويبقى السؤال؟ متي أكبر ياأمي؟!

لعل لهذا السؤال علاقة بقول رسولنا ﷺ : «جزاك اللّٰه خيرًا» هذا ما دار في عقلي.

و كان جواب قلبي :

أن هذا الخير هو ما يبقينا أطفالاً ، مع كل خير نفعله يدعو لنا صاحبه بالخير ، كأنه يدعو ببقاء حدائق الحب في قلوبنا خضراء ، كأننا بالخير الذي نقدمه للآخرين في قلوبنا نغرس زهورًا في قلوبنا للغد ، وكأن دعاء جزاك اللّٰه خيرًا يغيث قلوبنا ماءً عذبًا بهذا الخير لا نكبر أبدًا.

أفتقدك كأم لا تملك إلا نفسها وطفلها ، وهاجر طفلها تاركًا رائحة العطر تعانق أرجاء منزل قديم تمنعه من الانهيار.... أفتقدك.

❖ ❖ ❖

رسالة إلى قلمي:

إن راودتك أن تكتب عما يشعر به قلبي من حزن أو ألم ، قف لي معاتبًا محاربًا وذكر.

يجاهد الناس في دفن أحزانهم فلا تعبثي بمقابر القلوب ، إما أن تكون كتاباتك بلسمًا للقلوب ، أو عطرًا يعيد ذكريات تلامس القلوب برفق كقطرات المطر ، فقلبي لا يتحمل أن يختلط حبر قلمه بدموع من يقرأ ، وقد غير القرآن بها كل شيء حتى الخيال ، فقد كانت كلما هربت إلى عالم الخيال تتمنى بحرًا أزرقًا كقلبها ،

وموسيقى هادئة تحدثها أمواج البحر، لكنها اليوم كلما هربت إلى عالم الخيال، تتمنى جنة الفردوس، وتغمض عينيها لتسمع صوت القرآن وكلما بكى قلبها من غربته؛ قرأت عليه :

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾

أجاب قلبها الأزرق: بلى!..كلما ازداد عمري كلما أدركت المعنى الحقيقي للسعادة وايم الله أن من ذاق حب الله ارتوى، الكثير يكتب أن سعادتهم مزيفة و أن بداخلهم حروب لا تنتهي.

ألا يعلمون أن بالقرآن تضع الحرب أوزارها ؟ ألم يتدبروا يوما «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» ؟

قديمًا كنت أضم نفسي وأبكي والنتيجة لا شيء مزيد من البؤس، ولكن عندما تعلمت أن ماء الوضوء يغسل القلب وأن السجود يذيب الحزن وأن صوت القرآن يضم القلب، ما عرف قلبي طعم الحزن.

في العشرين من عمري أدركت أن سعادتي تكمن بداخلي، وأن القلب إذا رزق الرضا هانت عليه الدنيا وما فيها.

جاوزت العشرين، ومازلت في الرابعة من عمري طفلة تسعد نفسها؛ تقفز وتلعب ولا تبالي إن قالوا عنها أنها جُنت، وسلامًا على من شاب رأسه و مازال قلبه شابًا، نصفك الآخر بشر مثلك ليس مطالب أن يكون كاملًا. ولا بأس إن خيب ظنك و لو لمرة واحدة. ولا بأس إن لم يشعر بك و لو لمرة واحدة هو حقًا يحبك لكنه بشر. لكن الله وحده لا ولم ولن يخيب ظنك أبدًا. تظن به جميلًا تجد عطاءه أجمل.

قرأت كثيرًا أن من علامات العشق إدمان النظر، ولكن عندما زرقت حبه أيقنت أن أعظم علامات العشق غض البصر، وأن القلب إذا عشق بصدق لم يعصِ الله أبدًا في من أحب.

❖ ❖ ❖

أوراق الشجر..

بالكتابة نتعرى من مشاعرنا أمام الجميع و أكثرهم من لا يرحم، أما بالدعاء يسترنا اللّه.

حبرك ياقلمي؛ ما لنا غير اللّه لملم أشتاتك.

عندما يقسم الشعر:

قسمًا بثنايا لؤلئها.. قسم الياقوت منضدة

ما خنت هواك ولا خطرت.. سلوى بالقلب تبرده

❖ ❖ ❖

إلى قلبي..

اثبت. ثبتك اللّه. فحاجاتنا عند اللّه وما عند اللّه لا ينال إلا بطاعته اثبت فواللّه لن يضيعنا اللّه أبدًا اللّه وحده يعلم كم عانيت، كم بكيت، كم تحمل قلبي في فراق من أحب، كم لملمت أحرفي وحفظتها في صدري وأقسمت عليها ألا تكتب إلا ما يرضي ربها، كم أغلقت زهور قلبي أوراقها وأقسمت ألا يفوح عطرها إلا حلالًا، اللّه وحده يعلم كم دمعة سالت علي خدي و أنا أردد يارب أجعله من أهلي و أشدد به أزري، اللّه وحده يسمع دعائي الذي لا ينقطع، وأثق أنني سأسمع يومًا أبشري يالحوحة قد استجاب اللّه لكِ.

أثق أنني يومًا سأحتضن دعواتي وأردد قد جعلها ربي حقًا، أثق أنني سأسجد باكية من فرط الفرح فقد سمع اللّه لمن دعاه.

أما آن أن ترحلي؟ خاطبني قلبي معاتبًا:

من منا معصوم أسرعي هيا ارحلي، يوم وهبتك للّه كنت ومازلت استحي من اللّه أن أطلبك من اللّه في دعائي، لن أقسم أني أحبك.. فمن ضلع آدم خلقت حواء، وأنت كلي أنا، وما أنا إلا جزء منكِ.

لن أقسم أني أحبك.. فأنت طفلي والأم فطرت على حب طفلها، ولم تقسم يومًا أنها تحبه ؛ لأنها لا تملك إلا أن تحبه.

كتبت مرارًا أن كل قلب بيد الله يقلبه كيف يشاء، واستعذت بالله دومًا من طول التمني وحرمان الوصول، كلما صرخ قلبي هدهدته.. أن ثق بالله «حاشاه أن يحيي فيك أملًا ثم ينزعه».

لن أقسم أني أحبك.. أستودعك الله. وأحكمت إغلاق قلبها ؛ وخبأت حبها في عينيها كانت كلماتها طفولية، وهو لم يتحل بالشجاعة الكافية للنظر بعينيها، ظن وبعض الظن إثم أنها لا تحبه، ليته يعلم كم تحبه !.. لكنه رحل فقد ضاق قلبه بها ذرعًا.

قل لي بربك لو كنت استجمعت قواي وأرسلت كل هذه الكلمات التي لم أبح بها يومًا، أكان أشار بأصابع الإتهام لي يومًا بأني لا أجيد عذب الكلام؟ أكان رحل يومًا ؟!

كان يسمع ما أتمتم به منذ الوهلة الأولى، ولكنه كان يتظاهر بعدم سماعه للمرة العشرين لأعيده عليه ليصدق قلبه أنه حقًا يسمعني. دعنا من كل هذا العبث، أحببته و تركته خالصًا لله.

-لم أخوض معركة اللاشيء؟

-من أجل لا شيء

-لم أعذب قلبي بلا رحمة؟

كفي قد تعبت! أتذكر يا قلبي كم ليلة أخبرتك مهدهدة غدًا سنبكي فرحًا هون عليك، وبكينا اليوم حزنًا.

مازال ظنك في الله جميل، كم مرة كان عطاء الله أجمل؟ كم مرة أخبرتك أن رب الخير لا يقدر إلا خيرًا؟

«فوائد الفشل»

الفشل هو التوقف عن المحاولة، عندما تتعثر ولا تفكر في النهوض، أما النجاح فهو الاستمرار في المحاولة عندما تتعثر وتنهض، وتستمر في النهوض وستنجح لا محالة.

يصبح الفشل طريقا للنجاح عندما تتعلم من عثراتك، وتتجنب الوقوع في نفس الخطأ مرة أخرى

كما قال رسولنا ﷺ: «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين».

الفشل ليس عيبًا؛ إنما العيب أن تتوقف عند هذا الفشل ولا تحرك ساكنًا، انهض وانفض عنك غبار الفشل، دع الماضي يمضي، واصنع بداية جديدة لحياة جديدة، مزق دفاترك القديمة، وسطر صفحاتك الجديدة بنفس لا يعرف الفشل إليها سبيلًا.

لا بأس عليك إن تعثرت مجددًا، روض نفسك على النهوض، الفشل يزيدك قوة لا ضعفًا، فلا تتوقف، ولا تمت قبل موتك.

❖ ❖ ❖

«عود أخضر»

أخذت صديقتي خطوة للأمام في التخلي عن صديقات السوء، وفي ارتداء الملابس المحتشمة، والمواظبة على الصلاة، وحفظ القرآن الكريم.

ولكن بعد بضعة أشهر حدث الانتكاسة ، وعادت أسوأ من السابق حتى أنها تركت الصلاة،

وأصابها اليأس، وصور لها الشيطان أنها لن تنجح أبدًا في الاستقامة، لكنها لم تستسلم و نهضت من جديد، فقد أخبرتها أننا نذنب ونتوب، نقصر ونعود، نسقط وننهض، ولكن لا نستسلم أبدًا.

❖ ❖ ❖

«الكتمان»

كنت يومًا لا أعرف الكتمان، وأخبر الناس بكل تفاصيل حياتي، وتضررت من ذلك كثيرًا، حاولت تعلم الكتمان لكن فشلت، وتضررت أكثر.

وذات يوم اتخذت قراري أن أجمع كل محاولاتي الفاشلة و أنتقي الفائدة منها.

لم أخبرت الناس بسر سعادتي؟

ماذا كانت النتيجة؟

الحسد !

و لكن لماذا أخبرتهم؟

لأنني أحببت مشاركتهم فرحتي.

كيف أستفيد من هذا الفشل؟

سأجعله سلمًا لنجاحي.

كيف؟

كلما أردت أن أفصح عن سر تذكرت.

ماذا كانت النتيجة؟ فأعانني ذلك على الكتمان.

تذكرت كلمات أبي التي كان يرددها كثيرًا «استعينوا علي قضاء حوائجكم بالكتمان» ، ولكنني فشلت في الهرب من أسئلة المتطفلين.

وكانت فائدة هذا الفشل ؛ أنني لم أستسلم وقرأت كثيرًا ، وتعلمت كيفية الهرب من أسئلة الفضوليين دون أن أحرج أحد فأنا لست مجبرة على أن أجيبهم.

امرأة كانت تحب زوجها ، ولديها الكثير من الصديقات كانت تخبرهن كم هي سعيدة ، وكم يعتني بها زوجها ، كان قلبها نقي

كالماء العذب، ولم تفكر يومًا أنه قد تصيبها عين إحدى صديقاتها.

أجمل ما قيل: الفشل يؤدي إلى الشلل، فلا نقول فشل بل تجارب مستمرة.

❖ ❖ ❖

«ذكريات»

أذكر يومًا في إحدى المحاضرات.. طرح الأستاذ سؤالًا؟!

و طلب منا تخمين إجابته، فكرت مليًا ورفعت يدي، وكانت إجابتي قريبة من الصواب، ثم أخبرنا الأستاذ بالإجابة الصحيحة.

يومها طبعت هذه الإجابة في ذهني، ولم أنساها أبدًا، تعلمت يومها من هذا الفشل.. فلو كانت إجابتي صحيحة لما طبعت في ذهني إلى يوم الاختبار.

❖ ❖ ❖

«الطريق إلى جهنم»

كانت هذه الخاطرة هي أولى كتاباتي بعد أربع محاولات فاشلة في الانتحار، أدركت بعدها «أننا لم نخلق عبثًا»، وأن الموت قادم لا محالة، ولكن الرابح من يترك في هذه الحياة بصمة بالخير تشفع له بعد موته.

«ما هو أقرب طريق إلى جهنم؟

سؤال قد يخطر ببال البعض! قد يخطر بذهنك أن أقرب طريق إلى جهنم: المعاصي وكثرة الذنوب لكن في الواقع.. لا.

أقرب طريق إلى جهنم هو الخيانة. قد يتعجب الكثير! ماذا؟ خيانة !!! أي خيانة؟

الحقيقة التي غفل عنها الكثير؛ الانتحار والخيانة وجهان لعملة

واحدة. أجل الانتحار خيانة والدليل: «إنا للّٰه و إنا اليه راجعون» ، أنت ملـك للّٰه وحـده، حياتك أمانة، أمنك اللّٰه عليك، وهو من أعطاها لك ولا يحق لك أخذها وقتما تشـاء، هي حق لمن أعطاها يأخذها وقتما يشاء. بالانتحار تأخذ ما ليس لك و تقتل نفس هي ملك للّٰه، بانتحارك تسلك أقرب طريق إلى جهنم.

خواطر بقلم: منار جابر

يا لطيف.. أضناني الهوى، أضناني الحزن، أضنتني شـرور الناس وهموم البشـر، أتعبتني الحياة بأكملها، فمـن عليّ بالراحة والنفس المُطمئنة و أزرفني.

سـالت الدموع كَالمطـر، تحجرت الأرجل، ثُبتـت العين، نزفت الـروح كَنزيف الدماء من الجسـد، وُضعت اليـد على الفؤاد حتى لا يهبط كَالسيول، لِم كل ذلك ؟!

لقد نالت النفس شرف الزيارة للبيت الشريف، ونالت العين شرف النظرة للبيت المُحرم، ونالت الأصابع شرف لمس تلك الكسوة التي تعلو حجر الكعبة، نُلتُ الشرف يا اللّه نُلتُ الشرف.

❖ ❖ ❖

طـال صبري يا إلهي، وسـأصبر أكثر حتـى يأتي العوض الجميل كمـا أتمناه، نعلم تقصيرنا تجاهك ونخشـى أن يقـسُ القلب ويغفُ ؛ فَندعوك ألا تسـهُ عنّا و تُعيننا فى محاولتنا للرجوع إليك، أنت أكرم منّا و نطمع فى كرمك هذا.. فردنا إليك.

❖ ❖ ❖

كل سـاعة، كل يـوم، كل وقـت نحيـا و نموت، لكـن الموت أكثر نسبة.

= لم ؟

لأن الفؤاد لا يملأه إلا الحزن

= و لم الحزن ؟

لا أدري، تلقائيًا يملأه الحزن، لا يعلم ما ينقصه ولا ما يحتاجه، ربما يعلم الحقيقة وربما لا يريد مواجهة الحقيقة الساخطة.

= وماذا بعد ؟

سَيجبُرني اللّه ؛ مؤكد سَيجبُرني

= و لم هذا التأكد ؟!

لأنه اللّه.. مِن أسمائه الجبار الكريم الرحيم، سَيجبرنا، سَيكرمنا، وسَيرحمنا من تلك الحزن بدون أسباب.

= ألا يوجد ما يروي قلبك فرحًا ؟

بلى يوجد، لكن لا أعلم ما هو، فقط مجيئها فجأة يُفرح، فَاللهم فرحة تحيي القلب و تُعيده

❖ ❖ ❖

ألن أعود إليك ربي!

ما بي لا أعلمه.. ووحدك تعلمه، لي رغبة مُتيمة في الرجوع إليك وقربي منك، لقد تنازلت عن الكثير مِن مبادئي، لكن الآن أُحاول العودة كما كنت نوعًا ما، ما أطمع فيه هو إيابي إليك فى وقت قريب، ومعاونتك لي، فَاللهم

❖ ❖ ❖

«الكعبة»

وكأن صعقة ارتجاف هبطت على الفؤاد فور وقوع العين عليها، أطوف حولها وتطوف الروح معها تالية الأدعية وتلتمس الغفران، يرفرف الحمَام حولها و ترفرف الروح معها و تدور حولها، ولا يخلو اللسان مِن الذكر وطلب الجنة، ومع كل نظرة لِتلك البيت العظيم

كانت النفس فارغة القلب.

أَنظر للكعبة ثم أغمض عيناي محتضنة تلك الصورة التي احتفظت بها الذاكرة، كنتُ دثورة عن طاعتك يا إلهي، وأصبحت في أشد النشاط للجوء إليك.

❖ ❖ ❖

«حي على الصلاة.. حي على الفلاح»

قُم.. قُم يا فؤاد و همّ إلى اللّه، همّي يا روح لِتُحلقي فى سماء ربك بين السحاب مُستصغرة لأمور الدنيا، مُكبرة للذنب الطفيف، قد جئنا لِبيت اللّه فَاصفي مِن كل سوء كَصفو السماء وتحررى مِن كل حب لِغير اللّه ونَقِّي الجوف كَنقاء ماء زمزم.

يا كل جرح و شرخ.. التأم و تداوى، لا تذبل فَيوم جبرك قادم يا صاح..، حسبك ووليك اللّه.

يا كل نفس دبّ فيها الظلم و السوء و برود المشاعر، لكِ رب سريع الحساب، كل ظلم مردود عائد.

يا كل عين انقطعت عنها الدموع و ذاقت المُر حتى شبعت.. لكِ جبار رحيم.

❖ ❖ ❖

«عجبًا للمغرور»

يتفاخر بِهيئته وماله وحسبه، وكأنه صنع كل ذلك بِنفسه دون اللّه، لا يخشى أن تزول تلك النِعم في غفلة وكأنه ضمن بقائها.

«عجبًا للظالم»

يتحكم في عباد اللّه، وكأنهم دُمية ليس لهم وكيل، لا يخشى مِن شكوى البشر للّه عليه.

«عجباً للفاسد»

يَهِد و يخرب دون الشعور بِالذنب، وكأن الأرض أرضه، لا يخشى أن تُرد فيه كل سيئة.

هل نسوا أنهم مجرد عِباد فقراء حقراء يرجون المغفرة مِن سبحانه، فَلينظر الإنسان مما خُلِق !

❖ ❖ ❖

«طيري يا طيارة.. طيري فوق السحابة، وديني عند حبيبي مُحمد وكعبة ربنا»

كانت أختي تردد تلك الأنشودة التي ألفت كلماتها مِن عقلها الصغير في غاية سعادتها حيث سَترى بيت اللّه و قبر الحبيب، وبعد أن رأت الكعبة تحدثنا قليلاً فَقالت لي :

(أشعر وكأن قلبي سَينبسط مِن الداخل مِن شدة فرحتي، أحب اللّه كثيرًا، وأريد أن أقيم أمام بيته طوال حياتي)

شعرتُ بِمدى صفاء قلبها، مِن ثم زرنا الحبيب، بَكت و بكيتُ معها، ثم سَمعتها تردد بِكل براءة :

(اشتقت لك يا رسولي.. كنتُ أنتظر ذلك اليوم حتى أراك إني أحبك كثيرًا !)

بعدها تحدثنا فَقالت لي :

(إني لأحب نبينا يا أختي، أريدُ أن أكن بِجانبه في الجنة، سأصلي عليه كثيرًا، وسأُحافظ على فروضي ولَن أفعل مكروهًا حتى أنل رؤيته وقربه فى الجنة)

تبسمتْ وقلت لها : (سنفعل ذلك سويًا، ونراه سويًا، وسيكون فخورًا بنا كثيرًا يا صغيرتى)

❖ ❖ ❖

«مِن بداية الفجر»

نستمع للآذان ونردد وراء المؤذن، ثم نهتف : (اشتقنا لرؤياك يا حبيبى.. اشتقنا للسجود ولِشكواك)

ثم في نهاية الليل..

نستمع للآذان ونردد وراء المؤذن.. ثم نهتف : (سَنشتاق لرؤياك يا حبيب ، اللهم قُر أعيننا بِرؤيتك فى الجنة و ارزقنا شفاعتك.)

❖ ❖ ❖

و قالت ذات حديث بينها و بين نفسها..

يا غفار إني لَمُقصرة أذنب وأتوب ثم أذنب وأتوب مرارًا وتكرارًا ، هلا ثبتني ؟

= يا طيبة.. إن اللّٰه يحب توبتك وندمك ولَومك لنفسك ودموعك لِشدة رغبتك في قربه ، فَكوني أوابة!

- لكني مَللت و أريد أن تهدأ عاصفتي وتسكن في ملكوت ربي.. أريد السكينة.

- سَتسكنين ويملأ قلبك الطمأنينة وسَيُحلق قلبك مُرفرفًا في ملكوته يُسبح و يحمد.. فقط استمري في دعائك واستمري في رغبتك بقربه

❖ ❖ ❖

كانت الروح هائمة عن الطريق والعين محجوبة عن الصواب والنفس شبه مدفونة فى أغصان الذنوب.

حتى أرشدتها صحبة مِن الجنة غارقة في ملكوت الإله الكريم.

❖ ❖ ❖

ما كنت أشعر بالحياة، كنت مجرد كائن يسير على الأرض ميتًا لا يشعر، لا يسعى، ولا يحقق شيئًا.

يائس مِن كثرة ذنوبه ويظن أن الله لا يريده في هذه الدنيا وقريبًا سَيرحل.

و في ذات مرة.. قيل لي:

(ألن تأتي معي يا صديقي للصلاة.. في كل مرة أدعوك تهرب مني وتخلق أعذار ، إن الله ينتظرك)

ذاك صديقي.. بل الصحبة الصالحة.

كُلما دعانى للصلاة أشعر أني لا أستحق أن أقف أمام الله فقد فعلت كل ما لا يُرضيه.. لن تُغفر ذنوبي... لكن كلماته لمستنى هذه المرة حقًا.

اِستَوا.. سَوّوا صفوفكم.

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾﴾

يا إلهي! ما هذا! ماذا حدث داخلي!

شعرت و كأن قلبي ارتجف واضطرب وثُبت جسدي.

حَق صديقي حينما قال أن الله ينتظرني!

ينتظر توبتي.. يُحب لقائي وسَيغفر لي كل ذنب صغير كان أو كبير.

آسف يا حبيب حقًا أعتذر عن سوء ظني بك ورفضي للقائك.

أعتذر أعتذر.. سأعود إليك.

❖ ❖ ❖

ليس بها شقاء و لا مرض.. ليس بها ظلم ولا مروع

تُربتها زعفران ومِسك.. بها أرواح طاهرة وصافية لا حقد ولا كره يحملون!

بنائُها لبنة مِن ذهب و لبنة مِن فضة!

هي دار السلام.. مقعد صدق، تملأها رائحة زكية!

هي الجزاء العظيم والثواب الجزيل!

بهـا أغلى بنـى آدمَ و أطيب البشـر.. يضطرب القلـب و تدمع العين حين يُذكر اسمه

تلك الجنة..

❖ ❖ ❖

روحي يا الله..

أريدهـا صافية مثل ماء زمزم.. حُرة تحلق فى سـماء رحمتك.. نقية لا يشـوبها ذنب.. مُسـالمة مثل النفوس المُطمئنة.. مُطيعة و تُهرول فى صراطـك كَالذين أنعمت عليهم بِجنتـك، أُهلكت النفس و الروح و القلب فَعجّل هدايتى يا إلهي.

❖ ❖ ❖

مـازال عقلـي تائه يـا صديقتى أريد الرشـاد ، مازال قلبي قاسـي وبـارد نحو طاعـات الله، أُحبه وأعلم أنه بِانتظار توبتى.. لكن لا أعلم كيف أقترب؟

= القُـرب مِـن الحبيـب ليس له ترتيبـات أو مُخططـات !.. اتركي روحك ترفرف نحوه،

ابتعـدي عن كل ما يُغضبه، ونقـي جوفك بِكلام الله و ذِكره، فورًا سَتجدي السلام والسكون وتهدأ نفسك.

❖ ❖ ❖

جلست كَعادتها أمام النافذة تُحدّث سمائها..

كيف حالك يا سمائي الصغيرة ؟ بخير ؟

يجب أن تكوني بخير لأني لستُ على ما يرام و أريد مِنكِ ما يُريح خاطري..

لَم يُحادثني أحد مِن أصدقائي.. أكنتُ مجرد زميلة بالنسبة لهم ؟!

لَم يكونوا كذلك بالنسبة لي.. كانوا أصدقائي حقًا.

= «صوت داخلي» لا تفكري بهم كثيرًا.. لو كانوا خيرًا لَبقوا يا جميلتي.

لَم أُحقق حلمي.. جاهدتُ لِتحقيقه لكني لَم أفعل.

= لا بأس فَهناك أحلام و أماني أسمى.

اِسعي لها حتى تنالي رضا نفسك، ما أغلق اللّه بابًا بِحكمته إلا وفتح له بابين بِرحمته.

لَم أسترجع روحي وحياتي المُبهجة.. لَم أسترجع حياتي مع اللّه !

= روحك الباهتة بِيد اللّه.. فقط أَلِحي بِمناجاته وسَتعودي كما كنتِ يا حبيبة.

لَم يَعُد أحد بِجانبي كلهم عزوفين.

= إلهك بِجانبك وأقرب إليكِ مِن نفسك.. مِن حبل وريدك وهذا يكفي.. عودي إليه.

حسنًا.. شكرًا سمائي.

❖ ❖ ❖

كل ليلة بعد انتهاء يومها الشاق تجلس أمام نجمتها المُضيئة تُحادثها وتخبرها كل ما يضيق صدرها

ثم تغفو وتستيقظ على جبر ورضا.

« لا يخذل اللّه قلوبنا أبدًا ولا يستهين بِكسرها»

❖ ❖ ❖

كُف عن الميل للناس، كُف عن التركيز فى نفوسهم السيئة وثنياها ولا تبحث عن سعادتك بينهم.

اللّه هو الغاية والأمان..

فَلا تتعلق إلا به، و لا تحب إلا هو، ولا تلجأ إلا إليه.

ثُم لا تشكُ إلا للّه.. فَهو السميع الوكيل

❖ ❖ ❖

يا كل نفس ذاقت وذاقت حتى شبعت مُرٍ و حزن وأوجاع.

لن أطلب الصبر لأنه حتمًا نفذ..

إنما سأطلب الدعاء وألا تتركي حبل اللّه.

فَواللّه كل هذا اختبار وسَيَمُر كما مرَّ ما قبله.

❖ ❖ ❖

وروحي مع إلهي تتحدث وتناجيه بِالقرب والسكون، تناجيه «بِالأمان» الذي تكاد أن تفقد معناه!

❖ ❖ ❖

خواطر بقلم: ياسمين سامي

إن لـم تحـارب من أجل نفسـك والأشـياء التـي تحبها ، لأي شـيء ستجاهد؟

إن لم تُقاوم آلاف الضربات والأزمات وتنهض كل مرة فلن تستحق أن تكون، لن تستحق ما تريد.

على المرء أن يُحارب من أجل نفسه أولًا ، يُحارب أبدًا ولا يستسلم، فالحياة صراع كبير إما تنجو وإما يسحقك القدر.

على المرء أن يعرف كيف يُحب نفسه ثم يُروضها على حب الحياة والاستبسال من أجل فُرصه وأحلامه.

على الإنسان أن يتمسك بكل ما فيه من قوة بأحلامه.

إن لم تتمسك بأحلامك ! من سيفعل ؟

من سيأتي ويسعى إليها عِوضًا عنك ؟

كل مـرة يُخيل إليـك أنها المرة الأخيرة، وأنهـا الضربة المميتة، تجد اللّه بجانبك، تجد نفسك نهضت بسلام.

إن استسـلم المرء فمـن الأفضل أن يموت، إن توقف الإنسـان عن المجاهـدة فمـن الأفضل أن يذهب لدفن نفسـه مع الأمـوات الذين لا حول لهم ولاقوة، انهض وحاول آلاف المرات وستستطيع.

ابحـث عنه فـي جميـع الطرقات، بيـن وجـوه المارة، فـي الأزقة والحـارات، ابحث عن عينيه، عن رائحتـه، ابحث عن هذا المُحراب الذي أعرفه جيدًا ، أعرف تفاصيل يديه المُجهدتين وملامحه المُتعبة، أعرف أنه موجود على أرض واقعي مثلما هو موجود في سماء خيالي.

أؤمن بحقيقة وجوده مثلما أؤمن بحقيقة وجودي.

أخاف كثيرًا ألا نلتقي، أو لا يجمعنا القدر، أخاف في الليلة الواحدة آلاف المرات أن يكون وجوده غير مقرون بوجودي، أخشى ألا يبحث عني مثلما أبحث عنه أنا ؟

أنظر في دقات الساعات كل ليلة على أمل أن تكون تلك هي ليلته، أحدق في الحيطان والأسقف كأنه سيهبط من السماء حالاً.

تعبت من كونه غير هنا، تعبت من شعوري بالوحدة من دونه رغم ازدحام كل شيء حولي.

خرجت من ظُلمة الرحم لتتشبث بالنور، فكيف تظل معلقًا بعتمة قلبك هكذا؟

كيف تظل مُقيمًا في وحشة الظلام بداخلك؟ اخرج للنور، للشمس، وللعالم العظيم ، انظر حولك ستجد أن العتمة لم تكن من العالم إنما هي من داخلك، من صدرك، النور منك وفيك وبقلبك ، النور يتخلل جوارحك إن امتلأ قلبك به.

قم وانفض تراب الأمس فاليوم يومٌ رائع، والشمس تعتلي السماء. والأخضر يملأ الأرض، والكون يفتح ذراعيه لأحلامك الصغيرة والكبيرة، الكون يفتح ذراعيه ويهمس لك: قم تعال فالحياة رائعة اليوم والأمس قد ذهب حيث ذهب.

- بينما أنت قابع بوحدتك وحزنك وسوء حظك، يأتي شخص من نور يضيء عتمتك؛ فتشعر أنه أتى من السماء، رزقك الله به من حيث لا تدري، يعوضك به عن كل الخيبات والظلام الذي خيم بداخلك، شخص عظيم يغير فكرتك عن العالم وعن الأشياء وعن السعادة، يأخذك من الركن الأسود بالحياة إلى الساحة الواسعة الخضراء الممتلئة بالألوان.

- لا يهم متى سنصل، التوقيت والزمن لا يفرق كثيرًا يكفي أن شغف الوصول للحلم لم يختفِ ، وأننا لم نمل ولم نتوقف عن المجاهدة، لا يهم كم سيكلفنا الوقت للوصول، لا يهم إن كنا أحياء حتى حينها أو غير ذلك، لا يهم إن حقق المرء أحلامه أو لم يحققها قبل موته، الأهم أن يموت وهو على أرض المعركة يجاهد من أجلها ، الأهم ألا نموت خائبين وعاجزين.

- سيأتي اليوم ونستيقظ على صباح غير تلك الصباحات المكررة المملة، نستيقظ على أحلامنا وهي حقيقة ملموسة، نستيقظ على وجه أحدهم، نستيقظ ونحن نعلم أن الحياة ما باتت صعبة، وجدنا من يسندنا ووجدنا كتف يحملنا إن تعبنا ، ويد تتمسك بأيدينا إن أردنا الرحيل، نستيقظ ونحن نشعر أن الحياة أخيرًا أنصفتنا وعوضتنا ، نستيقظ ونحن نعلم أننا ما عدنا مضطرين للصراع.

أتساءل حقًا كيف يُمكن أن أمسك القلم بيدي هكذا ولا أجد حرفًا واحدًا من بين الألف والياء يعبر عما بداخلي؟ يُعبر عن كل هذا الضجر الذي يتخللني ؟!

كيف لكل هذا التعب الذي يملأني ألا يجد منفذًا واحدًا حتى لو بالحروف؟

من الصعب على المرء ألا يفهم ذاته، أو ألا يفهم علاج حالتها ، من الصعب على المرء أن يحاول كل المحاولات المُتاحة ليستريح ولا يستريح بالنهاية !

كيف لي أن أصف لك ما أنا فيه؟ وأنا نفسي لا أفهمه ولا أستطيع شرحه !

كل شيء غامض مُبهم وغير قابل للفَهم أو للشرح أو للحل حتى، لا دواء ولا علاج ولا طريقة للتخلص من كل هذا الأسى الذي يملأ كل خلايا جسدي، كل الطرق تبوء بالفشل في النهاية، كل العلاجات

أثبتت فشلها الذريع في إنقاذي.

في النهاية فشلت في إنقاذ نفسي من نفسي.

-عندما يسألك أحدهم: كيف حالك؟

يرى الجميع أنه سؤال بسيط للغاية، ولا يفهم أي شخص كم يمُثل لي عبئًا كبيرًا ،كم يحمل في ثنايا حروفه عجزًا عن الرد، وأن إجابته لم تكن بسيطة أبدًا كما يبدو الأمر.

كيف سأصف حالي في بضع كلمات؟

كيف تريديني أن أصف حالي مع أني لا أستطيع شرحه؟ ومع أن الأمر أصعب مما يتخيل أي شخص.

- وفي هذه اللحظة تماما لا أريد فعل أي شيء سوى البكاء، في هذه اللحظة أشعر أني لا أجيد فعل أي شيء في العالم، لا أريد الكلام أو النهوض أو الطعام ولا الشراب، أريد أن أبكي فقط ، أبكي طويلا وأحتضن نفسي بنفسي.

- تعبت من كوني هنا، تعبتُ من شعوري أنه لا مفر من الآلام، لا مفر من الضجر ومن الحزن ومن الوجع، تعبت من كون الأشياء ثابتة لا تتغير ، وأن الواقع واقف دون تحرك، وأن العالم حولي يدور وأنا لا أستطيع أن أدور معه، مللت من كون لا شيء جديد يطرأ بحياتي ، الآلام مازالت والبؤس ساكن.

- أُفضل تجنب الأماكن التي تعج بالضوضاء، والآن كيف لي تجنب ضوضاء قلبي؟ صوت خوفه عال جدًا ومزعج ، إنه يرتعد للغاية، كيف لي أن أقذفه هو وضوضائه بعيدًا؟

- صدقني: لم يسندني أحدهم أبدًا، كنت وحدي من أجاهد كل يوم لمواجهة العالم، كنت بمفردي من أنهض كل يوم وأُواسي نفسي وأحارب أنا وهي فقط دون كتف يسندنا، حتى أصبح النهوض

من الفراش عبئًا كبيرًا والخروج من البيت عبئًا أكبر.

- لعلنا نفهم أن قليلًا من الصبر والتعب سيجعل هذا الشقاء مؤقتًا، وأن التعب لن يطيل مادمنا نثابر ونصبر، لعلنا نفهم أن السعادة الحقيقية تستحق العناء وتستحق أن نبكي ونقع وننهض، السعادة الحقيقية لن تأتي بسهولة أبدًا.

ستأتي بالأيام المُرهقة والليالي المليئة بالتفكير والتخطيط، ستصل للسعادة الحقيقية عندما تُجرب كل أنواع الأسى.

- اللطف وإظهار الحب أهم من الحب ذاته، فما مدى إفادتي من الحب المُخبأ بداخلك الذي لم تعبر ولو مرة واحدة عنه، ولم تثبت مرة واحدة حقيقته.

ماذا سأفعل بالحب الداخلي دون أي مشاعر أو أفعال تظهر مدى وجوده أو تؤكده؟ أظهر حبك وقل لي هذا آلاف المرات، أعلنه ولا تخجل منه، أثبته بكل الطرق الممكنة.

نحن قوم لا نحب الخائفين المذبذبين، لا نحب مُتكتفي الأيدي، إن كنت غير قادر على مواجهة العالم بحبك فما فائدته من الأساس !

.ستفهم بمرور الوقت أن شعور الوحدة نصنعه لأنفسنا بأيدينا نحن، وأن الإنسان لو أراد أن يملأ الفراغ داخله سيفعل، ستفهم أن الوحدة ليست بوجود أحدهم أو بغيابه، شعور الوحدة يتأتى منا نحن، يتأتي من عدم إيماننا بأنفسنا، الأشخاص حولك لن يملأوا فراغ روحك ولن يفعل أحدهم هذا أبدًا ، لن يُخلصك من وحدتك سواك.

حدثني عن الأشياء التي لا تتحدث عنها مع أحدهم أبدًا،

صف لي كل تفاصيلك الصغيرة التي يمل منها الآخرون.

إلجأ لي عندما تريد أن تنفرد بنفسك، اجعلني جزءًا لا يتجزأ

منك، اجعلني ملاذك حين تضيع منك السبل.

فعندما اختارنا أن نتشارك الحب معناها أننا اختارنا مشاركة كل شيء.

اختارنا أن نتشارك الفرح والحزن، الصحة والمرض، الشغف والملل، اختارنا أن نكون معا دائمًا وأبدًا وبكل حال أيًا كان.

عندما اختار كلا منا الآخر ،اختاره كما هو بمحاسنه وبندوبه، وهو مُشع وهو منطفئ.

الحب بمعناه الحقيقي ليس مجرد حب حال، أو حب توقيت أو حب انتقاء، إنما هو صورة من التواجد الدائم يشمل جميع الأحوال والفترات، لذا فأنا هنا بجانبك مهما كان الأمر، ومهما الحال الذي أنت عليه.

أنا هنا برغم المسافات وبرغم الطرق الوعرة، وبرغم ظُلمة العالم ووحشته.

أنا هنا الملجأ الآمن الذي لن يقسو أبدًا ،أنا الشيء الوحيد الذي لن يتغير مهما شعرت أن الجميع تبدلوا.

فعندما تضيع منك ذاتك اجعلني طريقك في البحث عنها.

ها أنا ذا.

وجدت أني كنت أتحسس أشياء لم تكن موجودة أصلا ولن تتواجد أبدا، خُضت معارك من أجل هراء.

فعلت أشياء عبثية من أجل أشياء على الأرجح حسبتها عظيمة.

وفي النهاية أحرقني العبث، وفي النهاية وجدت نفسي عالقة في الوهم أو بمعني أكثر قبحا عالقة في اللاشيء.

وجودي بحياة أحدهم يكون هادئًا جدا فأنا في العادة شخص

مُسالم حتى عندما يلحقني الأذى فلن أرده بأذى؛ بل سأنسحب للأبد.

أخاف جدا أن أكون سببًا في أن يشعر أحدهم أنه غير مرغوب به، ترعبني فكرة أن أجرح أحدهم، أو أن أكون سببا في جعله يحزن، لكن لم يتفهم أحد هذا أبدا، ولن يتفهموه.

❖ ❖ ❖

خواطر بقلم: «أمل عباس محمد»

أنثى شرقية «المرأة الثلاثينية»

هذه المرحلة العمرية تُعد مشكلة كبيرة لدى النساء، وخاصة الشرقيات حيث هناك قيود وعادات في المجتمع تُصيب النساء خاصة.

عندما بحثت عن الثلاثينية لاحظت أن أغلب مشاكلها هو الاهتمام بالمظهر والخوف من زيادة الوزن ومشكلات البشرة واختيار الملابس المناسبة لهذا السن وكأنه سن النكسة.

ولكني أردت أن أتحدث عما يدور داخل كل أنثى حالمة أوقفت طموحاتها وأحلامها سهوًا منها واستسلامًا للظروف.

الأنثى من الطبيعي أنها لا ترغب بالتقدم بالسن خوفًا من فقدان جمالها وخاصة في ظل وجودها في مجتمع يرى أنه كلما كبرت المرأة قلت جاذبيتها.

❖ ❖ ❖

الثلاثينية المتزوجة الحالمة

تفيق في هذه المرحلة مندهشة... أين أنا ؟!

وكيف وصلت إلى هذه المرحلة ؟!

لن تعي لها إلا من خلال المجتمع، حيث يبدأ يذكرها أنها أصبحت ثلاثينية.

تجد نفسها بين أطفال وزوج وحياة لم تعد لها حسابًا، لم تتشابه مع أحلامها إطلاقًا.

هــي توقفت عندما حققت حلمها الذي ظنــت أنه بداية الحياة وهو الزواج، حيث كانت حينها أحلامها وردية فســتان أبيض وزوج أحبته وأطفال، فهذه هي زينة الحياة الدنيا.

وبســهوٍ منها وقعت في فخ الزواج بطريقة لا إرادية، أو ربما حياتية ولابد منها.

حيث تكتشف أن حياتها أصبحت زوجًا وأطفالًا، ومطبخًا لإعداد الطعام وتلبية متطلبات أسرتها.

وفجأة تنصدم!

أين أنا ؟

ما الذي فعلته بحالي؟!

أين أحلامي ؟!

ما الذي أصاب جسدي؟ فقد امتلأت بشكل لا يشبهني.

مازال مكنوني أنا، ولكن شكلي لم يعد يشبهني !

أنا أصبحت أمًا حقًا وزوجة ؟!

هذا لا يعقل، ولماذا علي أن أكرس حياتي فقط من أجل الجميع؟

أو هــل مــن المعقــول أن ينتهــي بــي الحال وســط الأواني وغســيل الملابس والانغماس في الأعمال المنزلية؟

أظن أن هذه هي مرحلة الوعي لدى الأنثى.

ســن الاســتقرار وتبدأ في كسر حواجز كثيرة وتصبح اجتماعية وواعية وقادرة.

المــرأة تركيبة معقدة، قال عنها الباحثون: أنها أكثر قدرة على التطور من الرجل، لذلك تتغير ملامحها وشــخصيتها في كل مرحلة عمرية.

يـزداد نضجها العقلي والفكري، فترفض الأشـياء التي ترى أنها سوف تؤخرها في حياتها.

لديها انسـجام مع الـذات والخبرة التي لديهـا تمكنها من القدرة على اتخاذ أي قرار صحيح.

تكون أكثر عقلانية وتتمرد على جميع السلبيات التي مرت بها.

تصـاب الثلاثينيـة المتزوجـة بصدمـة؛ حيـث تتفكـر فـي ذاتها وتحنّ للماضي والحياة التي تسـربت من بين يديها، وترغب بالتجديد الـذي أيقظها، علة هـذه المرحلة العمرية تبدأ بمقارنة نفسـها مع من يتقارب معها من هذه المرحلة العمرية، فتزداد هلعًا حيث المتزوجات أصبحن مثلها وربما تعايشن، والغير متزوجات مازالوا كما تركتهن لـم تصبهـن آثار الزواج بعد، تجد نفسـها بين أن تنسـلخ من كل هذا وبين أن لابد وأنها تستسـلم، فقد أصبحت أمًا لأطفال وهذه هي سُـنة الحياة.

إذا بدأت بإصلاح ما فقدته؛ تتلقى هجوم من المجتمع لن تسـتطيع صده، فهي أصبحت في نظر المجتمع أمًا وزوجةً وهنا صُدرت أحلامها التـي أجلتها قليلًا وسـقطت في دور الأم والواجبـات التي كان ينبغي أن تفعلها كل أم بطبيعة الفطرة والحياة. تنظر إلى نفسها بحسرة فلم تحصد شـيئًا بل خسـرت كثيرًا، وقد تتعرض حياتها للفشل في هذه المرحلة بسبب التغيرات الداخلية التي يراها البعض على أنها تمرد.

أعلـم جيـدًا أن مجـرد كونهـا زوجـة وأم هـذه من أكبـر النعم، ولكنـي أتحـدث عن ما يجـول بخاطرهن فـي هذه المرحلـة العمرية الثلاثينيـة، المتزوجة مازالت حالمة لـم تفارقها أحلامها ولا طفولتها بل أصبحت أكثر وعيًا وتنبهت لإصلاح ما فقدته.

ولكن يظل المجتمع يهاجمهن ويكبلهن بقسوة العادات والتقاليد والواجب والتضحية.

سن الثلاثين سن الوعي والإدراك والتجارب والاستفادة مما سبق.

يجب أن تتمتع الثلاثيينية بالثقة في نفسها أكثر، لا تجعل هذه المرحلة تؤثر عليها ولا نظرات المجتمع.

كيف لَكِ أن ترتدي مثل هذه الثياب والألوان وأنتِ الآن أم ثلاثينية؟!

كيف لَكِ أن تتحدثي عن أحلامِك وأنتِ لديكِ أطفال يحتاجون لرعاية ودعم لبناء حياتهم؟

كيف لكِ أن تضعي مساحيق المكياج على وجهك؟ ألا تخجلي من هذا ؟

كيف تكون لكِ حقوق في تلاقي الأصدقاء أو الخروج وبيتك يحتاج للاهتمام ؟

أيتها الثلاثينية اختاري كل شيء بعناية وارتدي ما يناسبك بوعي وإدراك ورقي.

تحدي أي أفكار عقيمة تستحوذ على تطورك، أنتِ الآن أقوى لديكِ الكثير من الذكاء والجمال لا تغفلي عن نفسك وتتوهمي بعادات المجتمع.

أغلب المشاكل التي تحدث وربما أصعبها هي عندما تصل المرأة إلى الثلاثين، فهي أصبحت واعية ولن تتقبل ما حدث لها، والزوج أصبح معتاد عليها ولن يتقبل تمردها ببساطة هو مازال في الحياة لم يتوقف عمره فجأة، فكلما كبر تجدد تلقائيًا متفاعل مع الحياة والمجتمع بشكل مستمر، حتى وإن أرهقه العمل فهو ينسلخ إليه من روتين المنزل والحياة الزوجية، ولكنه لن يُقدر أن هذه المرحلة أصابت الأنثى بالهلع، لديه صديقاته في العمل ويستمتع بأحاديثهم ومجالستهم بينما أصبح الأمر في المنزل مختلف تمامًا، والأحاديث

فقط في متطلبات الحياة ورعاية الأولاد وحل مشكلاتهم.

مازال الرجل في المجتمع، بينما هي أصبحت زوجة منفية في المنزل محدودة الفكر.

كوني ثلاثينية متجددة؛ لا تلقي بالًا للمجتمع ولا للأفكار السلبية التي تَحُدُّكِ في إطار معين.

أصبحتِ واعية لا تلتفتِ للخراب بل التفتي للإصلاح.

ما المانع أن تصبحي أمًا وزوجة وبجانب كل هذا تسعين إلى أحلامك، كل مشكلتك في هذه المرحلة هي المجتمع، لا تلتفتي إلى الجهل المتوارث، ولا تندفعي اندفاع العطشان إلى الماء، تدبري أمرك، تجددي اصنعي نفسك من جديد.

أنتِ ثلاثينية ناضجة والجميع يمر بهذه المرحلة، ويتصارع مع المجتمع والظروف وتنتصر عليهم وتلقى بهم للاستسلام.

هناك دراسة بريطانية تقول: «إن الانسان يتمتع بحالة صحية أفضل في سن الثلاثين تقريبا».

النساء الثلاثينيات لديهن قدرة على التطور بالاستفادة من التجارب السابقة.

تدبري أمرك جيدًا؛ لا تندفعي في خطواتك، لم يفت العمر بعد، أنتِ الآن لديكِ رصيد من الحياة هم أطفالك، وزوجك هذا هو أجمل ما حصلتِ عليه احتفظي به، وزيدي عليه إضافة إلى روحك، تعايشي معهم على أنهم حياة.

وانطلقي بتأني نحو أحلامك وزني بين ذلك وذاك.

لا يحتاج الإصلاح إلا إلى تدبرٍ وتأنٍّ.

كوني ثلاثينية حقًا في وعيك وإدراكك؛ أصلحي نفسك أولًا وأبهري المجتمع برجاحة عقلك لا التمرد الغير لائق.

كونـي ثلاثينيـة فـي الوعـي والإدراك، لا في الجهـل والانطلاق الأعمـى، انفـردي بذاتـك وارتقـي بهـا، وانهضـي للحياة فأنـتِ الآن أصبحتِ قادرةً على التمييز بين الخطأ والصواب.

تخلصـي مـن الإهمال فـي شـأنك وأبدليه بتجـدد يعجز عـن ذمّه المهاجمـون، كلمـا كانت خطواتـك متأنية بإضافـة العقل، كلما حصلتِ على أحلامك واحتفظتِ ببيتك وأطفالك.

❖ ❖ ❖

الثلاثينية الغير متزوجة

تأخر الزواج كما يسميها الأغلب «سن العنوسة» وصول الفتاة إلى بدايـة سـن الثلاثين يدق ناقـوس الخطر فيصنفهـا المجتمع تحت بند «العانـس».. فـي هذه المرحلة تفقد الأنثى بعض من ثقتها التي شـارك في فقدها المجتمع، حيث يظل يطرح أسئلة يومية متكررة.

❖ ❖ ❖

متى ستتزوجين ؟؟

ويُنظـر إليهـا وكأنها منبوذة سـيئة الحـظ، منهم مـن ينظر إليها بشفقة، ومنهم من يجرح مشاعرها لأنها لم تتزوج بعد.

تتمتع المرأة في هذه المرحلة بقوة فكرية وعلمية وعملية ولكنها تبـدأ في الالتفات إلى نظـرات المجتمع، على الرغم أن من المفترض أن تكون المرأة هنا أكثر قوة، ولكن تتأثر بآراء المجتمع وتتعرض لضغوط نفسية.

ربما تعطل أمر زواجها لعدة ظروف، منها:

أنها انشـغلت بدراستها وبحثت عن مسـتقبل أكثر إشراقًا، أو لم يتناسب معها من تقدموا للزواج منها، أو ربما تمت خطبتها عدة مرات

وحالت بينهم الأقدار، ولكن أيًا كانت الأسباب، هذا لن يرحمها من تساؤلات المجتمع والفكر المتعفن.

تدخل الأنثى في حالة ضياع حتى وإن كانت تحمل من العلم ما يغنيها عن الفكر المتدني، فهي مازالت أنثى وترغب في الزواج والاستقرار مثل باقي الإناث.

فهي في هذه المرحلة قد فاتها «قطار الزواج» مثلما يقولون.

يحتوي المجتمع على فكرٍ عقيمٍ وجهلٍ متوارثٍ بشكلٍ واضحٍ.

لا يلتفت أبدًا لحكمة الله أو الأقدار وما كتب لنا.

ولكني لم أَعدّها من المنفيين في الحياة؛ لربما تكون أفضل من صديقاتها اللاتي تزوجن وأفنين حياتهن بين أطفال وزوج وروتين حياتي ومشاكل وعدم استقرار، من قال أن جميع المتزوجات سعيدات، فالمحاكم تعج بقضايا الخلع والاعتداء والحصول على حضانة الأولاد.

ربما أخر الله عنكِ شر زوج لم يقدرك.

ربما يحتفظ الله لكِ بحياة تعوضك عن كل ما مررتِ به من أذى نفسي، ومرحلة قد كنتِ فيها لا تستطيعين بناء منزل.

من أدراكِ أنهم سعداء ؟!

فقط كل مشاكلنا هي المجتمع العقيم، الذي لم يُقدر أقدارًا ولا يحترم شعور الغير.

تصاب الأنثى بفقدان ثقة يجعلها تندفع نحو الحصول على زوجٍ من أجل نظرات المجتمع.

وربما في اندفاعها تلقي بنفسها في زوج لا يتناسب معها فكريًا ولا إنسانيًا.

تستطيع المرأة الثلاثينية الغير متزوجة أن تحصل على فرصة

الزواج برجال يقاربهن في العمر.

فهما أصبحا ناضجين فكرياً وعاطفيًا ، وهنا سوف يصنعان أسرة سليمة مبنية على النضج حيث تكون المرأة أكثر حفاظًا على حياتها ، وينشئ جيل واع تربّى في ظل أم و أب ناضجين فكريًا وأكثر قدرة على الاحتواء.

ربما تجبرها هذه المرحلة العمرية أن تقبل بزواج الصالونات أو عن طريق ترشيح بعض الأشخاص من العائلة والمقربين. وأغلب من وصلوا لهذه المرحلة تزوجوا بأزواج لم يتناسب معهنّ بأي شكلٍ، فقط أرادوا به إخراس صوت المجتمع العقيم. سوف تتقبل مشكلاتها بكل انكسارٍ فهي أخيرًا حصلت على هذا الزوج الذي أخرس الجميع ، ولكن دمرٍ ما تبقى منها.

أيتها الثلاثينية لا تَدَعينَ عمرك يُلقي بكِ تحت أفكار مجتمع عقيم لا يملك إلا الثرثرة.

كوني ثلاثينية حاملة للعلم والإدراك، استعملي ما حصلتِ عليه في البحث عن ما يناسبك لا من أجل إخراس المجتمع.

لن يتوقف المجتمع عن الثرثرة مهما فعلتِ، لن يتوقف المجتمع عن الثرثرة أبدًا ولكن قوة الإنسان من الداخل تستطيع.

ابحث عنك فيك ، واصنع منك حياة.

❖ ❖ ❖

خواطر بقلم: أمنية محمد

يا بطل

إليكَ

يا من تقرأ..

أريدك البطل في روايتك ولا أريد أشخاصًا أخرى

أريدك أن تواجه معركتك مع الدنيا بكل ما أوتيت من أسلحة... بكل شيء بإمكانك دون أن

يُغضب إلهك.

أريدك أن تقيد أفكار أعدائك.

من ظنوك ضعيف تستند إليهم، ولا شيء بدونهم.

أريدك المُهذب والمدرب والمشجع لنفسك، لروحك.

أريدك لنفسك، لنفسك فقط.

أريدك شخصًا لا يقهر؛ لكن أريدك شخصًا عندما يسقط لا يموت، بل يعود، فمن خلق التعثر خلق النهوض.

❖ ❖ ❖

حاول بصوتك المُتهدج وبنفسك المُتقطع.. حاول بروحك المُرهقة وبقلبك المُتمزق.

فهناك يوم سيعلو فيه صوتك، ويطول فيه نفسك، وتطيب فيه روحك، ويصلح فيه قلبك.

❖ ❖ ❖

واجه الحياة.

قـل لها ســأبني ما انهدم ثانية ، وأشـيد ما تحطم مـرة أخرى.. فلن تهزمك الحياة مالم تصعد روحك للسماء.

حياتنا

حياتنا كالسماء..

مهما اشـتد ظـلام السـماء يوجد بها نـور النجـوم، ومهما كانت النجوم في أعيننا صغيرة ؛ فتكفي لمعتها التي تعطي السماء رونقها.

لكـن باكتمـال البدر يقل الظـلام، ويطغى نور البـدر على هذا الظـلام، ثـم ينسـحب القمـر رويـدًا رويـدًا ويقل نـوره إلـى أن يصبح محاقًـا.. ومـع ذلك تظـل النجوم تزين السـماء وتمنحهـا الجمال الذي لا يـزول بمـرور الوقـت.. كذلك هـي حياتنا فكلما اشـتدت قسـوة الدنيـا يوجـد بصيص نور فـي قلوبنا ، ورغم صغره إلا أنـه يُبقينا على قيـد الحياة ، ويخلق في كل محنة نمر بها شـعاع أمل، فيُضفي على الحياة الإشراق والجمال والأمل، ويقل هذا الشعاع رويدًا رويدًا بانتهاء المحنة، كأنه ولد معها لنصبر عليها ،

لكنه يترك فينا أثرًا يزيد من تحملنا للحياة، ويبقي بصيص النور وقد تأثر بهذا الشعاع فأصبح

أقوى وأكثر اصرارا على البقاء ليجعلنا أجمل وأكثر إشراقًا.

ويبقى ليصنع شعاع الأمل في كل محنة.

❖ ❖ ❖

صراعات الحياة

وعاء الحياة مليء بالصراعات

والتي تجعلك . قسرًا . تتصادم مع مبادئك

ولكن أصعب هذه الصراعات صراع الإنسان مع ذاته.

صراع بين نفسه وملذاتها ، وبين ذاته ومبادئها.

نجابه في حياتنا العديد من المواقف التي تضعنا في هذا الصراع وتكون اختبارًا لنا.

هل سنجتازه بكل ثبات ؟ أم سنضعف ونسقط ؟!

ولكنه من السهل التخلي عن المبادئ والوقوع في مستنقعات السوء

ولكن ما قيمة الإنسان دون المبادئ ؟!

وكيف له بحياة كريمة وقد سُلبت كرامته بمجرد تخليه عن مبادئه ؟!

فالمبادئ هي الشمس التي تنير لكل منا حياته وتوجهه للطريق الرشيد.

فمتى يتمسك الإنسان بمبادئه تلوح له قوارب النجاة من كل مساوئ الحياة.

وعندما يتخلى أحدهم عن مبادئه تظلم حياته ويضل الطريق ويهوي إلى القاع إلا من أفاق قبل أن يموت.

فما دُمت على قيد الحياة فأنت لم تتأخر، فيا من ضللت الطريق ؛ ويا من أظلمت حياتك ؛

أبصر النور من جديد بتشبثك بكل مبادئك، وتصحيحك لكل خطأ ارتكبته، واستغفارك لكل ذنب أذنبته.

فباب التوبة مفتوح مالم تزهق روحك للسماء.

❖ ❖ ❖

القلب السليم

والقلب السليم سلاح لمواجهة الدنيا بكل ما فيها

هو سبيل لرضا الله ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾

أن تنام كل ليلة ولا يحمل قلبك إلا الحب والخير للجميع

ألا يعرف قلبك معنى للشر والبغض والكراهية لأي أحد

فهذه من أفضل نعم الله عليك، ويجب أن تحمده عليها ليلًا نهارًا

اسقِ قلبك دائما بالنوايا الحسنة، وأحسن الظن بالله والناس، وسترى قلبك نرجسيًا.

وليس من السهل الوصول إلى القلب السليم، فكل مكان توجد فيه ستجد أناس لا يعرفون

هذا الاسم «القلب السليم»، وستواجه العديد من المواقف التي ستكشف لك عن معادن أناس

خيبوا ظنك فيهم، كل هذا اختبار لك ولقلبك.

هل ستظل كما أنت بنقائك؟ أم ستغيرك الدنيا كما غيرتهم؟!

اثبت وتشبث بمكانة نقاء قلبك، واجعل دائما آيات القرآن على قلبك كهطول المطر على

مدينة ينقيها من كل ما لامسها من سوء.

وانفض عن قلبك كل شيء ظننت أنه سيزيل لون الثلج عنه.

فلا توجد سعادة أكبر من أن تغفر لمن أساء إليك، بل وتحسن إليه.

وأفضل إنسان الذي يعيش بقلب طفل...قلب يبتسم رغم كبد الحياة.

قلب لا يحمل سوى الحب والبراءة.

قلب يضيئ الحياة لمن حوله.

النسيان

تقطع آلاف الأميال.

لتنسَ لتهدأ روحك.

وتُعيدك كلمة تقرأها في كتاب.

لحن يتخلل مسامعك.

رائحة تعيدك إلى كل ما مضى.

صورة في أحد دفاترك القديمة.

نحن أضعف مما نظن.

قد تشعل نار قلبك بلحظة وتحرق سنين أمضيناها في محاولات منا للنسيان.

وزبدة هذا أننا لا نقوى على النسيان.

ففي قلب كل منا كنف به كل لحظة ، كل شعور، كل شيء نود نسيانه.

كنف يبقى هادئًا أحيانًا.. لكنه لا يموت، ولن يموت أبدًا.

التراكمات

احذروا التراكمات فهي لا تعرف عزيز.

هناك من يقرأها كجملة عابرة لا تلمس فيه شيئًا.

وهناك من يقف عندها ليعرف مغزاها.

التراكمات ؟ ماهي؟ كيف لا تعرف عزيزًا؟!

التراكمات مثلا.

قد تكون نقاشًا قسوت فيه، أو كلمة جرحتني بها ، أو نظرة أكرهها ، أو لفظًا يؤذيني.

وغيرهم الكثير والكثير.

التراكمات لا تقتصر على الكبار فقط، بل والصغار أيضًا.
قد تكون لعبة كسرتها، أو شعرًا طويلًا قصصته بدون رضا.
قد تكون سخريتك من الأشياء المفضلة لأحدهم بمجرد عدم شعورك بأهميتها بالنسبة لك.
وهناك العديد من المواقف التي تؤثر على الصغير قبل الكبير.
كل هذه تراكمات تصنع حاجزًا بين الأرواح، تجعلها غريبة عن بعضها وإن كانت الأجساد في
مكانٍ واحد لا تفارق بعضها.
تصنع فراقًا بين الأرواح لا يُعيدها شيء بعده.
فلم يكن المغزى دائمًا من الفراق بعد الأماكن وطول المسافات، بل قد يكون بعد الأرواح وإن
كان المكان واحد.
فاحذروا، احذروا التراكمات.

❖ ❖ ❖

رسالة منكَ إليكَ

أكره اليأس، أبغض الاستسلام.
لم أُخلق للضعف والكسل والإحباط.
خُلقت لأعمل لأحارب لأعاند الحياة.
وأضحك لأواجه كل شيء مهما كانت قسوته.
خُلقت لأقوى بكل صعب، لأحيا بكل مميت، لأُحقق كل ما أحلم به.
مادامت ثقتي بربي لا يضاهيها شيء، ومادام الله معي فمن ذا الذي عليّ، ومادمت علي قيد الحياة؛ فما خسرت شيئًا.

❖ ❖ ❖

رسالتي إلي أختي

أختي...

سيأتي اليوم الذي ستجدين فيه فارسك، من تكونين شمس نهاره.. وقمر ليله، من تكونين ملكة قلبه.. وبستان حياته، من يصونك كجوهرة نادرة، من تكونين له الابنة المدللة.. والصديقة المفضلة.. والملكة التي تربعت على عرش قلبه

ولكن كيف ذلك ؟!

حين تحفظين قلبك وتحكمين غلقه.

فلا يملك مفاتحه إلا من آمنه أبيكِ على مفاتح بيته.

حين تغضين بصرك، وتخشين ربك وتدعينه دائمًا.

وبإذن الله ستفوزين بالدنيا والآخرة... رزقكن الله بالزوج الصالح.

جرعة أمل

-أنا عارفة إن في حاجات كتير بتزعلك، وحاجات كتير حصلت كانت مش في البال أو الطموح.

طب إيه الروشتة السريعة للأمل؟

خلي عندك تفاؤل وحسن ظن بالله، بالخالق اللي خلقك وخلق السماء والأرض والبحر، خلق كل حاجة حوالينا وسخرها لنا، خلق قلبك ومش بينساه، هيملاه فرح وسعادة قريب أوي، ثقي بالله.

❖ ❖ ❖

كيف حال قلبك ؟!

حزين، خايف، بيبكي.

طيب ليه كل ده؟

ازاي تخاف أو تشيل هم أي حاجة وربك دائم موجود في كل زمان ومكان.

«وهو معكم أينما كنتم»

ربنا كريم ؛ هيحميك، هيخفف عنك أي وجع بس ارجع ليه، ادعيه وألح في الدعاء أوي ادع ربنا بكل اللي في قلبك وهيسمعك وهيستجيب، تيقن بس إنه هيستجيب، فواللّٰه ما ألح عبد على اللّٰه في حاجة إلا وقضاها له.

ارضَ بكل حاجة ربنا كاتبها ليك، الضربة اللي ماتموتش تقوي. اجمد وخليك قوي باللّٰه.

حب ربنا وحب طاعته، أصل ربنا بيحبك وهيعطيك من كل محنة بتمر بها منحة، وإياك تشيل ابتسامتك خليها دايما منورة.

- «فعسى أن تكرهوا شيئًا ويجعل اللّٰه فيه خيرًا كثيرًا»

لو تدبرت معنى الآية كويس هتتأكد إن مافيش حاجة سيئة حصلتلك أو حتى هتحصلك مهما كنت شايفها وحشة..لأن دي نظرتك أنت اللي هي مهما كانت عميقة وواسعة مش هتوصل لنقطة في حكمة ربنا.

ربنا اللي خلقك من العدم قادر يرزقك سعادة من حيث لم تحتسب، أبشر واطمن باللّٰه.

. في واحد راح للرسول ﷺ وقال له: «من سيحاسبنا يوم القيامة»

فرد عليه «رسول اللّٰه» قائلا : اللّٰه.

فقال السائل: نجوت ورب الكعبة.

فتخيل بقى لما حد يعرف إن ربنا هو اللي هيحاسبنا فيطمن إن هو نجا من النار.

شايف كمية اليقين باللّٰه والثقة في ربنا ورحمته وكرمه!

فما بالك بالدنيا وهي لا تساوي عند اللّٰه جناح بعوضة.

وهو الذي يقول للشيء «كن فيكون».

ربنا اللي ساعدك في كل حاجة قبل كده في أمور ماكنتش تتوقع إنها تمر ومرت.

بعد كل ده لسه خايف وفاكر إنه مش هيساعدك ؟ حاشاه ربي.

❖ ❖ ❖

-أعلم أن الأجر المعلق على البلاء الذي أصابك أعظم بكثير من تصوراتك.

«ولسوف يعطيك ربك فترضي» ، «وبشر الصابرين»

ربنا معاك في كل زمان ومكان، ارجع له والجأ إليه وثق فيه.

ربنا مش هيخذلك أبدًا أبدًا ، حاشاه أن يرد قلبًا باليقين ناداه.

. يا صاحب القلب الطيب..كل محاولاتك الفاشلة دليل على نجاحك، حتمًا ستنجح في إحدى محاولاتك يومًا ما ، المهم ألا تيأس، ألا تمل، أن تجعل كل محاولة فاشلة سلم تصعد به لحلمك وتزيدك إصرار على تحقيقه.

فمن جوف الألم ينبت أمل جديد ، وإن كان كل ما حولك يدعوك لليأس فثق أنه « لا تدري لعل اللّٰه يحدث بعد ذلك أمرًا «.. اصبر على ما تتمناه فاللّٰه لن يتركك تائهًا أبدًا.

❖ ❖ ❖

خواطري

لو قدّر اللّٰه اللقاء لوجدته في وجهي دون ميعاد.

ضحكتك شمس بتشرق بأمل جديد بعد كل ليل.

وكانت ابتسامتك كافية لتُخمد كل حروب العالم.

وطهارة قلبك كالمطر تُذهب الأذى عن كل قلب قابلك.

وبراءة وجهك اتفاقية سلام تردع القلوب عن الحروب.

وعينـاكِ كمحيط لا يهدأ ، تُربك كل من يراها ، وتُغرق كل من يغوص فيها.

وكأن الحيـاء له تربة خصبة مثلهـا ، وكأن الأرجوان لم ينبت إلا على خدها.

ذاك الضوء المنبعث من قلبك يكفي لإنارة العالم بالسعادة.

الأحلام روح الحياة ، والإرادة تُبقي أحلامنا على قيد الحياة ،

فحتمـا ستشـرق شـمس أحلامـك ذات يـوم المهـم ألا تتوقف عن محاولاتك لتحقيقها.

اليقين بالله قارب النجاة في بحر الحياة.

الاهتمـام أصدق مـن آلاف الكلمات ، فمتى وُجـد الاهتمام وُجد الحب.

مـن يحبك حقًا يظهـر حبه من التفاصيل الصغيـرة لا من كلمات ملء البحار في حبك.

❖ ❖ ❖

بقلم/ حياة مصطفى

الإهداء:

«لأم راحلة رحل معها كل شيء جميل ولتلك العظيمة «ورد» من استحقتْ لقب أمي أُهدِي كل جميل».

«انسلخت مني لأنظر إليّ فوجدتُني تلك التائهة التي لا تُجيد سوى إمساك القلم والغرق بين بحور الكتب، أنظر إلى تلك التي تُشبِهُني فأجدها ليست سوى طفلة لا تُجيد سوى التعلق!

تعالَ معي إنها هُنالك متعلقة بثوب أم راحلة غارقة بين ذكرياتهما ونهرين من الدموع يشقان خديها حتّى لكأنهما يكادا يحفران قناتان بخديها!

هل تسمع شهقاتها ؟!

لقد تأخذك الشفقة لتحتضن كفيها أو تربت على كتفيها، لكن إياك أن تفعل إنها عدوة شعورك بالشفقة ذاك، تبدو أشد تماسكًا لكنها من الداخل تود لو صرخت صرخةً أيقظت بها الموتى!

انظر هناك إليها ابنة العاشرة.. إنها تحاول إمساك القلم ونثر حروفًا مُبعثرة على الورق فتنتج كلماتٍ ليست مُنسَقة أبدًا لكنها متعلقة بها!

هل تراها معي إنها هنالك ابنة الثانية عشر.. لقد حصلت على شهادتها الابتدائية بتفوق، ربما يخيل إليك أنها سعيدة للغاية وستظن أن عينيها تلك اللامعة تحمل دموع فرحٍ، لكنها دموع شوقٍ لمن رحلوا!

انظر إليها هنا وهناك وهنالك ستراها تحمل بعينيها سُحبًا تكاد

تمطر ويحمل صدرها وجعًا تكاد تنفجر من شدته ضلوعها!

إنه التعلق ما يلازمها دومًا في حقيقة الأمر إنها مريضة تعلق!

نظـرت إلى تلك التي تشـبهني فوجدتها تُطالعنـي حاملةً بين طيات عينيها عتاب!

يا إلهي! لِمّ العتاب الآن؟!

ألستِ تلك الغبية التي لا تزال ترى العالم بعين ابنة التاسعة! ؟

العالم لم يعد كما كان عزيزتي.. حتى أنتِ لقد تخطيتِ العشرين ولستِ ابنة التاسعة!

عزيزتـي: الانعـزال عن العالم أصـح قرار مجبرة أنـتِ على اتخاذه العالم بشع للغاية!»

❖ ❖ ❖

هـا أنا أجلس وحيـدة في ليلة مظلمة قد غـاب قمرها ولم تلمع بها سوى القليل من النجوم ، أحاول أن أتبين نجمتنا تلك التي قضينا ليالٍ طوال نتأملها ونحكي لها أحلامنا ، لقد انطفأ لمعانها مذ رحيلك!

أخبريني بربك كيف تتحملين كل هذا الغياب؟!.. يحضرني قول أحدهم «كيف لا يشتاقون أليس في مدينتهم ليل؟!»

لقد محوت كل الرسائل التي جمعتنا ، كل الصور التي التقطناها سويًا ، كل الصور والفيديوهات والموسيقى التي تشاركناها يومًا ، محوت كل شـيء مـن ذاكرة هاتفي ، لكن كل شـيء لازال عالقًا بقلبي ولازالت الذكريات تنبش صدري!!

وماذا عن الأماكن!؟

إن كنـتُ قـد محوت كل ما كان بهاتفي ، كيف سـأمحو كل تلك الأماكن؟!

هنـا التقينـا كثيـرًا وهنالك جلسـت أنتظـرك طويـلًا ، في ذاك الطريـق سـرنا وقـد وضـع كلٌ منـا طرفًـا مـن سـماعة الأذن بأذنـه واستمتعنا بالاستماع لتلك الموسيقى المفضلة لكلانا!

تطاردني الذكريات حيثما كنتُ وتلحقُ بي أينما رحلتُ، فكيف أنتِ؟!!

ألا تفهمين أن هنالك أشخاصًا لا يجيدون الفراق ولا يتقبلون الفقد إلا بالموت!

لسـتِ وحدك الخاسـرة لقد خسـر كلانـا ، لقد خسـرتيني ولقد خسـرتُ روحـي التـي غرقـت فـي تفاصيلـك وذكرياتـك وتنتظر أن ينتشلها أحدهم من براثنك!

ليـت كل هـذا ينتهـى وليتني أسـتطيع أن أنجو وأتحـرر منك دون الحاجة لغيرك أو لك!

«كلمـا أردتُ الكتابة وجـدتُ الوجع يرقص أمامـي حتى يثيرني فأكتبـه فلمـا أبدأ في كتابته أجد القلم ينبش فـي الجروح القديمة تلـك التي نظنها شُـفيت لكنها مع أول لمسـة تنفجـر وكأنها لم يمر عليها ثوانٍ!

وكلمـا كتبت الوجـع كلما تعمـق القلم في مواطـن الوجع ومع انتهـاء أخر حرفٍ يتراجع القلم سـريعًا ليتوقف عـن نبش الألم لكن آثار النبش لا تنتهى!

إن حرفًا تقرأونه تحسبونه سهلًا لكن كتابته لكاتبه كانت وجعًا!

وكـم تمنيت لـو أن القلم كفّ عن العبث مع تلـك الجراح لكنه وبكل آسـفٍ دومًـا ما يُجيد انتهاز الوجع ليـروي صدري حبرًا ويروى قلبي وجعًا!»

❖ ❖ ❖

خواطر بقلم: إسراء عاطف

«كلماتي من ذاتي»

الكتابة هي الشيء الوحيد الذي سيرافقك في أوقات حزنك وفرحك ؛ في أوقات فراغك وأوقات مللك، فإن كنت تكتب يومًا وتتوقف أيامًا كثيرة لا عليك، الأهم ألا تتوقف دائمًا، الأهم أن تنصت لعقلك وقلبك جيدًا، فما امتلك أعظم الأدباء إلا قلم، وفكرة، وإيمان بأنفسهم أن فكرتهم ستصل للجميع، وربما تحول حياة أحدهم من الخريف إلى الربيع.

الكتابة قد تحول يومك، والقلم ينتشل ما فينا من ألم.

أحيانًا أشعر أن قلمي يبث شكوايّ عني؛ بل ينتزعها فتتحول من شكوى وأنين إلى صبر ويقين، وكأنه يخبرني بعد السواد نور سيبدد الآفاق، يكفيكِ أن تنصتي لما فيكِ، وآمنت حينها أنه رفيقي.

بضع من الخواطر لملمتها وشعرت أنها ستلمس قلوبكم، بل ربما بعض منها سينير دروبكم، الكتابة ما هي إلا إنقاذ لك من الرتابة، وما هي إلا النور في لحظات الفتور.

ما كانت الكلمات إلا حروف على شكل أنات، فضمد القلم الألم، وكأنه يقول : لا تتوقفي عن الكتابة فقلت : كلا ولن...

ومن حينها ما سهى القلم وما انتهى، بل أكمل المسيرة وكان بجواري في اللحظات العسيرة، هو صاحبي حينما أشعر بالوحدة، ورفيقي حينما تمتلئ حياتي بالجموع، والمربت على كتفي حينما تمتلئُ العيون بالدموع، والمضيء لشعث يومي حينما يشع الظلام وتنطفئ الشموع.

يـا قلمي تحملـت الكثير عنـي، ألا ليتك بشـر إن أصابني ضجر تكلمـت، ولكنـك تنـزع الحـزن عنـي إن أَنَ قلبي وبكـى، وإن ثار الفؤاد واشتكى.

قالـوا لـي: أنـتِ كاتبـة رائعة سيشـرق اسـمك يومًا مـا، ولكن تمـر بنا فترات تجعلنا ننسـى أننا كنا نكتب يومًـا، فيعتصرنا الألم حتى ينتابنا شـعور أننا لن نكن شـيئًا بل سـنصبح سـرابًا، سـنصبح عدمًـا، وسـيُدفن كل شـيء بداخلنـا، ولـم ينجـلِ فـي النـور يـوم، فاختبأت خلف حزني، وشـعرت أن شـيئًا ينقصني، فبددت الكتابة التـي تحويني، ومزقت الكلمات، فسـقطت أرضًـا، وعادت حروف ولـم تعـد كلمات على شـكل أبيـات، بل حـروف على صـوت أنات فتشابكت، فابتعدت، فنادتني لأقترب، فابتعدت أكثر، فانتشرت فـي بقاع الأرض فملأتني، واحتضنتنـي، وللبهجة أعادتني، فلملمتها فلملمتني، فاعتذرت فقبِلت فقبلتُها.

فلملمت الحروف كلماتُها، وعدت من جديد احتضنها وتحتضنني وكأنها ليلة عيد.

فالكتابة لي روح تبعث بداخلي طموح يعلوه طموح.

والغربـة التي أطلق عليها الكثير غربة هي المسـكن والطمأنينة والسـكن، حينمـا ثار عليك الوطن، بل أخرجـك منه وكأنه حكم عليـك بالمـوت وأحضـر لك كفن، ثم انتشـلت نفسـك منـه وبعدت وقطنت وطنًا جديدًا، ولحزنك وشـرودك احتضن، كنت تقف عابثًا تمر بك أشياء جميلة وأنت تشبه الوثن، تحن فقط للوطن.

وطنك أبعدك بل ثار عليك ولحلمك سلب، أنت تقطن دارًا جديدة، وغربة منهكة لكنها ضمتك بحبها.

وجدت في الغربة حلمك وطمأنينة في يومك.

أعلـم أن أشـياء كثيرة تنغص عليك نومـك لكنها أهون من وطن

سـلب منك الحريـة ، وجعل الخوف بقلبك سـكن، بل اسـتوطن، بل فؤادك يشتكي ويئن.

إلى من تحن ؟!! للمتاهة؟ أم العيش في شرود غير متناهي؟

يا ليت له خيط، أو مرسـى، أو طوق نجاة كأننا نعيش حياة غير الحياة.

حتـى شـواطئ وطنـك تعصـف بـك؛ رياحها تثـور، شـوارعها في سـاعات النهار تظلم، ليس الظلام المعتاد ولكن ظلام يجعلك تسير فيها كأنك لا ترى ساكنيها ، ولا ترى الجمال فيها.

تود الهروب وتود العيش دون نصب ولا تعب ولا لغوب.

تشبهين رقة زهرة النيسان، والأوركيد.

تشبهين التوليب، وزهرة الجوري.

ولكنـكِ تصارعـكِ المتاعـب فتثـوري، تهتفي بصـوت خافت :لمَ تجوري ؟!

ربما أخشـى على ذبولي، وربما أخشـى على انكساري في لحظة يؤمن بها الجميع أنني أوشكت على الوصولِ.

فتتساقط رقة النيسان.

لمَ؟

لأنني إنسان، فتذبل زهرة الأوركيد.

ويسقط بيت القصيد ، تتفتت حروفه، تتناثر هنا وهناك!

هل يمكن لشيء أن يعيد فيه ما أصابه من أنات؟

أجل.

ماذا ؟

كلمات.

ثم ماذا ؟

ثم إن كل شيء سيصبح على ما يرام.

متى ؟

إذا نام الحزن حينها اصمتوا ولا تتفوهوا بأي كلام.

كل تلك التشبيهات المتفاوتة؛ تشبه حياتنا المتناقضة.

كصوت الرعد يدق، وكصوت الضفادع في منتصف الليل، ويعتري الشوارع ظلمة وجفون على حافات العيون مبصرة ومطلة، كالشمس شديدة السهاد وكأننا نحتاج إلى مظلة، كالنار ملتهبة الاشتعال، ثم بعد دقائق أصبحت رمادًا، وكأننا نقول: أن تصبح رمادًا فهذا شيء محال، كهبوب الرياح وكأن كل شيء أصبح مباحًا، كصوت العصافير تتناثر وتطير، كحر أسير ذنبه أنه يعيش وسط مجتمع حقير، كفكر عبقري يكبته مجتمع شرقي، كحارس على الحدود قتل ؛ لأنه جندي، كأصوات السيارات في الصباح شرود، وفي منتصف الليل هدوء غير معهود، كطريق ممتد بالأمل ولكن يحتويه سدود، كمسافر مشتاق وحينما عاد من الغربة وجد في وطنه غربة وتحسر أنه عاد، وكأنه يقول :غربتي غربة وحينما عدت وجدت غربة، إن قلت أنني يومًا سأعود: سأستغفر وأتوب فطريق بلادي بالغربة مصحوب، ككاف التشبيه تخترق أفكارنا لتلملم ما يدور في ذهننا، كالسلام عليكم حينما تقال : فيعتري أحد المارين سؤال! أين السلام ولا يزال داخل نفوسنا حطام؟ كعلامات الاستفهام التي تدور في ذهننا ولا نجد لها أي حديث يزيل الإبهام، كل تلك التشبيهات المتفاوتة تشبه حياتنا المتناقضة، حياتنا بالأمل مصحوبة ومع ذلك تعمدنا أن نغلق أعيننا ونرى فقط أمامنا ظلمة، نستيقظ في الصباح على صوت "حي على الفلاح" ومع ذلك يعتري وجوهنا بعدها الكدرة، نستيقظ على صوت المطر ثم

يعتري أصواتنا ضجر، وكأننا نقول :متى سيتغير القدر؟ يعقب الليل نور ومع ذلك يعترينا فتور وكأننا نتساءل ونقول: أين النور؟ فقد أعمت العتمة قلوبنا، مجتمع يسير على أمل التغير، ولكن لا تغير مادامت الرجعية فينا تسود وتقود، ونكثر الأسئلة ونتعجب أننا لم نجد ردود، ونقول: أن باب الأمل أمامنا مردود ولكنه مفتوح، وصوت العصافير في الغسق تصيح وكأنها تيقظنا من تحطمنا وغفوتنا.

قلت ما هم ؟ قال هل أصابك هم ؟!

لا أدري ما الذي يجتاح قلبي، ولم الشعور بالضيقة وكأنني فقدت دربي؟ أشعر أن العالم مفعم بالظلام وهناك دوي للحزن لا يهدأ ولا ينام، وكأن شعاع الأمل تاه في الزحام، سألني سائل :أي زحام؟ فتفتت الكلام وتلعثم اللسان وضاق الوجدان، فهمست بصوت مسموع: ولكنه تعتريه ندى الدموع، زحام مصحوب بزحام فتعجب من تشابك الكلام، ووضع علامة استفهام؛ فأغلقت الحوار، فتهكم وثار، يريد الوصال، فوضعت علامة تعجب، وهمست بصوت مذبذب، أي وصال؟ وصال الكلام حتى أتفهم لما تشابكت الأحزان، وأخبريني أي زحام ؟ فأجبت بصوت معدوم: حزن منذ أعوام يجتاح صدري وأنا لا أدري في عروقي يجري، قال لي : لم تأخرتي؟ فكنت باردة في ردي، فكرر السؤال فصفعته بكلمة: هل هناك أكثر من ذلك يقال؟ قال: اكتبي مقال، قلت عن ماذا؟ قال عن ثلاثة، قلت ما هم؟ قال :هل أصابك هم؟ فأيقنت أنه عديم الدم فضحك وتهكم، ورد ردًا مبهم، وسألني سؤال :هل لديك شيء يقال؟ قلت بلى، قال ما هو؟ قلت: وصال، فتعجب وأجاب بصوت مذبذب أصابك جنون أم تجتاحني ظنون؟ فسكت، فقال بصرامة: فلنضع لحوارنا حد، قلت له: سد، قال: بل ود، قلت بل شوك، قال: بل ورد، فغادرت فسافر فقال عقلك قاصر، قلت له : وأنت قلبك محاصر، قال: بماذا؟ قلت:

بالزحام ، قال أي زحام؟

قلت زحام مصحوب بزحام فتفهم الكلام وقال متعجبًا : أأنا سبب الأحزان ؟! قلت لمَ؟ لأن الزحام الذي تحدثتي عنه أسكن فيه ، فقال أنا من ساكنيه ، قلت: بل أنت من تسبب فيه ، فتأسف ، فغادرت ، فعلي الصوت ولم يبقَ منه سوى صدى وكل شيء قد فات وانقضى ، لعل الحزن ينام فتهدأ أصوات الزحام.

❖ ❖ ❖

أنا أوشكت أن أسقط ولكن أربت على كتفي وطمأنتني أنني كفتاة طامحة جامحة لا يحق لي السقوط ، قد ينتابني شرود ، وقد ينتابني حزن غير معهود ، وقد يعتري طريقي سدود ، وقد يغلق الأمل أمامي وأجد باب الوصول مردود ، ولكنني أجاهد وأعافر ، وأسافر بطموحي وأثابر ، وجدت في طريقي مخاطري ولكنني أخطو فيها علني أبددها قبل أن تبددني.

يا حزنًا كاد أن يحويني ويملأ الضحكة التي لا تفارق نن عيني ، علك تنام فيغفو الذي يئن بداخلي وتهدأ الأنات ولا يعتريها تفتت وزحام.

الكثير منا يندرج تحت «هذا ما وجدنا عليه آباءنا».

علك تسير تحت القيادة فيعتريك ما يسمونة بالإبادة ، لا أقصد الإبادة التي تؤدي بنا إلى الموت ولكن أقصد إبادة الفكر التي تجعلنا نعيش إكلينيكينًا ، تعيش وكأنك لا تعيش فتندرج تحت منطق التهميش يسيطرون على أفكارك ، ويقمعون آرائك ، ويمتصوا من دماءك تحت مايسمونه «نريد إصلاحك».

فتشعر أنك مبصر أعمي ، ومستمع أصم ، ومتحدث أبكم تستمع دون أن تتكلم ، ويجب عليهم أن يقسوا دون أن تتألم ، وأن لا تخوض

التجربة كي لا تتعلم، وعليك إن خضت تجربة وفشلت تكمل ولا تندم، فتتحطم أفكارك وتشعر أنك مطارد، علك تثور، وتعبر عما يداخلك وتقول: قل أي شيء حتى ولو بقايا دموع، قل لن أستسلم ويفتتني الرجوع ولن يحويني الخضوع، قل كلامًا ساذجًا يروي ظمأ فؤادك الناضج، قل كلامًا صادقًا أنك ستظل على فكرك ورأيك مرابطًا حتى تصل.

حينها ستفتت القمع الذي جعلك منقسم وستكون بحلمك متصل.

❖ ❖ ❖

«شخابيطي»

إنسان مسكنه الحرية، وبه رقة كزهرة نيسان.

أنا يا سادة أسير ببطء كالعادة، تنتابني أحيانًا حالة من السعادة، ثم تتحول سعادتي إلى دموع على الوسادة، متناقضة حد الجنون، ربما كنت حرًا وربما تحويني سجون، لا أقصد السجون التي تحيط بكم وتقمع حرياتكم؛ ولكنني أقصد سجون الفكر التي تختبئ خلف عقولكم. أنا إنسان مسكنه الحرية ،وبه رقة كزهرة نيسان، خلقت ضعيفًا كضعف الطيف، ولكن بداخلي زوعبة كغبار الصيف، وبداخلي جموحًا كجموح صوت الحمام الذي ينوح، ولكن ربما أصمت ولا أبوح كعطر يفوح دون أن يراه أحد، من يمر بجواره يشم رائحته فقط.

فكل من يراه يصمت في حسن عيناه، أنا إنسان صابر صامد، وأحيانًا يعتريه فتور فيهدم كل شيء بناه بعد أن كان على وشك الوصول، بداخلي شيئين متناقضين :وصول وكسور وكأن الوصول مربوط بحلم مكسور، من آن إلى آن يثور، ثم بعد بضعة أيام ينتابي فتور، هل يمكن أن أقول :أن الكسور التي تحويني سيشع منها نورًا

سـيأويني رغم الشـرود الذي يعيبني، سيشـع نورًا من ثنايا الكسـور يضمني ويحويني.

كل شيء كفيل أن يتغير إلى «اللاشيء».

قطعـة حلوى حينمـا رأيتها أبهرتـك، فجمال مظهرهـا أجبرك أن تأخذها، وددت أن تتذوقها قبل الشـراء ولكنه ممنوع الاقتراب حتى تدفـع الثمـن، وأعلم أنك حقًا سـتدفع الثمـن أخذتها ومـا إن اقتربت لتتذوقها كانت أشـد قسـوة من الحجـر؛ فظاهرها جميـل، ويندس وراء جمالهـا خـداع مثير وبعد أن أبهرتك؛ في أقرب سـلة مهملات بها ألقيت، البحر تنظر إليه ينتاب قلبك شرود وهدوء علك تخترق حدوده أعلـم حينها سـيكون لقبك: غريق أوشـك أن يموت كانـوا ذات يوم بالنسـبة لك كل شـيء، أبهروك وكان على جفون عينك غبار ورذاذ لا ترى منهم سوى الياقوت والماس وحينما انكشفت أمامك الحقيقة شعرت أنك تلفظ أخر الأنفاس. هل كنت مغفلًا إلى ذاك الحد؟ تلعثم لسانك حينها ولم تجد أي رد؛ فمرآة قلبي لم تدرك الحقيقة إلا مؤخرًا، هـل خطيئتنا هي أن بداخل قلوبنا صدق يقودنا، وأن دموع التماسـيح تنتصـر علينـا حتى تصل إلينـا، وعند الوصول نجـد طريقًا بالكذب موصول، ثم تترك لنا بقايا كسور نلملمها فتتكاثر وتتناثر.

فأغلقـت الأبـواب علـى كل من أراد التـودد تحت شـعار «لا نريد أكاذيـب جديـدة فمازلنا نلملم المكسـور» حينها ربمـا نتكأ علينا مرة أخرى كمحاولة للوصول.

تعامل مع الأشياء على أنها راحلة ، اهمس في أذنك: ستغادرين مع أقرب راحلة.

كل الأشياء التي في حياتنا جزء من حياتنا؛ كنت طفلًا وطفولتك جـزء منـك، ظننـت أن الطفولة سـتدوم ولكنها هي جـزء من حياتك قام بدوره وانقضى، صرت شـابًا وشـبابك كان جزء دراسـتك التي

كانت بالنسبة لك نهاية الحياة من خوف وقلق وتوتر، وما هي إلا جزء وفرح فلان الذي كنت فيه، وحفلة فلان، وجنازة الجيران دموعك ليلًا والناس نيام، شوقك فرحك ألمك جميعهم أجزاء من حياتك، ولكنك تعطيهم أكثر من اللازم كأنهم كل حياتك، تعيش الألم بمرارته وتظن أن الفرح سيدوم لفرح، وأغرقت عيوني بالدموع دون صوت مسموع.

ولكنني عرفت كل ذلك مؤخرًا، تعمقت في الحزن، واسترسلت فيه.

أخيرًا وددت أن أخبرك أنك أنت أيضًا جزءً؛ لذا تعامل مع الأشياء على أنها راحلة أهمس في أذنها ستغادري يومًا مع أقرب راحلة.

اكتب لطفل صرخت فيه معلمته وقالت له: إنك غبي، واكتب لطالب قالوا له: إنك فاشل؛ لرسوبه في مادة، أو لرسوبه في جميع المواد ، أو لمن لم يستطع أن يكمل دراسته بسبب تخلف المواد أيضًا، اكتب للفاشلين أولًا.

أنتم البناء؛ والباقون يعتريهم حبة غباء تعجب أحدهم، وفي نفس لحظة تعجبه رُسمت على وجهه بسمة، شعرت حينها أن ثقة طرقت بابه أعادت ما هدموه بداخله.

أنت لست فاشلًا، الفشل بداخلهم ؛ لأنهم لم يستطعوا أن يجعلوا منك إنسانًا، ولكن هدموا فيك الكيان، انفض غبار حزنك وابدأ من الآن، فما كان لا يحق لك تذكره من آن إلى آن.

همست في أذني: كل الأشياء التي أمر بها باردة تشبه ليلة مطر في عز الشتاء، وتشبه لحظة فرح في ساعة فرح، وتشبه مكالمة مشتاق من شخص لم يعد مشتاق، تشبه لهفة ميتة، وطموح ساكن، وصدى صوت صامت، وكوكب قانط، واهتزاز صوت ثابت، تشبه الشيء وندِه ولا تشبه الشيء وضده، أشعر أنكم لم تتفهموا ما

أقصد ، فإنني أريد أن أمر بأشياء تجعل قلبي يرفرف بمجرد سماعها كليلة مطر في عز الصيف ، فما حاجتي لمطر في الشتاء ، وفي ليالي الشتاء يكون القلب مفعمًا بثلوجه وجموده ، وما حاجتي بلحظة الفرح في ساعة الفرح؟ لم اجتمعت تلك اللحظة مع تلك الساعة ، أما استطاعت أن تتنحي شيئًا فشيئًا وتزورني في ساعة بؤس ، ولمَ دق الهاتف بعد أن ماتت لهفتنا المجنونة؟ ولمَ سكن الطموح بعد أن كان يشبه الحمام الذي ينوح؟ ولمَ صمت صدى الصوت بعدما كان ندائه أشبه بصوت الرعد كل الأشياء تشبه بعضها؟ ولكنني أردتها أن تشبه ضدها في وقت الحزن يزورني الفرح وفي وقت الصيف ينزل المطر؟ ولكن كل الأشياء خلفت الميعاد فجعلتنا نخرج عن المعتاد وكرهنا أي شيء مُعاد.

غايتك جنة وليست دنيا ، لكل شيء نهاية ونحن كبشر وجودنا لغاية يتفاوت كل منا في إدراك تلك الغاية ، هناك من يراها وهناك من يمر بها ولا يفهم مغزاها هناك من عاش فعاش ومات ولم يدرك حينها ما المغزى من الحياة هناك من عاش لينعم في ملكوتها وبهجتها وسهوتها ونسي غايته التي وجد من أجلها فغرق في مأزقها ، وتاه في شهوتها هناك من أحبها فسحرته ، وحينما تمسك بها على عقبيه نكصته كأن لم يغن فيها ألا أنك في خوضك تعمه وفي نظرها أبله تتكصك على عقبيك ثم تندم وتتحسر تضرب على كفيك.

غايتك جنة وليست دنيا ، غايتك حيث الراحة لا حيث الشقاء ، غايتك سلامة الصدر والنقاء ، البعد عن مرافقة الجهلاء ، غايتك أسمى من أن تكون شخصًا عديم القيمة تعيش وكأنك لا شيء ، الشيء أصبح شيئًا وأنت تضع يديك على خديك منتظرًا معجزة تنتشلك مما أنت عليه لتفزعك وتحقق لك ما يدور بداخلك كن على يقين أننا من نصنع المعجزات بعلمنا ، وأننا من سنظل في القاع دومًا

بجهلنا فالجهل ثمة البلهاء وأنت لك رب لا ينام يسمع الصوت من بين الزحام ينادي عليك في منتصف الليل: هل من مذنب هل من عاصٍ؟ هل من قلبٍ قاسٍ؟ هل من لين قلب فيدعو ؟وهل من جبار متسلط مسرف في الذنوب ؟هل من منادي في غسق الليل جئت لكي أتوب؟

الليل ينجلي علينا بظلامه فنغلق أعيننا بمجرد ما يغلق أستاره ولكن بداية الظلام هي بداية تجلي خالق الأنام، يا ليت ليلنا يطول لدي كلام سيطول أكمل حديثك ولا تهرول فالرحمن في كل مكان ليس فقط الليل فهو لا يسهُ ولا ينام، قل يارب سينير لك الدرب قل يارب ليلًا ونهارًا صباحًا ومساءً في الضحى وفي الدجى وفي الضيق والشدة وفي الرخاء وفي انقطاع الماء من السماء، قل وأنت نائمًا وبعد الصلاة عليك أن تكثر من قول: يا الله، ستسمع صدى صوت يتجلى في قلبك «وهو معكم أينما كنتم»، «أقرب إليه من حبل الوريد» الله في قلبك، الله بجوارك، الله جارك، الله ناصرك، الله مأواك، الله يرعاك، في سورة النور في آية النور بل في جميع السّور الله في السحر، الله في السهر، الله في كل مكان.

ولكن لم لا أشعر! لأنك أنت الذي ابتعدت عنه، كيف ؟؟حينما اتبعت المعاصي أصبح قلبك قاسي تقترب منه بجسدك فيبتعد قلبك.

مملوء أنت بحب الدنيا ؛ أفرغ قلبك من بعضها ستشعر حينها باللذة ثم ستجد نفسك تفرغ قلبك من كلها، المعاصي أرهقتنا وبابه لايزال مفتوحًا، الله قريب ونحن من ابتعدنا.. طرقت بابك، وما إن طرقته لم تردني خائبًا، جبرت بخاطري وعفوت عني، فإني أستحي مما أنا عليه ومما كان مني ومما أماطل فيه ومن كل شيء عصيتك فيه، وأنت تراني وبلطفك ترعاني.

لطالما امتلأ الكون بسكون الليل وها أنا أنتظر أن أسمع، أنتِ بخير! فلم يكترث ولم أسمعها فرحلت كرحيل الطير وحينما

أوشـكت على الوصول دنى ليقول لي: أنتِ المنى فتهكمت في الرد وقلـت : وهل المنى سـيصل إليه من جفا واكتفى؟ وحينما أوشـكنا علـى الرحيـل دنـى، أنـت أذنبـت ومكتـوب بداخلنـا (ابتعـد وجنى) والعقـاب لا يخفف لمن ابتعد وحينما أوشـكنا على الوصول جاءنا، أغلقنا أبوابنا وقلوبنا، ولا مكان لمن آتانا يزورنا.

❖ ❖ ❖

خواطر بقلم/ علياء والى

بين شواطئ الكلم

اليقين

تشـققت جبهة السـماء واندفعت زخات المطر قوية، انهمرت بقوة تود لو تطهر الدنيا من أثامها، ارعدت السـماء وزمجرت توعدت دنيا البشر بعقاب رادع من القدير المقتدر.

أضـاءت الليلة المعتمة بسـنا البرق ومشـت وحيـدة مبتلة الملابس عصـف البرد بجسـدها كمـا تعصف الريـاح الهوجاء بتلك الشـجرة العجفاء عند الناصية.

أحسـت نفسـها وهى سـائرة وحدها أنها بتلك الجزيرة الاستوائية الخاويـة التى تراها دائمًا بأحلامها، أحسـت أنها وحدها تمامًا كما كانت في ذلك الحلم.

كانت الريح تعبث بثيابها وتطوحها بشدة بينما التصقت خصلات شعرها الكستنائى الطويل بوجهها.

كانـت ترى نفسـها دائمًا فـي ذلك الحلم المخيف، وقد تشـققت قدماها العاريتين وسالت منهما الدماء.

كانت تسـمع أصـوات طبول الهمج وصراخ فرخ صغير سـقط من العش، أحسـت أنها مثله. نعم هى هذا الفرخ الصغير الذى سـقط في دنيا غير دنياه. عالم كئيب اعتصرته قبضة الحزن والهم.

كانت تجري مسرعة بعد أن خارت قواها، وفجأة رأت ذلك الشعاع المضيـئ لـم تعِ أنـار هو أم نور أم أنه وهم بائسـة تحتمـى بالمجهول، أحست أنه قريبَ ولكنها كلما جرت باتجاهه ابتعد عنها حتى يئست من الركض، وسـقطت انهارت لتعلن انكسـار الإرادة البشرية أمام

القوى الصماء.

ولكنها فجأة أفاقت من انهيارها لتحطم كبرياء الظلم المتعنت، ولتثبت أن الإنسان يستطيع الصمود، لحظتها رأت شعاع النور وأدركت ما كان ينقصها أنه اليقين وأدركت أنه لم يكن يفصلها عنه سوى لحظة من لحظات انكسار الإنسان.

❖ ❖ ❖

من أنا

سألتني من أنت؟ وسألت نفسي من أنا؟

أنا الأضداد جمعتها...

أنا النور والظلام. أنا الفضيلة والخطيئة. أنا السكينة والغضب، ريح الصبا وشرر اللهب. أنا الحركة والسكون، قمة العقل وغاية الجنون.

أنا أصلب من الجبال والضعف من العهن المنفوش.

أنا امرأة في السبعين وطفلة في السادسة عشر.

أنا بسمة في وجه الدنيا وصرخة في حلق الكون احتبست.

أنا التاريخ بقبحه وجماله وأنا المستقبل بغموضه وآماله.

أنا حلمك وكابوسك. دنياك وآخرتك. أنا بهجتك ووجعك.

فهل عرفت من أنا؟ أنا مجرد إنسان.

❖ ❖ ❖

حلم في الغروب

أتى قادمًا من بعيد ذلك الفتى الأسمر ذو الضحكة العاجية تغمره ألوان الشمس الغاربة.. تلون خطاه.

أتى لينبت فى طريقي كشجرة اليقطين التي استظل بها يونس فوهبته ظلًا وترياقًا.

غمرني بصفاء روحه البسيطة، دفء ضحكته أذاب جليد همومي نسيت نفسي بصحبته فمر الوقت كالسحاب. له من رقي النفس وارتفاعها ما تغار منه الجبال. بسيط الهيئة لكنه براق العقل، زكي الخصال تهواه النفس ويحلو معه الجدال. ليس وسيمًا لكن له من نور القلب ما غطى على الوسامة وضاءة وجلال.

حضوره طاغ يأخذني لشطان الخيال. يطوف معي في عالمي وبلمح البصر يحملني لعالمه فلا أعود أفرق بين ممكن ومحال.

فسلامًا لك مني يا من زرعت الورد بدربي جوريا، وسقيت النفس من كأس الجمال.

❖ ❖ ❖

نحن

نحن معشر النساء كريح السموم إذا غضبنا وكريح الصبا إذا عشقنا.

نصبر كطود شامخ انهالت عليه المحن ونتهاوى إذا ألمنا من نحب.

إذا أردنا أغرقنا الكون حنانا وإذا أبينا لم نعر الدنيا أدنى اهتماما.

إذا صلحنا فالخير بناصيتنا وإذا فسدنا أفسدنا أجيالا وأجيالا.

حرائر عالية هاماتنا مهما رمانا كاره أو حاقد إثما وبهتانا. عيوننا ضاحكة للدنيا وقلوبنا حدائق الرحمة بنا اكتملت بهجة الدنيا ومنا كان الإنسان.

❖ ❖ ❖

الوطن

الوطن ليس أرضًا وسماءً وأشجارًا ، الوطن ليس حدودًا جغرافية تشبه كل خلية في خلاياك فقط الوطن إحساس بالأمان والانتماء.

إذا كنت تحس بالغربة في داخلك فقد خسرت إحساس الوطن أينما كنت بداخله أو خارجة على حد سواء.

الوطن هو أشخاص ترى نفسك فيهم حتى بدون أن تعرف أسماءهم.

الوطن قد يكون زوجتك أو حبيبتك أو إخوتك، الوطن قد يكون صديق يعتبرك كل ما لديه في هذه الدنيا والوطن، الوطن الحق هو والديك.

فاحرص على وطنك صغيرًا كان أم كبيرًا فأنت بدونه غريب فى هذه الدنيا. أنت بدونه ضائع.

❖ ❖ ❖

الشتاء

الشتاء ريح تصفر وسحب رمادية تدنو وتقترب من الرؤوس.

شوارع مبللة يلتمع فيها المطر كما تلتمع الدموع في العيون.

أمان موجعة تدب في النفس كأنما لا نتذكرها إلا مع قطرات المطر.

أرواح تغتسل بمائه فيتخللها فيض من الطهر والعفاف.

هو صديقان يسيران معا كل منهما يتشبث بذراع الآخر يستمد منه القوة قبل الدفء.

هو تلك الفتاة التي تمضي مرتدية معطفها الشتوي ذو الياقة العالية واضعة إحدى يديها في جيب معطفها وممسكة بلوح من الشيكولاتة في اليد الأخرى تقضم منه في سعادة وتعبث بماء المطر بحذائها ذو الرقبة الطويلة.

الشـتاء صفاء ينير روحك ويكشـف لها خباياها قبل أن يكشف لك أرواح الناس من حولك.

الشـتاء فرصة لخلوة وتأمـل.. خير تدفنه الأرض فـي باطنها لتولد حياة جديدة في الربيع.

الشـتاء كضميـرك تخلـوان ببعضكما لتتحاسـبا فلا يسـتطيع أحدكمـا أن يغلب الآخر لقوة موقفه ووضوح دوافعه ولكنكما أبدا لا تقويان على فراق بعضكم.

❖ ❖ ❖

بصمات

غالبًا ما كان يدهشـني اختلاف البصمات وتمايزها من شـخص لشـخص ولكن مع مرور الزمن واتسـاع حلقة إدراكى اكتشفت أن حياة كل إنسان منا تمثل بصمة خاصة به وحده.

اكتشـفت أن لكل واحد منا إنجازاتـه وعثراته، لكل واحد منا محيط اجتماعي يؤثر فيه ويغير من أفكاره وعاداته، اكتشـفت أن الاختلافات بيننا كبشـر أعمق كثيرًا جدًا ممـا تبدو عليه ظواهرنا وأن مـا نكنـه بداخلنا يحمـل مزيجًا من الجمال والقبـح في أنٍ واحد ولكن تتفاوت النسب من شخص لآخر وهنا يكمن جمال التفرد.

❖ ❖ ❖

أنا والليل

أنا والليل بيننا وتر مشدود.

يعزف كل منا عليه أناته فيمنح الآخر لحن خلود

يتدثر كلانا بدفء معزوفته فتسري بيننا كحبل سرى موصول.

أنـا والليـل نبض حيـاة دقات قلبي تمتـزج بدقات سـاعاته، عتمته

تبتلـع عتمـة روحي، حتـى إذا انبلج الصبـاح أضاء القلـب والنفس قد تنازلت له عن جرحها والأنين وقد استودعته سرها الدفين وآمنته على حلمها الحزين.

فإذا ما عاد إليها ثانية رد وديعته كخادم أمين.

أنا والليل أحرار فلا هو سجان ولا أنا سجين.

فقط أنا والليل والشاطئ الحزين.

❖ ❖ ❖

أنا والبحر

وقفت هناك على الشـاطئ تكحل عيناها بشـروق ذهبي للشمس تراقـب الأمـواج التي تضـرب الحائـط الصخري بلا كلـل منذ فجر التاريخ، تحاسـب نفسها على عمر مضى وأيام جرفها تيار الحياة فيم أخطأت وأين أصابت ومن أقصت من حياتها ومن أغدقت عليه حبها.

أخـذت نفسًـا عميقًا ثـم أخرجت معه كل ما اعتمـل في قلبها من غضب وأسى وندم.

رفعت رأسها بثقة هنا نفضت غبار الماضي وهنا ستبدأ من جديد، كتلـك الموجة المصممة الواثقة من نفسـها الذائبـة بين رمال البحر وخيوط الشمس الذهبية.

❖ ❖ ❖

من أكون

أين المفر وكيف يكون لا مخرج من كهف الشجون.

أتراني جننت أم سكرت أم ظننت فذهبت بي الظنون.

أترانى جننت؟ محال أن أكون أنا فمن إذن أكون؟

ربما أكون صرخة طائر جريح حاصره بلا شفقة غاصبون.

ربما أكون ظلال شعاع محتضر تصارع شمسه الأفول.
ربما أكون نجمًا هوى يصارع التيه في أعماق الكون المجنون.
ربما أكون بقايا كوكب ظل حائر في الفضاء سنون.
ربما أكون غابة مسكونة بالأحزان تركها الساكنون.
ربما أكون روحًا عادت ساخطة من أزمان الغابرين.
ربما أكون عاصفة ثارت وانتفضت ولم يبق منها إلا الأنين.
ربما أكون حلمًا سعى يتعثر بردائه فسقط بين الماجنين.
كلا لست واحدًا من هؤلاء.....
بل أنا طيف يخترق مجرى الزمن منذ الفراعين.
أنا روح هامت عبر الأكوان باحثة عن الحنين.
أنا لمسة حب وآهة عشق جمعت كل المحبين.

❖ ❖ ❖

جدر الصمت

أحيانا تكون جدر الصمت التي نبنيها حولنا أعلى صوتًا من صرخات الألم، ولكن صوتها المدوي لا يسمعه كل إنسان عادي، وكأنها موجات فوق مستوى إدراك البشر، موجات تحتاج لقلب من نور ؛ كي ينصت لدويها الصامت، ويشعر به كي يستقبل أنينا خافتًا تراه في لمعة العيون وضحكة الشفاه يتخفى ويستتر ولا يدركه إلا بعض البشر.

❖ ❖ ❖

أنت وهمي

أوهمت نفسي أنك إنسان، أنك يومًا ستبصر، ستدرك حبًا ملء الأكوان. ستعرف أن التضحية لأعوام وأعوام لا يمكن أبدا أن يكون

جزاءها الخذلان. ستعرف أن حساب النفس قاسٍ لا يرحم ولكن لا مفر من تحمل الملام. واليوم بعد أن كسرت وتبعثرت أوهم نفسي أنى لا زلت صامدة ماضية أشق طريقي نحو النسيان، اليوم فقط أدركت من أنت. أنت وهمي الذى اخترت بإرادتى أن يكون دائي ودوائي. أنت وجع أسكنته قلبًا احترف الكتمان.

❖ ❖ ❖

واحتي

دائمًا ما كانت الواحات تبهرنى، فهي الحياة في قلب العدم، هى نبض يبعث من رحم الموت. ودائمًا ما كنت أبحث عن واحتي الخاصة التي ألجأ إليها ؛ لأستظل بها من هجير الأيام وقسوة البشر وخذلانهم.

أبحث عن عين الماء البارد وظلال النخيل والزيتون. أعوامًا وأنا أبحث وأشاهد كل من حولي وهو يستظل بواحته الخاصة فوجدت منهم من يستظل بالمال أو السلطة أو الحب.

ورأيت أناسًا لا واحة لهم ولا يكلفون أنفسهم حتى عناء البحث.

ولكني أخيرًا عثرت على ضالتي ووجدت واحتى التي أستظل بظلالها وأبترد بماء عيونها الرقراقة هل تعلمون ما هي؟ إنها «واحة الاستغفار».

❖ ❖ ❖

همهمات

سأحيا بإذن الله سأحيا لن تقهرنى هذه الدنيا.

سأحيا رغم الحزن ورغم جنون الرؤيا.

سأحيا رغم ضياعي وشوقي إلى اللقيا.

سأحيا وأنسى ظمأي وما أحوجني إلى السقيا.
سأحيا بخيال جامح يأبى النأى.
رميتنى أيا قدرى بسهامك وأجدت الرمى.
أعنته عليّ فقتلني بعد أن كنت له المأوى.
ومت أو هكذا اعتقدت ثم تأكدت أني لا زلت أحيا.
أبصرت نجومًا في سمائي أغشى نورها عيني.
فتدثر قلبى برداء من يقين نوره صار أبديًا.
علمني أن الطريق إلى الله طويل ولكنه الأجمل سعيًا.

❖ ❖ ❖

هل أنت حقًا ساكني؟

قرأت مقولة يومًا فهالني معناها تقول «كنت مارًا بي فلمَ سكنتني؟»

وتوقفت عندها كثيرًا أحقًا يمكن أن نعيش حياتنا مع شخص ولكنه لا يتمكن من قلوبنا فيسكنها ويمر بنا شخص عابر في حياتنا فيسكن قلوبنا ، وكم هي مؤلمة تلك السكنى التي تظل حبيسة كزهرة خرجت من بين شقوق الصخر تكابد لترى نور الشمس علها تظفر منها ببعض من دفء.

❖ ❖ ❖

طريقي إلى الله

طريق طويل طويل طويته في أوقات فقصر ، وقصرته في أوقات أخرى فطال.

مضيت فيه تارة على الأشواك أقاوم الهوى وتارة على الورود تدفعني المنى.

طريقـي إلى الله لا يراه غيري وغيـره أهرول فيه أحيانًا وأحبو فيه أحيانًا أخرى.

❖ ❖ ❖

ميلاد فجر

عندما يتثاءب الفجر الوليد ويلامس سطح الماء بخده.

لحظتهـا يتوهـج البحـر وتـدب الرجفة النشـوانة فيه وتسـري في أوصاله رعدة.

تنطلق جموع الطير تعزف لحن خلود يبلغ فيه الكمال حده.

تنتشي الأزهار وترتجف الأوراق من لمسة كفه.

وأذوب هيامًا في جماله فكم عشقت دفئه.

يمتزج كيانه بكياني فيذيب فيه رائع ألوانه وسحره.

يبهرني ببطولته بعد أن شتت جحافل الليل وحده.

هو قائد ينتصب له الكون إجلالًا واحتراما بعد نصره.

تتماوج أضواؤه تختال بروعة تفقد الإنسان رشده.

وأظل مكاني أتأمل البحر الحبيس وقد تصارع موجه.

أمتزج بصرخة الميلاد ويأسرني بسحر لا أعرف منتهى حده.

❖ ❖ ❖

الله

أنظـر من زجاج نافذتـي الذي بللته قطرات المطر وأراك نعم أراك يـا الله هنـاك في تلك السـحابة الحبلى في الريح تحـرك أغصان تلك الشجرة عند الناصية.

أراك جميلًا بهيًا قادرًا مهيمنًا وأعلم أنك تراني.

أريح جبهتي على زجاج النافذة وأرتاح لأنك تراني.

يسعدني أنك أنت وحدك تنظر إلى قلبى تعلم بما فيه، أبثك سري ونجواي، أشهدك حتى على خيالاتي وأبتسم ثم أمد يدي وأفتح النافذة ألمس قطرات رحمتك.

أذوب فرحًا فقد اقتربت منك خطوة أو ربما خطوات مشيتها في درب النور تحت المطر.

❖ ❖ ❖

الحب

ما هو الحب؟ الحب أن تحس أن الدنيا تلخصت في شخص إذا ابتسم فهي تبتسم لك، وإذا غضب فهي غاضبة مزمجرة.

الدنيا إذا لفك بحنانه فقد ملكتها وإذا أبعدك عنه فقد خسرتها، الحب أن تتلمس صوته في أصوات كل من حولك، أن تترقب لمسة من يده على حين غرة.

الحب أن تقاتل الدنيا وأنت تعلم أنه يقف وراءك يدعمك ويمنعك من السقوط.

الحب هو شخص تختبئ بداخله ويختبئ بداخلك فيتدفا كلاكما بأنفاس الآخر ويستمد منها الحياة.

❖ ❖ ❖

حقيقة وظل

كيف يمكن لإنسان أن يذوب في إنسان آخر.. ولماذا وهل من العدل أن يذوب أحدنا في الآخر؟

لا أعتقد ذلك فمن حق كل إنسان أن يكون هو فقط، لا أن يكون ظلًا لأحد غيره.

من الجيد أن تتبع الفتاة أمها ولكن لا تذوب فيها ، بل تبقى متفردة محتفظة بشخصية تميزها وتبلورها.

ليس من العدل أن يحاول الزوج أن يذيب شخصية زوجته لتصبح صورة أخرى منه أو من الصورة التى يرسمها هو.

ليس من العدل أن نحاول تغيير شخصيات أصدقائنا وأبنائنا ليذوبوا فينا.

من حق كل إنسان أن يكون متفردًا ، وله شخصية وأفكار مستقلة فقط ادعموا من حولكم هذا هو كل ما عليكم.

❖ ❖ ❖

الحياة

أحقًا قد يأتي يوم تنتصر لي الدنيا فيه من نفسها وترد لي حقي المسلوب في العيش؟ تلك الدنيا التي حاصرت مدني مع أنها تعرف أنها بلا حصون. حصن واحد فقط بقى لي أتمسك به حتى الآن وأتمنى ألا ينهار، إيماني هو أخر ما تبقى لي من حصوني، أرتعب كلما ضربته موجة بقوة، أو أحدثت به رياح الزمن صدعًا ، أتمسك به بكل كياني بعد أن أضحت مدني خرابًا وبساتيني قفرًا يبابا. أشتاق إلى شابة دفنت تحت ركام الألم خسرت روحًا محبة للحياة، لم تكن ترى في الدنيا سوى الجمال، روحًا تساوى عندها بهاء الشمس الساطعة مع جمال السحب في يوم غائم، تلك الروح التي تسربت من بين يدي لا أدري عن جهل مني أم عن عَمد.

❖ ❖ ❖

لماذا نكتب؟

نكتب لأن الأوراق والأوراق فقط هي من تحتوي مشاعرنا نبوح لها بلا خجل، نصب فيها آلامًا انصهرت في بوتقة الحزن فتشتعل نار

عنـا ، ونزرع فيها أفراحًا تشـع نورًا كحبات اللؤلؤ المنثور نرسـم بها الحدائق الغناء والصحارى الجرداء.

الكتابة يا صديقي هي الممر السـري الذي نهرب من أنفسنا إليه لنقابل أنفسنا فيه.

❖ ❖ ❖

يقينى

اليقيـن نور وحرير يختـرق الحجب ليأتينى أنـا ويمر عبر الأفلاك قاصدنـي، دثرنـي بدثار رقيق لا يشـف ولا يهتك. نـور تخللني من رب النـور، همس لا يسـمعه سـواي يذيبنـي يحيلني ضيـاء ويحملني معه لأسبح وأهلل لقد بلغت اليقين.

❖ ❖ ❖

الأمل

لـون حياتـك بالأمـل، امتـزج بالطبيعـة، اسـتغفر واطـرح عنـك خطايـاك، سـطر حكايـاك وعلم الحيـاة كيف تحيـا؟ لا تحزن من الشـوكة التـي أدمتك؛ فبجوارهـا ورقة خضراء ندية اغتسـلت بالنور فقط لتطيب خاطرك.

❖ ❖ ❖

خذ بيدي

خذ بيدي وارفق بها ، فكم لامسـت الأشواك وظنتها حريرًا؟ كم تلمست الدفء فلم تجد إلا بردًا وزمهريرا؟ أطلق لقلبك العنان فما بقي فـي الروح صبرًا تشـتاق من يحتويها ، تنتظر لمسـة تنثـر الزهر عليها فينبت من غبار الألم أيك سقته العين دمعًا من مآقيها.

❖ ❖ ❖

الطبيعة

هل حقًا يمكن أن تنقلب الآية يومًا، وتعبث بقية المخلوقات بالإنسان لتسترد ثأرها منه؟

هل تنتقم الطبيعة من همجيته واستباحته لها؟

هل تطمح أن تسترد حقها السليب في السيطرة على هذا الكون؟

أم تسامحه كعادتها دائمًا، وتفرد له ذراعيها كأم ترى عبث ابنها وتراقبه من بعيد يحبو ويقف ويسقط ثم يرتمي في أحضانها دافئًا همومه وأوجاعه في قلبها.

❖ ❖ ❖

نور أنت

أرى عينيك في ضوء الصباح، يتخلل خضرة الحقول، يشق طريقه بجلال لا متناهي بين أغصان الشجر.

أرى وجهك في همس الطيور لبعضها على شرفات غرفتي.

أراه في زرقة السماء الصافية يتخللني، يغمرني بحنان، يحيطني بهالة تدفئني وتحميني.

تطفو روحك حولي كغيمة من نور تحتويني فأشعر بلذة مناجاتك حتى ولو كانت بيني وبين نفسي فقط.

❖ ❖ ❖

رسالة إلى الريح

إليك أيتها الريح أكتب، فأنتِ صديقتي ورسولي إليهم، كم حملتكِ زفراتي وآمالي؟ وكم انتظرت عودتك إلى برد يطفئ لهيب شوقي؟ فثوري أيتها الريح وارتفعي سافري وأطوي بقاع الارض، ارتفعي إلى عنان السماء حاملة كل ما يعتمل بصدري، واطرقي

أبواب السماوات، فما أحب إليَّ منكِ من رسول، وعودي إليَّ محملة بهدايا السماء ونفحات البركة، انتفضي أيتها الريح، وعودي إليَّ بالبشرى، وأخبريني أنه ها هنا قد كتب لك القبول.

❖ ❖ ❖

رسالة إلى أرض بلادي السمراء

إلى رحم الخصب والنماء. أرسلت إليكِ الريح شابة مزهوة تحمل طيورًا بيضاء. تتلمس صفحة خدك علها تفك طلاسم سحرك وتتعلم أسرار البقاء. تسائلك كيف تحولت لهذه الزمردة الخضراء؟ وأي رحم تحملين لتهبي الحياة لكل هذه الكائنات؟

أي جذور مددنا فيك فبعثت فينا الحياة لنقوم كما العنقاء.

أي صلابة منحتنا نحن أبناءك لتصبح جذورنا ثابتة فيكِ وفروعنا في السماء تعانق الضوء، وترشفه فتتلألأ وهجًا يهب الحياة حياة.

أرسلت لكِ الريح تحرك صفحة الماء في شرايينك، تجري لعوبًا ضاحكة تعزف معكِ مقطوعتك الخالدة، وتعود لي تحت ظلال الصفصاف وهو يلامس بشعره خد الماء وشعاع الشمس، يتراقص على وجهي، يتبادل ظلًا مع وريقات الشجرة فاغتسل بالصفاء.

❖ ❖ ❖

رسالة إلى قلبى

أيتها الريح ألا إني مرسلتك برسالة إلى قلبي، طوفي بأرجائه بلطف، وأخبريه برسالتي إليه؛ عله يفهم ويخضع، ولرسالتك يتبع، أخبريه أن جنته وناره بيده، وأن الطريقين له باختياره أحدهم فقد حكم هو على نفسه بنفسه، فإذا اختار طريق التخاصم والبغضاء فقد اختار أن يحيا بنار في الدنيا، جعل الله من سيماها في الآخرة تخاصم أهلها ﴿إِنَّ

﴿ذَٰلِكَ لَحَقُّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ﴿٦٤﴾﴾ ، وكأنما التخاصم والتباغض لونًا من ألوان العذاب سلطه الله على الأشرار من عباده، وكان التصالح بين الناس لونًا من ألوان النعيم اختص به الله أهل جنته من الطيبين فقال ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ ، لذا فإن جنته وناره بيده، فاختر ما ينبت الزهر بين جنباتك، ولا تتبع شيطانك فتوغل في خصومة أحد فتلك نار لن يكوى بها إلا أنت.

رسالة إلى حبيب لست أدري أيكمل القدر قصتي معه أم يكتفي بهذا القدر؟

اذهبي إليه أيتها الريح، ولن أطلب منكِ هذه المرة أن تتوفقى به بل هزيه بقوة عله يفيق وأخبريه أني....

اشتقت إلى صوته الأجش، إلى عناده اللعين الذي أحتاج ألف روح فوق روحي لكي أجابهه. إلى ذلك العقل المتحجر الذي يأبى تقبل الرأي الآخر والانصياع له وكأنه الجحيم.

أخبريه أني اشتقت إلى كلمة أحبك التي يقولها لي مغلفة بحنان الدنيا، أخبريه أني اشتقت لقربه ولوصله، اشتقت إلى ذلك الهمجي البربري فيه، إلى ذكائه الوقاد وعقله المستنير.

اشتقت إليه حين يقربني منه ليهمس في أذني شيئًا وأنا أقترب كطفلة تنتظر هدية العيد.

اشتقت إلى بقعة النور التي يحملني إليها لأهرب من ظلام الدنيا وقسوتها.

أخبريه على لساني أيا رجلًا صوته أصبح ترياقي، وعناده زادي، أنظر حولك إلى ذلك العصفور الصغير الذي يطير ويتوثب وترفق به، فهو قلبي أرسلته إليك ليخبرك أني اشتقت إلى شعرك كل صباح وأنت تتغزل بي.

رسالة إلى الكعبة

ألا أيتها الريح تعطري، والبسى ثوب الجلال، فسوف أرسلك إلى أرضٍ لا يليق بها إلا الجلال.

اذهبي أيتها الريح واحملي طيور الحرم فوق جناحيك، ولامسي الكعبة وتعطري بمسكها، واستمتعي بملمس أستارها، احملي مني إليها رسالة شوق وذكريها بأيامنا معًا، أخبريها أني لازلت لها مشتاقة وأني كلما زرتها اشتقت لها أكثر.

ذكريها بأسرارنا معًا، بفجر لمست فيه بابها بيدي وحدي فقط، كأنما أفرد لنا الكون هذه اللحظة معًا.

ذكريها بليالٍ قضيتها جالسة على الأرض بجوارها أسامرها وتسامرنى أدعو اللّٰه وأشهدها.

ذكريها بركعات صليتها في حجر إسماعيل وحدي لم يشاركني في الحجر إلا امرأة أخرى سواي.

أخبريها أن العين لتدمع، وأن القلب ليخشع كلما حن لذكراها، ثم ارجعي إليّ سريعًا أيتها الريح لأشم طيب ريحها فيك.

رسالة إلى البحر....

أيتها الريح هبي قوية، حركي أمواج هذا البحر المتلاطمة ؛ لتأتي إليّ وأنا واقفة على الشاطئ البعيد هناك أناجي موجاته كما اعتدت دائمًا.

أسكر بصوت موسيقاه التي لا تهدأ أبدًا، أبثه شكواي حين أحزن وأجري عارية القدمين على شاطئه كطفلة تلهو حين أسعد.

أجمع الأصداف تحت قدميه، أنظمها عقدًا من لؤلؤ، وأكحل عيني بزرقته، وأبقى شاردة، أرنو إليه بقلبي لا عيني التي تبصر حتى

يحين الغروب فتمتزج الألوان، وتتبدل وتهبي أنتِ أيتها الريح، وتعبثي بخصلات شعري فتتبعثر وأضحك، ولا أقوى على ترك مكاني وأصوات النورس في أذني تجلجل.

❖ ❖ ❖

رسالة إلى دفتري العزيز

أيتها الريح سأرسلك لعزيز عليَّ، صديق لعمري، ورفيق لأيامي المنسية، وأهديه مني قبلة عرفان، سأرسلك إلى دفتر صغير قديم شكله لا ينبأ بالكنز المخبئ بين طياته دفتر غالٍ على قلبي، سطوره ماضي، وحاضري، وغاية أملي في مستقبلي، شهد أجمل لحظات العمر وأسوأها، كم ابتلت أوراقه بدموعي وكم.

احتضنته كأنه طفلي الوليد، دائمًا ما أتحمل شكواي بصبر، عندما أضمه أحس أني أحتضن العمر، ألمس حبي بين ثناياه، أقدر صمته وأشكر ربي عليه.

أيا دفتري القديم الجديد أوراقك مصفرة ولكنها تبدو مزهرة أمام عيني، كنت أخاف أن أحمل الريح رسالتي إليك فتؤذي أوراقك، ولكن لا تخف فقد أوصيتها أن تترفق بك وأن تداعب وريقاتك بلطف.

أرسلتها تخبرك أني آمل أن تظل معي دائمًا حتى لو امتلأت أوراقك، فلازلت تملك أفراحي وأشجاني بين طياتك، سأطلب منها أن تحمل إليَّ رائحتك التي أطمئن كلما أستنشقتها كالطفل الصغير الذي يحن لرائحة أمه ويسكن كلما أحسها.

أرسلتها بتحية عرفان وتقدير لكل سطر تركتني أخطه فيك وكل دمعة سكبتها على أوراقك

❖ ❖ ❖

رسالة إلى شهر رمضان

ألا أيتها الريح تأهبي وتجهزي فإني مرسلتك برسالة لعزيز كريم، أخبريه أني واقفة هنا بجوار حوضه لأغتسل وأتطهر من نفسي.

أخبريه أني أشعر بالظمأ بعد هذا السفر الطويل وقد توقفت هنا لألتقط أنفاسي؛ لأغتسل وأتعطر من فائح عطره الندي، وأتذوق ينبوعه البارد فينزل ماؤه على قلبي سكينة وطهرًا، ويطفئ لهيب قلب اشتعلت بداخله حروب الدنيا، ويحيي ما أماته في عام فائت لأبعث من جديد أميرة يلفها البياض ويسكنها النور.

هلمي أيتها الريح فإني مرسلتك إلى شهر رمضان

❖ ❖ ❖

بقلم/ ميرنا وليد علي

إهداء إلى أولئك الذين استنزفوا مشاعرنا..

خواطر قلبي

● على مدار اليوم أنتقل بين كثير من الوجوه.. أنظر إلى كل الوجوه، أعلم أن داخل كل منهم ألم لا يعلمه سوى الله، أحدهم يرى أن ألمه أعظم ألم في الكون ولا يوجد مفر للنجاة. والآخر يرى أنه مجرد همًا طال آمده لابد من زواله.

● أرى أن أحدهم يتألم من فقدان أحد ضلوعه.. والآخر من فقدان الاثنين. وآخر تركه حبيبه ورحل دون سابق إنذار.. وآخر ما زال ينتظر في لهفة وعود قطعها أحدهم حتى كاد أن يذوب قلبه من شدة الانتظار.

● وآخر يتحسر على ذلك الحلم الذي ضاع هباءًا منثورًا.. وآخر يتحسر على أنه ينقصه درجة من الجمال.. وآخر لأن أحد ضلوعه أصبح متخاذلًا.. وآخر لأن المرض قد فتك بأحشائه.. وآخر يتألم لمرض عزيز عليه.. إنها الحياة يا عزيزي لم تحلُ لأحد.

● الرجل الذي يعبر الحياة حاملًا بين ضلوع قلبه الكثير والكثير من الحب.. حاملًا على ذراعيه تلك الوعود التي قطعها لحبيبته أو ربما قطعها بينه وبين نفسه من أجل أن يُتوج ذلك الحب.. الرجل الذي يمضي مخاطرًا بقلبه وروحه وعمره وجهده. هو رجل يمتلك من الشجاعة ما يكفي لكي يمتلك قلب تلك الفتاة. التي لن تجد أنبل ولا أصدق من ذلك الحب الذي يهبه لها.

● لأصحاب الفكرة الواحدة، لأولئك الذين يرون أن رأيهم هو الأرجح لمن يظنون أنهم على صواب دائمًا.. لمن لديهم اقتناع تام بأن الأمر يسير كما يرون.. ولا يهم ما يرى الطرف الآخر، ولا ما يشعر به.. وصل بهم الحال أنهم يتهموننا بالحب ونحن من الحب بريئون.. فهل الحب شعور يخُفي؟! هل أستطيع أن أتمالك نبضات قلبي أمام من هويت.. هل أستطيع أن أخفي أنين روحي التي تنطلق معلنة الشوق علي أية حال أحمل لكم من النفور ما يكفي.

● أشعر أنني غريبة بل وحيدة بدونك.. أعرف جيدًا كل من حولي ولكنني لا أجد نفسي مع أحد، يقال لي كثير من صباح الخيرات؛ ولكنها لم تلمسني مثل صباح الخير جميلتي التي تخرج من بين شفتيك.. أرى كثيرًا من الوجوه ولكنها لا تروي ظمأ عيوني مثلما ترويها رؤيتك.. يشعر قلبي بكثير من المرح على مدار اليوم ولكنه مرح لا يعادل مرحي عند سماع إشعار بأحد رسائلك. يا عزيزي لقد امتلكت سعادتي وأملي وعشقي وروحي جعلت روحك فوق روحي ومضيت. أشعر أن كل تفصيلة في حياتي تفتقدك وتنادي باسمك.. أتسأل دائمًا متى سينتهي هذا العقاب القاسي.. وهل لنا من عودة.. حتى تهدأ كل هذه الثورات بداخلي

● صباح الخير على من جعلوا أرواحنا أجنحة لهم لكي يحلقوا في أفاق السماء.. وما إن وصلوا حتى ألقوا بأجنحتنا في الوسط.. ومازلنا نبحث عنها فهلا قالوا أين أروحنا التي ذهبت فداءًا لأحلامهم.

● إلى ذلك الحبيب الذي لم أعرف ملامحه بعد.. إلى تلك الشوارع التي لم نقطعها معًا.. إلى تلك الأحلام التي لم نتشاركها بعد.. إلى تلك الأوجاع التي لم نتشاركها، إلى تلك المباريات التي لم نشاهدها بعد، إلى أسماء أطفالنا التي لم نختارها بعد، إلى دقات قلبي التي لم تسمعها بعد.. أحمل لك كل الحب والشوق.

● أعـرف جيـدًا مـا تعنيـه الهزيمـة.. ومن أجـل ذلك أصغـي جيدًا لهزائـم الأحبـاب. أعرف جيدًا ما يعنـي أن يذهب المرء إلى فراشـه.. وقـد أضـاع فرصة.. أو فقد أملًا... أو كُسـر خاطـره... هون الله على قلوبكم أحبتي.

● دائمًـا مـا أفكـر.. هـل يوجد مـن يضعني فـي قلبـه ويمضي؟.. وهـل يوجـد من يضعنـي هدف أمام عينيـه ويمضي؟.. وهـل يوجد من يحتفـظ بحبه لي سـرًا بيـن ضلوعه؟.. وهل مـا زال هناك حب حقيقي من الأساس؟.. ثم أستكين وأدرك أنه مجرد أمل وما علي إلا أن أعود إلى رشدي.

❖ ❖ ❖

خواطر بقلم/ كريمة عبدالعزيز

الإهداء

أهدي هذه الكلمات لأبي (عبدالعزيز العريف) ولأمي ست البنات كلهن والسيدة الأولى ولإخوتي رنا ونهاد ، وصديقاتي نادية ومروة أدامكم الله نعمة في حياتي.

❖ ❖ ❖

رسائل صديقي التي أود أن تصل.

أحب صديقتي التي تعيد ترميمي بعد كل انهيار يحلّ بي.

أحب صديقتي التي أكون معها على سجيتي الأولى، أكون معها على فطرتي الأصلية ، نسختي الصحيحة التي لا أجملها ولا أغيرها ، أكون معها نفسي بدون الشعور بذنب كوني" أنا".

أحب صديقتي التي لا تعاتبني كثيرًا عندما أغيب لأنها تعلم أنني مضطرة لذلك وتتحدث معي كأننا لم نغب عن بعضنا أبدًا ، وتجمع لي الأحاديث والحكايات لتقصها عليّ في كل مرة نتقابل.. وتبادلني أطراف الحديث كأنها كانت معي أمس.

أحب صديقتي التي أتوسد كتفها في كل مرة يخذلني العالم.

أحب صديقتي لأن في الوقت الذي كان العالم كله يعاقبني على فشل اقترفته ، كانت الوحيدة التي تصفق لي وتقول هيا إنها مجرد عثرة وإنكِ قادرة على تخطي الأمر.

أحب صديقتي التي عندما لا تستطيع مساعدتي تبكي على بكائي.

أحب صديقتي لأنها لا تواسيني بل تحول أحزاني لنكتة جديدة، تمازحني وتحول بكائي لضحك شديد فقط لأنها لا تريد أن تجعلني أصدق حزني وأتمادى فيه.

أحب صديقتي التي أتصل بها في الثالثة فجرًا لتسمع بكائي فقط.

أحب صديقتي التي أبكي لها وأقول قلبي يؤلمني يا صديقتي فتمسح بيدها على صدري وتهدأ من روعي وتخبرني بأن كل هذا سيمضي.

❖ ❖ ❖

زفرات قلبي الأخيرة..

قلبي يحترق و كلماتي تُثْلج صدور العابرين.. أنا تائهة.. هل تعطيني طرف ثوبك أمسك به لأعرف وِجهتي؟!

كنت أحب شاعرًا يلقي عليّ كل مساء وردة.. لكنه في المرة الأخيرة ألقى قنبلة.. أكان لقاؤنا إنصاف من العالم تجاه كسورنا الغائرة أم هو كسرٌ جديد..؟!

عندما ينظر بعضنا لبعض.. يهرول إليه ثلثي ما في قلبي.. والثلث الأخير يقف باكيًا متمسكًا ببعض حبيبات الكرامة.

أرجوك لا تباغتني بالتفاتة عابرة منكَ.. أرجوك أنا قوتي علي وشك أن تخور بعدما حرقتّني بهواه وتركني رماد ثم وضع أحدهم بي بذور ونبت مني حقل ياسمين.

كل الذين توسلوا لي بأن أبقى معهم أفلتوني أولًا !

لقد انتهينا للتو ونفض كلامنا يديه من تلك العلاقة حقًا، أدار كل واحد ظهره للآخر وذهب في الطريق المعاكس، كما أننا لن نلتقي أبدًا.. لكنني أشعر بغير ذلك، صوت خافت بداخلي يقول على

استحياء ربما تلتقوا ولو بعد حين.. ربما نلتقي بين سطور رواية.. بين كلمات أغنية.. بين قوافي قصيدة.. ربما يومًا ما.

❖ ❖ ❖

خطواتك إلى الله..

أعرف جيدًا أنك دائم السقوط، شديد الحزن، أنك في وِحدة حالكة رُغم كل من حولك، اسمح لي أن أقتحم وحدتك ودائرة العزلة الضيقة التي تحبس روحك بها يا عزيزي، اسمح لي بأن أدخل عزلتك بقوة وبكل ما أُوتيتُ من لين ورحمة.

تتعثر بك السبل.. يضيق عليك كربك.. يشتد بقلبك اليأس.. تظن أنه أسقطك من كرمه.. أخرجك من لطفه.. وبدون أي مقدمات ينحل كربك وتنفك عقدتك ويناديك الأمل من أوسع أبوابه.. إنه الكريم اللطيف الذي لا يستثني عبدًا من رحمته.

❖ ❖ ❖

نخطئ يا الله.. نخطئ كثيرًا.

أنا بخاصة أخطأ وأنتكس كثيرًا وأغرق في معصيتي.. أعلم أنني أحيانًا أتهرب من مقابلتك والصلاة لكنني لا أكف عن مناجاتك، لا أنقطع عن الدعاء لك والتوسل إليك.. فيا عليم أنت أعلم بحالي.. أنت أعلم بمتاهتي فأرشدني.. خذي بيدي يا الله.

أطفئ نيران هذا القلب.. اللهم إنك خالق هذه النفس الضعيفة فردها إليك ردًا جميلًا بقوتك وجبرك.

ها أنا الليلة أقاتل أهوال الليل وأشباحه للمرة الألف أو أكثر، أقاتلها وحدي. أخشى الأشباح لكن أعلم أن التظاهر بالشجاعة لا يقل عن الشجاعة.. أناجي الله، أصلي من أجل المنكسرة قلوبهم،

لابأس أن اللّٰه معي سينقذني.. أعلم أن بحر الحزن ما به قطرات ماء بل قطرات من الظلام.. كم أخشى الظلمة.. لكن ربي سينقذني.. أشفق يا إلهي وشدد جناحي المنكسر. ضمّد فجيعتي يا جبار.

❖ ❖ ❖

حبيبي الله

أنا العبد الذي تعرفه أنت وليس الذي يعرفه الناس، أنا العبد الذي يُخطئ ويتوب ومازال ستركَ يا ستير يغلفني، أنا العبد الذي يطلب عفوك ورضاك يا صاحب العفو، ومن يعفو عني غيرك يا ربي، من يرحمني إلا خالق الرحمة، يا إلهي وإله العالمين أخرجنا منها سالمين.

❖ ❖ ❖

خواطر بقلم/ إيمان حجاج

«أنت أقوى»

فَتَاة بكيت دمًا كُلَّمَا سَمعت قِصَّتُهَا.

فَهِي فَتَاة شَابَة لَا تفقهُ شيئًا عَن حَقَارَة الْعَالِم الْخَارِجِيّ.

ظَلَّت تتعاملُ مَعَ الْحَيَاة باستشراقه الماضي.

وأمـلُ الغد ، وَإِن الصِّدِّيق كَالطَّرِيق يظلُ يرافقكَ طوالَ حياتكَ ، كَانَت لَا تُدرك أَنَّ الْعَالم تغيرَ بأسره ، أَصْبَح الصِّدِّيق كالقطار الَّذي يُرافقك فِي سَفرك، وَلَكِنْ لَا ينظُرُ أنكَ ستعود ، هُوَ فَقَط يستأنسُك فتـرة مَا ، وَهَـذِه الْفَتْرَة تتعامل هَـذِه الفَتَاة بكل عَفْوِيَّـة بِصِفَاتِهَا الَّتِي توارثتها عَن أجدادها.

-فإنـك يَا صغيرتي يَجِبُ أَن تكوني حَسـنة النوايا ، عِنْدَمَا تُرافق رافق بِصِدْق، عِنْدَمَا تُحبي أَخلصي فِي حُبكِ ، عِنْدَمَا تُغضِبي شخصٌ منك عَلَى الْفَوْر بادري بِالِاعْتِذَار.

وَلَكِن ياآسفاه !

نَسُوا أَن يَعْلَمُوهَا كَيْف تَوَاجَه مُجْتَمَع مليئ بِالأَكَاذِيب.

يُعامل الطَّيِّب والمُخلص كأرجوحة.

يَهوي بِهِ كَمَا يشاء.

لَا يتذكر أَنَّه بِشْر مِثْلَه مثلُك.

لَيْس ملاكٌ مُنزلُ مِنْ السماء.

ليتحمل غدرُك وخداعك ومَكرك وَلَا يُبالي وَلَا يتأثر.

فِي حِين عِنْدَمَا يَتَأَثَّر وَيَأْخُذ مَوْقِف كَإِنْسَان طبيعي.

نظل نُخلق فِيهِ مَا لَيْس فيه.

نَعْتَبِر طيبته سَذاجَة، نَقَاء قلبهِ انْكسار، اعْتذَاره ضَعْفٌ.

أَصْبَح الْمُجْتَمَع يُعامل هَذِه الفَتَاة بمنتهى الْقَسْوَة.

لَا يُدرك أَنَّهَا بِشْر وَلَهَا وِسع معين مِنْ الطاقة.

ظَلَّت الْحَيَاة تَأْخُذُهَا بَيْن طياتها إِلَى مكانٍ بَعِيد لَا تَفقه فيهِ شيء.

إِلَى عَالِم غَرِيب يَخْتَلِف عَن عَالِمَهَا الَّتِي تَعِيش فِيه.

عَالِم يفوح مِنْه ريحة الخداع.

وَتَخْرِيب صَفْوَة القلب.

وَاضْطِرَاب أرجوحة العقل.

تدمرت هَذِه الفتاة.

جَفَّت عَيْنَيْهَا من كثرة البكاء.

انْكَسَر قَلْبُهَا مِنْ كُمَّيْة الخُذلان.

ومازالت حَيَّة !

وَلَكن بَعْد كُل انْكسار تُولد قُوَّة إِمَّا أَن يستغلها الْإِنْسَان ليُصبح أَقْوَى أَو أَن يَظل راكدُ فِي انكساره.

وَلَكن هَذِه الفَتَاة اغتنمت الْفُرْصَة، أَخَذَتْ فِي عين الاعتبار أَنْ لَا أَحَد دَائِم لأحدَ وأنَّ الدُّنْيَا فَانِيَة وَنُفُوس الناس مريضة، يستغلون الطيب ويعرفون نِقاط ضعفه، ويلعبون عَلَى أوتارها، ومازالَت هَذِه الفَتَاة تُصارع الزمن وتَجلب الْقُوَّة الَّتِي لازالت تتظاهرُ بها.

ظَلَّت تُفكر وتستمد قُوَّتِهَا من صِرَاع الْعَالِم، انْكَسَرَت وَنَهَضَت، خُذِلَت هَذِه الفَتَاة لعديدٌ من المرات وَمَا أَشَد الخُذلان، إِذَا كَانَ مِنْ القريب أو البعيد.

أَصْبَحْت أَسيرة هَذَا الْعَالِم.. وَلَكن بَعْد كُل هَذَا الانْكسَار.. يبقي جُزْء من الأمل برغم التشاؤم، مَازَال التَّفَاؤُل يَتَسَلَّل إِلَى الْجَانِب

الْمُظْلِم فِي حَيَاتِهَا؛ فيُنيرها ويبعثُ فِيهَا رَوْح الأمل مِن جَدِيد.

أُخِذَت من عَبرتها عِبرة.

قَـرَّرْت أَن يَشْـهَد كافة العالم، أنَّهَا لَيْسَـت بضعيفة أَو أَن أبْسُـط الْكَلِمَات تؤثرُ فِيهَا.

قَرَّرْت أَنْ تَفْعَل شيئًا، يُمجده التَّارِيخ، ويُعظم قَدرها.

اجْتَهَدْت فِي دارستها حَتَّي وَصَلَت لأرقى الْمَنَاصِب.

كَانَ الْعَالِم أَجْمَع يتنمر عليها، وَيَظَل يَشحنُها بشُحنات سَلْبِيَّة وَأَن لَيْس بإمكانها إثْبَات ذاتها، وَيَظُن أَنَّهَا غَيْر قَادِرَة لفعْل شَـيء ناجِح، وَلَـكن كَانَت تَحَوَّل هَذه الشُـحنات السَّلْبِيَّة إِلَى طَاقَة إيجابية تَجْعَلُهَا تَنَجَّح فِي عَمِلَهَا أَكْثَر فأكثر.

احْتَلْت مَنْصب عالٍ فِي مجالها، وظلت تَكتب مقالات تنصح فِيهَا الْفَتَيَات بِأَن يَكُن لديهن الشَّجَاعَة لِمُوَاجَهَة هَذَا الْمُجْتَمَع الساذج.

فَقَالَت فِي أخر مَقَالَة لَهَا..

بَعْض السُّـطُور لتتخذها أَي فَتَاة وتسـتمد قُوَّتهَا منْ هَذه السُّـطُور وتُفسر كَيْف تَحَوَّلَت حَيَاتهَا منْ الانْكِسَار إِلَى التَّقَدُّم والرُقي.

من عَتَمَة الظروف إِلَى نُور الْغَد.

«إليك أنت"

نَعَـم أنـت لكُل فَتَاة تـرى الْجَانب الْمُظْلِم فِي الْحَيَـاة وَلَا تَنْظُر بِأَنَّ الشَّمْس تشرقُ كُلِّ صَبَاح بأمنية جَدِيدَة.

لكي تَكُونِي أَقْوَى يَا عزيزتي عليكي بتجنُب الناس، وَلَا تُظهري نِقاط ضعفك لأحد؛

لأَنَّ النَّاس تسـتلذُ بِهَذِه النِّقَاط وتصبحين أنتِ أَسِـيرَه لتحكماتهم الزَّائِدَة فِي حَيَاتك.

مِنْ أَمثلة هذه النِقاط، التعلّق بِالْأَشْـخَاص، وَالْأَمَاكِن، وَالسَّـعْي

لامتلاك أَشْـيَاءَ مُعَيَّنَة ، وَحُب الْإِنْسَـان لِشَيْءٍ مُعَيَّن ، وَعَدَم قدْرَته عَلى التَّخَلِّـي عَنْه أبدًا ، وَغَيْر ذَلك الْكَثير من نقاط الضَّعْف ، الَّتي تَكُون فِي مُعْظَمُهَا لأسـباب نفسـية بحَتّة ، ممّا يُؤَدِّي لِلْوُقُوع فِي فَخ الْفَشَـل ، رَغم أَنَّ بَعْض نقاط الضَّعْف قَد تُجمل شَخْصيَّةٌ الْإِنْسَان ، كَأن يمتلك الرَّجُل نُقْطَة ضَعْف بِأَنْ يَكُون حنونًا مثلًا.

وَلَا يَسْتَغِل نقاط ضَعْف الْمَرْأَة ويتعامل مَعَهَا مِنْ هَذَا الْمُنْطَلق.

عليـك يـا عزيزتـي بـأَن تحافظـي عَلـى كَرَامَتـك ، وَلَا تجعليهـا عُرضـة لأحد ، وَأَنَّ من يَجْرُؤ عَلـى التَّقْليل مِنْ كَرَامَتك فَهُو مُلغي من حساباتك ، بَلْ من حياتك كَكل.

فاجعلي من يراك يحلفُ أَن لَا أَحَد بِإِمْكَانه مواجهتك وأنك أَعْلَى مِنْ أَن تضعفين وتنكسـرين عَلى يَد أحد ، وَأَنَّ من يخسـرك ، لَم يَعدُ خَسَارَة لك ، بَل خَسَارَة لِمَن تركك.

فَأَنْتِ أَقْوَى مِنْ أَن تُقهري وتنكسري يَا عزيزتي..

فَقَط ابتسمي..

فالابتسامة لا تليق إلا بك.

❖ ❖ ❖

«عَلَيَّ قَيْدَ الانْتظَار»

أَيعقل أَنْ تُحب فَتَاة شَاب لَم يبادرها نَفْس تلْك المَشَاعر؟!

ظَلَّـتْ تَتَأَمَّـل بـأَن الحُب لَيْس كُل شَـيء ، بَـل الاهْتمَام هُـو أَعْلى دَرَجَات الحُب!

فَهُو كَان يَهْتَم بهَا كَثيرًا وَمن هَذَا المنطَلَق ظَلَّت تَرْسُـم أَحْلَامَهَا البَسيطَة بنَوْع من الخَيَال المُصْطَحب بأَمَل ، وَأَنَّ يَوْمًا مَا سَيُحبُّهَا هَذَا الشَّاب ، لَيْس لأَنَّهَا تُحبُّه ، بَلْ لِأَنّ قَلْبَهَا أَصْبَحَ مُتَيَّمًا بِه.

كَانَت عنْدَمَا تَرَى طَيْفَهُ قَادمًا مِنْ بَعِيدٍ تَتَسَارَعُ دِقَّاتُ قَلْبِهَا فِي النَّبْضِ وَيُحَمِّرُ وَجْهَهَا خَجِلًا مِنْهُ.

كَانَتْ تَتَسَاءَل مَع نَفْسِهَا وَتُرَدِّد جُمَلًا اعتراضيَّة «أَيُوجَد رَجُلًا بِكُل هَذِه الجَاذِبِيَّة، يَخْطف قَلْبِي لِمُجَرَّد النَّظَر إِلَيْه!

هَلْ أَنَا أُحِبُّه أَم كُل هَذَا خَيَال؟

وَإِن كُنْت حَقا أَحِبَّه، كَيْف أُخْبِره بِذَلِك؟

وَإِذَا أَخْبَرْتُه سَيُحِبُّنِي مِثْلَمَا أَحِبّه؟!"

كَانَتْ عنْدَمَا تَقْتَصّ وَقْتًا تَخْلُو فِيهُ بِنَفْسِهَا، كَانَتْ تَفْكرُ فِيهُ كَانَ قَلْبُهَا مُولعًا بِحُبِّه لدَرَجَة الجُنُون، كَانَتْ تَسْتَعْجِب حَالُهَا عَلَى مَا يَبْدُو مِنْهَا كَيْف لِفَتَاة لَمْ يَهُزَّهَا رَجُلًا تَقِفُ عَاجِزَة أَمَام نَظْرَات تِلْك الشَّاب!

شَعَرْت لِوَهْلَة أَن بِإِمْكَانهَا أَنْ تَتَحَدَّث مَعَهُ وَتُخْبِره عَمَّا فِي قَلْبِهَا تُجَاهَه وَلَكِنَّ حياءوها كَانَ يَمْنَعُهَا مِنْ فِعْلِ شَيء كَذَلِك.

كَانَ كُل مَا يَجُول فِي خَاطِرهَا أَنَّهَا لاَبُد أَنْ تَرْجِع مَرَّة أُخْرَى مِثْلَمَا كَانَت وَأَن لَا تُفَكِّر فِي تِلْك الشَّابَّ.

ظَلَّت تُشْغِل وَقْتَهَا وَلَكِن بِرَغْم كُل هَذَا الانْشِغَال، كَان يَمُر مَر الكِرَام فِي خَاطِرهَا يُثِيرُ لَدَيْهَا مَشَاعِر الحُب مَرَّة أُخْرَى.

وَلَكِن هَذِه المَرَّة تَحَدَّث مَعَهَا هَذَا الشَّاب فِي أَمر يَكَاد لَا يَكُون بِمهم.

ظَلَّت صَامتَة لِبَعْض مِنْ الوَقْت يَتَخَلَّل صَمْتُهَا دقَّات سَرِيعَة تَتَسَلَّل مِنْ قَلْبِهَا مَع خُرُوج كَلِمَات هامسة رَقِيقَة تُلَوِّح بِكُل صُنُوف الحُبِّ.

ثُمَّ أَنْهَتْ حَدِيثَهَا مَعَهُ قَائِلَة كَلِمَات عَابِرَة يَكَاد لَا يَفْهَمُهَا، وَلَكِن هِي تَعَلُّمُهَا جَيِّدًا.

قَالَت لَه: «مَا مِن قُلُوب إِلَّا وَالحُب فِيهَا يَشْتَعِل، ومَا مِن حَبِيب إِلَّا

وَالحُـب لَـه بخاصـة ، كُل القُلُوب إلَيْك سَـاكنة ، إلَّا قَلْبِـي فِي حُبِّك مُتَيَّمُ ، يَا أَجْمَل مَا رَأَت عَيْنَي يَوْمًا ، فَفِيك الحب وَالخُلْق»

ظِل يُغَمْغِم بِكَلِمَات لَمْ تَفَهَّم مِنْهَا شَيئًا.

شَـرَّدْت بِخَيَالِهَا لِبَعْض اللَّحَظَات «هَل سَـيْفُهِم مَاذَا أَعْنِي أَم أَنَّه لَم يَفْهَم أَن هَذِه الكَلِمَات لِوَصْفه.

نَعَم لِوَصْفِه هُو فَقَط وَأَنَّه أَحْسَن مَا رَأَت عَيْنَي.

هَل سَمِعَ نَبَضَات قَلْبِي وَهُو شَاخِص أَمَامَي!

لَا أعْلَم هَل هُو عَلَى دِرَايَة بِكُل هَذَا أَم لَا!

انْقَطَـع شُـرُودُهَا عَلَـى صَوْتِـه قَائِـلًا: «أراك فِيمَا بَعْد يَـا عَزِيزَتُي وَاللِّقَاء قَرِيب»

أَخَذت تُلَمِّع عَيْنَاهَا مِنْ شِـدَّة الفَرَح، لِمُجَرَّد سَـمَاع تلك الكَلِمَات البَسِيطَة

وَتَبسِمت شَفَتَاهَا تِلْقَائِيًّا قَائِلة :» إِذَنْ فَمُتِّى مَوْعِد اللِّقَاء؟»

ابْتَسِم مخبرًا إِيَّاهَا ، عِنْدَمَا يَأْذَنُ لِنَّا القَدْر.

❖ ❖ ❖

«مقالة نصفي الآخر»

أُهْدِي هَذِه السُّطُور التَّالِيَة..

إِلَـى من انفضت حواسـي جَمْعَاء عِنْـد رُؤْيَتِه لِيَصبح قَلْبِي مُشـتاقًا لِنَظْرة عَطْف مِنْ عَيْنَيْه الساحرتان.

إِلَى من رَسْم بِقَلَم مِنْ نُورُه صُورَتُه عَلِى نُجُوم اللَّيْل لِيُصْبِح أُنَيْس لِي فِي لَيَالِي اِخْتِفَاء الْقَمَر.

إِلَى مَنْ فَرْض عِشْـقُه عَلِى فُؤَادِي وحواسي لَأَصْبَح رُغِم طَوْع أَوَامِر عينيه.

إلَى الْبَحْر الَّذي غرقت فيه مِنْ لَذَّة غرامه.

إلَـى مـن جَعَلَنـي أنْتَظر مُـرُور الْوَقْـت لأَرَى طَيْف مِـنْ ظِلُّه لأتحمل قَسَاوَة الْحَرُ

إلى هَذَا الْقَلْب الَّذي أَصْبَحْت أَسير حُبه.

بِكُل صُنُوف الْحَب أُناديك.

نَعَم يَا أميري.

أناديك أَنْتَ وَحْدَك.

أَتَعَلَّم!

أَتَعَلَّم يَا أَميري أنني كُل لَيْلَة أنتَظَر قدومك.

لَا أَعْلَم متى سَتَأْتِي وَلَا أَيْن مَوْعِد اللِّقَاء، وَلَكِن أَنَا عَلى يَقِين بِأَنَّك آت.

مُنْذ أَن رأيتُك وَأَنَا مغرمة بِك.

فِي الْحَقِيقَة أَنَا كَاذِبَةٌ، لست مغرمة بِك فَقَط، بَلْ أعشق كُل مَا تَرَاه عَيْنَاك، فَأَنَا متيمةٌ بِك، حقًا أندَهَش من إفراطي فِي حُبكَ، رغم أَنَّنِي لَا أَعْرِف هَل لديك نَفْس تِلْك الْمَشَاعِر أَمْ لَا !!

أَلُـوَم نَفْسِـي أحيانًـا، وَأَظَـل أُتمتـم بكلماتٍ مهموسـة يَـكَاد لَا يَسْمَعُهَا من حَوْلِي

هَلْ أَنَا مَجْنُونَة!

مُنْذ أنْ رَأَيْته، تعلقتُ به.

مَاذَا لَو تحدثت مَعَه!

مُنْذ أنْ رَأَيْته وَأَنَا أَكَاد أُفَكِّر بِه كُلَّ دقيقة.

قَلب مجرى حَيَاتِي رأسًا عَلَى عَقب.

عَيناهُ بِهَا سحر

لَو رَآهَا الرّاشد لضل عَن رُشده.

قَبْـلَ أَنَّ أَرَاك كُنْـت لَا أَعْـرَف مَا مَعْنَـى أَن يَنْبِـض الْقَلْب مِن أَجْل شَخْص ولكني الآن عرفت ذَلِك.

لَا أُبالـغ فِي وَصْفك يَـا أميري، تَعْجز كلماتي عَـن وَصْفك، أَظَل أُنْظُرْ إِلَى السـماء، وَأَقول مَاذَا بَيْنِي وَبَيْنَك يَا اللَّه لترسـل لِي مِثْل هَذَا الْجَمَال!

أتُحبني كُل هَذَا الْحَبّ يَا اللَّه !

فَكَيْفَ لِي أَنْ أَتَعَلَّق هَكَذَا !!

لَـم أَكُن أُرِيد التَّعَلُّق وَلَكني حقًا كُنْت أخذ فِي عَيْن الاعْتِبَار أَن الْحُب شـيء إِلَهِي وَلَوْ لَمْ يَكُنْ يُرِيد اللَّه أَن أَتَعَلَّق بِهِ لِمَا أَرْسَـلَه لِي فِي صَلَاتِي وَعِنْد سُجُودَي.

أَهَذِه قُوَّة الْحَبُّ أَمْ قُوَّة الْقَدْر !!

الْآن لحين رَأَيْته، تُحَدِّثُنَا سويًا، أُرِيدُ هَذَا الْيَوْم يَتَكَرَّر دومًا.

حَقًا أُرِيدُ ألَّا أُتْرُكه أَبَدًا...

عَيْنَاه كَنُور، شَـفَتَاه كعلاج، ريحته كَمسْك، طيفه كملاك، فَهُـو لَم يَكُن شـخصًا عاديًا، قَلْبِي يَكَاد يَنْفُض مِـنْ صَدْرِي مُنْذ أَنْ رَأَيْته.

كَلِمَات عَابِرَة مهموسة تَغَيَّر يُومِي هَكَذَا ؟ !

صَوْتَه كبلبل يغرد فِي يَوْم بَاكِر.

لِلْحَب قُوَّة سـحْرِيَّة لاَ يُدْرِكُهَا سـوَى العَاشق، وللعاشق ثَمَّة رُوحِيَّة لَا يُدْرِكُهَـا الْمُحِـب، وَلِلْحب لَوْحَة فَنِيَّة لَا يَشْـعُر بِهَا سُـوِي من يُدْرِك مَقَاليد الْقُلُوب.

إِلَى أَيْن يَمْضِي الْحَبّ بِي؟

مَا الَّذِي يَصْنَعُه الْقَلْب بِنَا!

إنه يُعيد لِلْأَشْيَاء بَهْجَتهَا ويقودنا نَحْو السَّعَادَة.

أُرِيدُ أَنْ أبْتَكِر نَوْعًا مِن الْحَب الْخَاص، كَحُب الْكَاتِب لقلمه وَأَوْرَاقُه.

فِي هدوء تَام أكتُب أخَر رِسَالَة لأميري الَّذِي عَشقْت عَيْنَاي رُؤْيَتِه وَلَكِن الْآنَ لَيْسَ بِمَوْجُودًا ، فالرحيل كَان حليفٌ لَنَا.

إلَى نِصْفَي الآخر..

مِنْ دَاخِل غرفتك، وبقلمك الْخَاص، وطيفك الَّذِي يَكَاد يكون شَاخِص أَمَامِي، وروحك الَّتِي أتحسسها بِجِوَارِي.

مُنْذ فِرَاقك لَمْ يَكُنْ لِلْحَيَاة مَذَاق كَمَا كَانَ مَذَاقُهَا فَكُلّ الْأَشْيَاء تَبْدُو باهتَة وكئيبة.

الْحُزْن يُمْلئ أرْجَاء قَلْبِي وَالْعَتَمَة تتسلل بَيْن خَلَايَا رُوحِي.

إنَّنِي أتعفن مللًا لَوْلَا ذكرياتك الْخَالِدَة فِي قَلْبِي وذاكرتي.

كُلّ الْأَشْيَاء تَغْدُو باهتة وباردة، بَعْدَمَا يَطَؤُهَا الزَّمَن.

أَهَذه النِّهَايَة أَم تلْك الْبِدَايَة لحياة أُخْرَى مِنْ دُونَك، حَيَاة يَغْمُرَهَا الْحُزْن الْكَامِن فِي قَلْبِي.

الْيَوْم رُسِمَت صُورَتك عَلى جُدْرَان غرفتك وكتبت عَلَى الْحَائِط كُل تاريخ مُمَيِّز مَر فِي قصتنا أَتَذْكُر كُل هَذِه التَّوَارِيخ وَكَأَنَّهَا كَانَت بِالْأَمْس

أَتَذْكُر أَوَّل مَرَّة رَأَيْتُك بِهَا وَعَن ارتجافي وخجلي عِنْدَمَا سَقَطَت عَيْنَاي عَلى عَيْنَاك.

أَتَذْكُر عِنْدَمَا خَلَعْت ثَوْبَك لتحميني من بُرُودَة الجَوّ فِي يَوْم صَقِيع.

أَتَذْكُر أَيْضًا ذهابنا وإيابنا سويًا فعاطفة الْحَب كَانَت أَكْبَر من إرَادَتُنَا.

امْلَأ غرفتك بقصتنا لِيَشْـهَد كُلٌّ مَن يَدْخُلُهَا أنَه كَانَ يسـكُنها عَاشق.

الْيَـوْم قُمْت بتشـكيل وَجْهِـي من جَدِيد ، لَا كَمَـا أُرِيد ، بَل كَمَا أَرَادَت الطَّبِيعَة

عَيْنَان ذئبيتان بِلَا قَرَار ، وَقَلْب حَائِر وروح صَامَتة.

لَقَد شَاخ الْعَالِم وَكَثُرَت تَجَاعِيدُه.

كتبـتُ لَـك وَكَانَ الْوَقْتُ فجرًا فِي سَـاعَةٍ قَمَريَّة وَكَانَت النُّجُوم بارزة فِي السَّمَا وَالْقَمَر سَاطِع كسطوع وَجْهَك عِنْدَمَا يَرَاه النُّور.

الْحَب والذكريات يلونـان رُوحي بِلَوْن مُذهب، فاللحب احْتِمَالَاتٌ لَا تَنْتَهِي، كُلَّمَا تَقَدَّم الْعُمْر بِنَا غَدَوْنَا أَكْثَر تَعَلُّقًا بِهِ.

شَيْئَان يُحَرِّكَان رُوحِي ذكراك وَحبُّك العَالِق فِي ذِهْنِي، وقسمي الْأَخِير لَك أَنَّنِي لَمْ أعشق مِثْلَك وَلَا تُقِرُّ عَيْنِي لِلنَّظَر لِغَيْرِك.

فَلَو رَجَع الْعُمْر مرة أُخْرَى لأحببتك مِنْ جَدِيد.

❖ ❖ ❖

خواطر بقلم/ خلود جمال

أنت لنفسك ولمشاعرك وخوفك من كل مايحدث الآن..

بينما تجلس تحتسي ماتبقى من القهوة فأنتظار أن يتوقف الوقت مع آخر رشفه ، الأجواء الصيفية وماتحمله من بقايا شتاء برياح خفيفه فالمساء بأمل أن تهدأ ماتبقى من حطام الألم فروحك...

الشعور الأتلافي داخلك يخبرك بصمت أن لا أحد يستمع ، أنتا وحدك بطريقة ما وجميع من هناا يشعرون بالوحدة ، وبينما تحاول في وصف مالايمكن وصفه ، يمكنك القول أنك تآلف لم تعد تُفيد ف التقيد بمواعيد أو أشخاص أو مكان

حين تضع يدك علي قلبك ستشعر بحرارة تلك النبضات التي لا يستطيع غيرك سماعها..

وبينما تكتب لنفسك في آخر أسطر الوصف «لم يستطع أحد إلى الآن أن يثبت مكانه في قلبك «..

المرور وسط زحام أفكارك أصعب معادلة قد تمر بها..

أحدهم أخبرني ذات يوم أن لا أنتظر أحد ، ولكن يمكنني أخبارك أنني لم أتفهم حقيقه المعلومه حتي رحل ذلك الشخص..

بينما تمر من خلال كلماتي سأخبرك أن أكثر المشاعر سعادة هي أكثر المشاعر ألماً ، فتخيل أن حبك للحلوي قد يصيبك بداء السكري فالنهايه..

في آخر حديث بيني وبين أمي سألت «من يجب أن أخاف المحب أم الكاره ؟».. أجابت بعد أن أغمضت عينها ببطء وكأنها تخبرني

كيف وصل الحديث اللي هنا وقالت «الشخص التائه.. لأنه في داخله ستجد مايكفي من كل شعور فالعالم ولكن لن تجد ما يكفيك بالشعور بالراحة ، فالناس مدن وبعض المدن تكون ممهدة وترشدك للأفضل وبعض المدن سترشدك اللي الخوف والضياع.. أما المحب والكارة فسبحان مغير القلوب فيمكنك تفادي الكاره أو حب من أحبك...»

أتعلمين ماهو ناتج الخوف والضياع ؟!

«أجسام لا تحمل أرواح ، فأرواحنا تسكن الأجساد التي تحمل مايكفي من الأمان والراحة ، حين تشعر بأى شعور سئ لن تري كيف أحدث ثقب في روحك!، فلن تري غير وأنك غارق في جسدك بلا روح ، لن تري سوء بقايا إنسان لا يشعر بشيء»

مايكفي من البشر هناا لأخبارك كيف تبدو بحال جيد بينما لا جيد في شعورك أنك هنا وحدك محاوط بمجموعه من الذكريات وأشخاص مهتمين للاستماع اللي تفاصيل يومك المشغوله والتي بطريقه ما تبدو مسليه لهم...

بينما ينتهي يومك وتحمل حقيبة تحوي روايه لكاتب مجهول وبعض أقلام التلوين وبطاقة ائتمان بها مايكفي لأشعارك بالرضا لكنك غير راضي ، عن أن السعادة لا تُشتري بمال لكنها تتبع من خلال بساطه يومك ، مثل الرسائل النصية التي تحمل الأهتمام الكامل بها ، وبعض من مشروبك المفضل الذي يختلف حسب درجة الحرارة في جسدك ، الأحاديث البسيطه وماتحمله من خبرات تكفي لتوجيه يومك ، اتصال مفاجأ من ذلك الغائب ، دعوة تحمل مايكفي من الصدق لأخبارك أن غداً سيكون بخير... بطريقه ما».

❖ ❖ ❖

رسالة رقم (١٠١)

لم تصلك أي من رسائلى السابقة ولم يعد لدى أمل أن يصلك الآتي، لكنه مثلما يعاند قلبى فى حبك فكذلك تعاند يدى ف الكتابة لك!

مرت أربعة أشهر ب رياح متقلبة وأوجه مختلفة، مرت ب أشخاص. تحمل الحب وآخرين لم تكن لديهم الشجاعة لإخبارنا عن حقيقة مشاعرهم!

تغيرتَ كثيراً خلال تلك الفترة..

أرى أنك لم تعد طفلى أنا ، ولا صديقى الوحيد ، في آخر لقاء. لاحظتُ عيناك علي لكنى لم أملك الجرأة لأنظر.. لا أعلم إن كنت خائفة أم أن قلبى لم يُرد أن يرى حقيقة أن عينيك لم تعد تحملك!

لمحتُ من بعيد شخص آخر مغمور بأشخاص لا يشبهونه وأفعاله تنبع منها رائحة الانكسار.. تراه مغطى بعدد من السهرات ومجموعه ممن أُطلِق عليهم لقب «صديق» غير أن الحقيقة أنهم ليسوا سوى معارف فقط يا صغيرى! و إن كانوا أصدقاء حقاً فلِمّ سمحوا بكل هذا الألم بأن يتسلل إلى قلبك؟!

حالُك أصبح كحال بلدك، .كلاكما مهزوم!

يدعو له أقرب الأقربين بأن يشعر به، محبٌ ممن طلبت منه عدم وجوده وسط دائرة النفاق الخاصة بالحاكمين!

تمشى مُعطيةً للغير مفاتيح قلبها على أملٍ بأن يكون القادم خير.. على أملٍ بأن يُصلِح أحدهم ما دُمِّرَ بسبب غائب!

أرسلت صديقة لي صورة لك وكتبت أسفلها: «كيف تغير هكذا»؟

لم أملك القدرة للرد ولم أستطع تميز من هذا الذى بالصورة!؟ من تسبب بذاك!؟ من سيُحاسب فالنهاية! ؟

كأنى لا أعرفك وكأنك شبح رجلٍ مسنٍ متعبٍ من العالم!

يملك القدر الكافى من الذكريات والأشخاص لترك هذا العالم فقرر أن يسكن جسدك!

قرر أن يملك أكبر قدر من الرفاهية ونسى طريقه الحقيقى نساه مع من نَسوا وجوده بعد دفن جسده!

نسى طرق الراحة والسلام لروحه، نسى من هم حقاً عائلته و أحبته، نسى ما كان يجب ألا يُنسى!!

ولم يشعر بالحنين بعد رؤية رفيقة دربه تقف هناك على عاتبة قبره تحمل باقة من الزهور ترويها بدموع لم تعرف طريق الخروج للعالم إلا عندما شعر قلبها حقاً بحبك!

وحده الإله من يعلم كيف شعر قلبى بالغربة منذ رأيتك وكأن هذا القلب الذى يقف هناك لم يكن نبضه لي وكأن هذه الأذرع لم تكن موطنى من قبل!

ولما شعرت أنك عندما رحلت تركت نفسك بداخلى.. تركت ذاك الفتى المطيع الشجاع المحب، طفلى الوحيد وأبى الثانى، وصديقى المقرب الأول، وأخى الذى لم تلده أمى..!

أعتذر لك عما تشعر به من سوءٍ ولكن واجبٌ عليك منذ رحيلك أن تأخذ نفسك منى!».

❖ ❖ ❖

بعد السلام:

وأنا عارف أن مفيش سلام من بعد آخر رسالة وترصيصك للكلام كان زي الرصاص الأسمر بلون عينيكي، هدم بيوت أعذاري وعشان كدا أنا جاي أقدم أعتذاري...

في البداية أنا آسف علي خسارتك للعزيز أبوكي، وعلى غيابي

مـن دفاتر الحسـاب وإني اكتـر حد حضـر أدوار البطولة في خيالك وإني عمري ماكنت أستحق أكون بطل فالحقيقة

آسف على أن أول كرسي في حفل تكريمك مكنتش أنا فيه

بعتذرلـك عن مـرارة الإنتظار، وإني كنت شـايفه عـادي بس هو مش كدا

آسـف علـي الوحـدة وعلـي كلمـه «بابا» اللـي بتطلـع منك لكل شخص بدون ذنب غير أنك بدوري عالأطمئنان

آسـف علي إني مشـيت بدون مقدمات ولما رجعـت مجبتش معاياا غير كلمتين وشعور بالذنب المطلق على خسارة بنت العزيز

بعتذرلـك عـن الروتيـن اللي بـاظ من بعدي والسـهر اللي سـكن عيونك والألم اللي سـكن جوف قولونك، وعن قلبك اللي أتعلم يتعلق بالنسيان بعد إيمانك الأكيد أن الموجود دلوقتي هيمشي عالأكيد.

يعني هنكدب ولا هنجيبه من براا لسـه زوقك فالمزيكاا غريب بيختلف من موسم لعيد، لسه بشوفك من بعيد وبيبقا هاين عليا أجي اكلمك بس ببقا مش عارف أقول اي، يعني أبدا بالسلام ولا أعتذاري ولا أقدم وعودي أني جاي مأذيكيش...

بعتذرلـك عـن القهـوة اللي بـردت ف الأنتظـار وعن السـهرة اللي ضاعـت في ناس مكنوش حاجه غير أشـباهك، وعن تفاصيل يومك اللي فشلت في تقديرها، وعن التغير اللي كان راضي للناس عليكي بس عمره ماكان مرضي ليكي..

آسـف علي رسـائلي اللي لفت علـي كلهم وتفاصيلهـم، بس أنتي تفاصيلـك كان كلامـي قليل عليهاا، كنت بشـوف كلامي عمره ماينفـع وصـف ليكـي، رغـم أنـي كنت أكتـر حد باعلـك كلام وكنتي بتصدقيه

بعتذرلك عن الخاتم اللي ف أيدك واللي ف الآخر مكنش مني، والقدر اللي جمعك ببؤسي واكتئابي، وعلي معافرتك بوجودك جنبي رغم أني عمري ماعرفت إبقا جنبك.

❖ ❖ ❖

أحساس الفقد بشع، بيعمل زي فجوة جواك وهنا بتنقسم لشخصين، شخص معتاد، وشخص محتاج..

محتاج للغايب فبتجمع كل الأشخاص والذكريات في أقرب فرصه عشان متحسش أنك لوحدك، والنهاية بتبقا الشخص المعتاد علي وجود كل دول بس بقيت متقبل فكرة أنك لوحدك، والأبشع من ده كله أن فقدك ده يتحول من ألم عادي لألم حافز فتلاقي نفسك بترتبط بحاجات مختلفه وأشخاص مختلفه مش عشان العوض لكن عشان تحس بالنصر وهي أنك أنتصرت عالغايب فبعد ماكنت كلامك كله بيثبت إنك من بعده مش هتعرف تعيش، فبتعافر عشان تكون كل أفعالك تثبيت العكس "أنا عايش"

وبعيد عن الإثبات العكس بس أنتا بتبقا عايش ووحيد، غرقان في نفسك بتحاول تبني اللي هدمه الغياب ولو كان الشخص ده هدم شيء جواك فأقربه هو إحساس بالحب أو الاهتمام لأي شئ أو شخص تاني..

أما في حاله فيه عودة فبتكون واحد من اتنين شخص مكتفي تمام فبترفض الرجوع، أو شخص لسه بيحاول مش عشان يرجع معاك لكن بيحاول عشان سبب ويمكن سبب منهم انه ميكرهكش فتلاقيه بيرجع معاك يمكن معندوش شئ من حبه السابق لكن بيبقا عنده أمل فإنك متوصلوش لنفس الإحساس اللي حس بيه لما بعدت أول مرة، «رفقًا بالنهايات وأحترموا البدايات»

❖ ❖ ❖

مفكرة رقم ٧

«في رأسي يجول مايكفي من الوصف والصمت، بالنسبة لشخص لا يملك الكثير من الكلمات من الوصف لمشاعره الحقيقه، فالصمت أبلغ عندي من الكلام، نحن أصحاب القلوب المتمردة علي الحب، لا يمكننا الثقه بالناس بسرعه ،تعلمت من الحب الهرب، التخلي والغياب ووضع الآخرين في حيرة السؤال عن مكاننا، لم أولد هكذا فأكتسبت عادة الترك من أقرب الأشخاص لدي، لم تكن لدي قوة العلاقات من عدد الجلسات أو الحديث اليومي، يمكنك القول أني اعتدت أحضان المطارات، الإتصالات السريعه، السؤال المبني بمسافات وأعذار غياب، لا أحمل وشاح للسعادة بالدوام فيمكنك القول أني كنت من الأشخاص المقربين للحظات السعادة البسيطة، كحضن أمي فالصباح،أبتسامة الغرباء لي، أو مكالمة والدي في المساء التي لا تتجاوز ربع ساعة، فتعلمت تقديس الغياب في أنه يقوي العلاقات لا يهدمها ،أن مقدار الحب يُقاس بمقدار التحمل والصبر وأن القدر سيأتيك بأشياء ويذهب بأخري دون السماح لك بالشكوي أو السؤال عن السبب.

كشخص لا يعرف في الحب الإهتمام الكافي، لكن يمكنني أرسال أنني أفتقدك بشدة في منتصف النهار، ولا أملك طرق للمحادثات الطويلة، لكن يمكنني محادثتك بعد غياب يوم او إثنين،أو إرسال هديه معاها رسالة أصف بهاا كيف شعرت خلال الثلاث أشهر من غياب مختوم بأعذاري وبعض أنتصارات تمكنت منها رغم إنك لم تكن هناا ولكني أحببت أن أبلغك بها حين تسمح لي، وأني أنتظر منك الصبر علي غيابي وقلبي الخائف وثقتي الضعيفة حول الآخرين وأني من النساء اللاتي أعتدنا الإعتماد علي أنفسهن ولا أحمل خوف من أقوال الناس أو طريقه والدي في عقابي

بسبب تصرفاتي المتهورة أحيانا ، لكني كنت دائما أخاف عليك منهم، فيمكنهم حرماني من متعه السفر أو الخروج أو القيام بما يمتع عقلي، لكني لن أسمح لهم بأن تكون بهذا البعد عني.

أملك عدد كافي من الأصدقاء وأشخاص وقعوا في حب الفتاة المثالية التي يرونها ، وأملك مايكفي من أشخاص منافقين لي ولسبب ما هم يرقبون حياتي بصمت، مثلما أتعامل معهم بصمت، لا أريدك من الأشخاص الواقعين بالمثاليه، أريدك ان تقع بالفتاة التي تكتب الآن، تحمل قلب خائف وبعد الثقه بالنفس وصديق مقرب وحيد ، وزوق مختلف بالموسيقي وهوس بحريتها وعلاقتنا المختلفة لسنا الأحبه الساهرين لما بعد الواحدة ولسنا أصدقاء عابرين، نحن الأقرب لقلوب بعضنا والأبعد في المسافات والسؤال، أقدر صمتك وعدم شكواك من مكالمتنا التي لا تتعدي ساعه وحديثنا المتقطع، وأن كلانا يحمل أحلام مختلفه تحتاج للتحقيق، أملك في رأسي أسباب كافيه لكل شخص حتي أتركه وأرحل في صمت تام، تعلمت ذلك بعد أن أحدث أحدهم ثقب في قلبي، جعل به فجوة تحمل الأسود من كره له وعدم الثقة ،رحيل غير مشروط وغرور وبعض الألم الكافي بأن يسكن عقلي فأصاب بأرق كل فترة حين أتذكره.

أحمل أمنيات كبيرة للعالم، دعوات بسيطة ،وبعض الأمل أن لا أحتاج من إلهي شخص آخر غير نفسي، أحمل الألم أيضا ، فهناك مسكن خاص بي في حقيبه يدي، كما أميل للتلقائيه التي قد تمحو صورة المرأة الحديدية التي يراها البعض، لا أطلب كثير في الحب فأرجو أن تميل معي إلي السؤال البسيط وبعض الدقائق من الوصف عن حالي وحالك وأن كل شئ بخير بعد الإستماع لصوتك لبعض الوقت.

أنا من يميل للأنشغال ولا يمكن وصفي باني أحتاج إلي الحب، كما تقول امي الحب يحتاج إلي الوقت وأنا من أحبه أشغال وقتي، لذا أعتذر لك عن نمط الحياة المختلف فلا أملك سوء أهتمام مبسط وكلمات قليله، ربما عناق خالي من الحاجه البشرية، يكفي بوصفه أن تشعر بالأمان فقط، يمكننا السفر معاً خلال الأيام المقبلة وشرب الشاي معاً فالصباح وزيارات قليله لبعض الأماكن التي تريدها، يمكننا الجلوس في الطريق معاً أوالسكوت والاستماع إلي حديث أحدهم عن أحوال بلادنا، وكيف أصبح حالنا من حالها..

يمكنك القول أني أبشع من حاول في وصف مشاعره أو كيف يبدو من الداخل، لكني يمكنني القول أني أحبك، وأرجو أن تحمل لي مايكفي من الحب لأعذاري عن كوني طفله في حبك لا أحمل مثاليه أو وصف عميق غير أني أحبك من خلال شعوري بالأمان في وجودك وحديثنا البسيط ووعودك بالبقاء بجانبي

❖ ❖ ❖

«مالم أستطع قوله»

أنتَ هنا بداخلى ثابت ك سريان الدم فى عروقى، ونبضات قلبى الدافئة، كأسوأ أمراضى المزمنة!

كوجهان لعمله لم يكتب لهما الفراق رغم أنهم لم يلتقيَ

كلانا يعاند أمام الآخر: ف أنا أخذتُ دواء البعد ومحاولات النسيان، وأنتَ تقاوم للبقاء بداخلى رغم أنك لم يكن مرحب بك!

لكن كما أن بعض الأمراض لا تُشفى فبعض الأحبةِ لا تُنسى!

❖ ❖ ❖

ثانيًا

«الشعر»

شعر بقلم: هيام النحال

«رأيت الله»

رأيت اللّه في الروح كيف من الآثام نقاها
وفي هموم وأحزان كيف أزالها وأنهاها
وبقربه كيف أتى النفس تقواها وزكاها
رحيم رب العالمين بكل نفس هو سواها
يا لطيف أنت أعلم بها أنت وليها ومولاها
عليك رضوان اللّه يا نفس كان اللّه من هداها
يا عالمًا بالخفايا نجها يارب من كل شقياها
اصرف عنها كل شر وفيمن توليت تولاها
ربي لا مفر ولا منجي منك إلا إليك
يا واسع الفضل والعطاء لبيك لبيك
ساعدني ربي لا تفلتني من بين يديك
رحمتك واسعة وكل شيء مرجعه إليك

❖ ❖ ❖

«أحلامي المهاجرة»

أيا فرحة غابت عن ناظريا
أرجوكِ عودي هرولي إليَّا
سئمت الأناة وانتظرت مليا
لعلي فيما بقي ألا أصير شجيا
دثريني أحلامي المهاجرة قبل الرحيل
ببردة من ليالي الشتاء الساهرة، هل من سبيل؟
لعلي أجد دفئًا في هذه الدنيا قبل غيوم الأصيل
من بين ثنايا الألم ينبع الأمل بعد الصبر الجميل
ليعود الربيع يبتسم للذكريات، ويشفي القلب العليل
فما لنا من الأقدار إلا ما أراد الوهاب الجليل

❖ ❖ ❖

«همسات»

في الليل تراودني همسات
تفتح على مصراعيها أبواب الذكريات
فليس كل ما فات في الدنيا قد مات
ففي الحياة ماض مليء بالأنين والآهات
خوف وجزع وشرود وأفكار تائهات
ومازال الأمل قريب على بعد خطوات
يهدينا لكل خير في القريب العاجل آت
فلا نرى بشرًا كأنهم وحوش كاسرات
ولا حياة جرداء لا زرع فيها كالصحراوات
وبفضل الله تفتح لنا أبواب الرحمات
فنرى كل شيء جميل وننعم بتلك الحياة

❖ ❖ ❖

«أين العنوان»

لرب نازلة بالمرء تهلك نفسه
من لها غير الواحد الحنان
طفت بك يا قلب في كل مكان
كان لي فيه مع الدنيا ذكرى أمان
مكان حيث الطفولة والصبا كل الأمان
وذاك حيث العلم والتربية والإيمان
وهناك حيث حديقتي الغناء
كان فيها خيرات حسان
وذاك البيت العتيق تنقلت بين أرجائه
بكل حب وإمتنان
والآن.. أين العنوان؟
أين عنوانك أيها الأمان؟
ليت الزمان يخبر عن هذا العنوان
فما كانت الدنيا بدونه
إلا متاهة لكل حيران

❖ ❖ ❖

رثاء الطفل: «محمود أحمد عبد الوارث»

«توفي في حادث أليم»

محمود في السماوات العلا أبدًا لن ننساك
يا من كنت على هذه الأرض من قبل ملاك
عظم الله أجرك يا بني، وطيب الله ثراك
أسأل الله العظيم أن يجعل الجنة مأواك
يا قرة عينا ونور قلبا والداك
خذ بأيديهما إلى الجنة حيث النعيم هناك
رحماك بهما ربي الرؤوف رحماك
وارزقهما اللهم عفوك ورضاك
وأفرغ عليهما صبرًا ، من لهما يا رحيم سواك؟

«رجل في هذا الزمان»

سلام عليك رفيق دربي، وفي الدنيا أنت أماني
يا من كنت لي سكن ولأحلامي أنت وطن ثاني
يا من تتحملني في عز شدائدي وعنفواني
تصبرني وتشدد أزري إذا ما يوم غدر الزمان
سلام عليك ما برح الفؤاد ذكرك في كل مكان
وإذا ما سُئِلَ عني يومًا فأنت أنت عنواني

«مجرد حلم بطعم العمر»

روح في المنام قد جاءتني
من نومي أيقظتني

إلى دنيا غريبة عني قد أخذتني
رأيت أنوارًا وأحلامًا قد تجسدت

رأيت نفسي شفافة وضاءة وكأنها
من نفسي قد سلبتني

وأصبحت روحًا مثلها
أطير وأحلق في السما

تلك فرحة أذهلتني حيرتني
بطعم العمر ومذاق الأمل

بين طيات الأمل وانكسارات الحياة
متى يبلغ الحد يا رب منتهاه

يامن سئمت من طول الصبر
لا تيأس من روح اللّٰه

يا رحيمًا من لنا غيرك يا اللّٰه
هون على كل نفس زاد ألمها مداه

وارحم ضعيفًا يا ربنا
صار في رحمة مولاه

❖ ❖ ❖

شعر بقلم: (شيماء فتحي)

«مسير الفرحة»

مسير الفرحة تيجي في يوم تدق بابنا اللي كله عفار
كما الأرض اللي ملاها السلم من بعد ما شافت كل حتة دمار
يهل السعد على بيتنا ، نشوف الضحكة في عيوننا
تعود لمتنا من تاني و ياما أحلى فرحتنا ولمتنا
تعبنا خلاص واشتدت علينا كتير وياما من هموم عدينا
حان الوقت نقول للحزن من الوحدة خلاص ملّينًا.
وجه الوقت اللي ما نخاف نعيش لحظات بتسعدنا وترفعنا لسابع سما ،
روح اشتاقت تحس مرة طعم أمان ،
كنا نخاف من البعد ؛ فنخاف من القرب بردو كمان.
من اليوم خلاص ننسى كل اللي راح و اتشاف ،
جاتنا السنين الدأب من بعد طول سنين عجاف.
كانوا يقولوا في يوم :
ازاي نقول و مفيش لمحة لخيال طارق؟
قلنا بردو :
زي الأذان، زي النهار وعد الكريم صادق.

❖ ❖ ❖

«يوم زفتها»

في يوم زفتها مش معتادة وأهي بالأبيض كمان بتطل،
بس لوحدها كانت رايحة، طالعة لفوق و سايبة الكل.
حاجة علينا واتكتبت؛ بس من المكتوب لفين هنروح ؟
بس الفكرة كانت دايمًا مجهول على مين الدور هيروح؟
ف لحظة بنفهم إن كل الدنيا سراب، نسينا إن لكل شيء نهاية،
نعيش حياتنا بنجري وراه، بس الموت كأنه بداية.
يمكن لينا حلم هناك هيتحقق، يمكن ناس فارقونا نقابل،
يمكن ناس هناك تتصدق، أكيد لعذابنا في الدنيا مقابل.
بس المؤلم في الموضوع ؛عمره ما كان في اللي مفارق،
روح الميت و هي بتطلع سحبت روح الحي اللي بيتفارق.
هيضل الدمع اليوم طريقك، في يوم بميعاد أكيد هلقاك،
غربة و عتمة و ليل متعاش لحد لقانا ما يبقى هناك.

❖ ❖ ❖

«وصيتي ليك ياصديق»

و وصيتي ليك يا صديق من بعدي هتكمل
ما دام الفراق مكتوب لا بد نتحمل
هكون معاك دايمًا وهزورك في المنام
عارف ماكنش سهل نقول في يوم سلام

هناك أكيد هنتقابل وساعتها مفيش أحزان
مادام في الدنيا ماعرفنا نشوف ياصاحبي أمان
لا هنتعب و لا هنشوف من صنف البشر أشرار

هنفضل سوا صاحبين و يشوفونا كل مرة.
يقولوا أهما صحاب فضلوا دنيا و جنة،
و علشان ده كله هنتحمل
اوعدني يا صاحبي من بعدي هتكمل

❖ ❖ ❖

«رجعوني طفلة»

رجعوني للزمن أخطف منه لحظة فرح
بيوم ما نقول رايحين لبيت جدي

لشوفة أستاذي صدفة قصاد شارع بيتنا
و أروح أحكي لهم ف البيت عن أول مسألة حلتها

رجعوني لفرحتي و شوقي لليلة العيد
و لبس جديد و أحسب كام جنيه عيدية

رجعوني آخد من حاجات اتعاليت عليها زمان، اشتقت لها جدًا
رجعوني لطفلة مش هتتحاسب

على حاجة نفسها رايحالها، تلعب لعبة مع جارها أو تضرب بنت عاندتها.
رجعوني لطفلة راح تتمنى و تعند قصاد طلباتها

رجعوني أدور على لعبتي تاهت مني زمان
و قلت لما أكبر هبقى أجيب غيرها

أديني كبرت أهو ونسيتها و نسيت نفسي كمان قصادها.

❖ ❖ ❖

«صاحبي مات»

حبيتوا شروقي و ضحكتي وماشوفتونيش وقت الغروب
هي الحياة دايمًا كده؟! أنا اللي حاربت بالضحكة الكروب.

وقت الصباح مزحوم بالناس والليل ليه ناسه و صحبته
برجع لأوضتي ملهوف وألاقيني وحدي والسواد مالي الدروب

لسه هقول ده أنا ناسي مكالمته!؟ رجعت ذاكرتي وافتكرت
ماأعرفش عنه و لا سامع صوته و بقالي ع الحال ده شهور!
مر الزمن و الشيب غزاني من قريب، وحشني صوته و ضحكته

و أنا بردو مش ناسي الليالي و لا ناسي ذكرى من اللي فات
بس اللي شاغل بالي لسه، ازاي أمالي في رجوعه حية ورفيقي ميت من زمان

لسه شامم ريحته بين هدومي و اسمه في وداني حاضر
لسه شايفه بيقول هسيبك و تلف ترجع ليا راكع

وأضحك و أقول منين يا واد الثقة ملياك!
تقول يا صاحبي أنا ليَّ غيرك ؟!

أخدك في حضني و دموعي نازلة
و بصوت بيضحك تقول يا صاحبي:

أنا بردو حاسس إني رايح
يوم ياصاحبي ما افترقنا
أنا قلبي من صباحه كان مقبوض
يومها سبت فطاري بدري
و ازاي هنهرب من المكتوب

حاولت أقول لعله خير
بس النبض في قلبي زاد

قمت أجري على صوتها يومها
سمعت أخوك بيقول بخوف ده أنا أخويا مات.

❖ ❖ ❖

«فات القطار»

فات القطار ناسه و لًا ناسه عنه غياب
باقي في الطريق ياما و لا وصلنا الباب

راح من يومينك كام؟ ولا خلاص المهلة
حققتي كام إنجاز ولا لهتك الشدة

ما هي بردو الشدة تشهدلك
هو عادي تعيشي سانداهم

ده قلبك هو اللي يقولك
كل اللي شافه وشافهم

بس كالعادة يا ست القوة
مهما تتوهي ليكِ بردو رجوع

وإن خربشت الأحزان قلبك
فيكِ دواكِ لكل شيء موجوع

لا ليكِ خيار ترجعي
و لا طريقك بان له نهاية

مهما شوفتي الوجع
قادرة كل مرة تبقى بداية

يا مستقوية باللّٰه
و أملك بس في الحي

ليكِ الحياة حاضرة
سيبك من اللي فات و اللي جاي

❖ ❖ ❖

«أنا ليكِ»

أنا ليكِ و طول الوقت هكون جنبك
و مهما تشوفي من الدنيا هكون ساندك

أنا شمسك وقت ما الدنيا بالظلام تهم
أنا حماكِ في وقت الحرب قبل السلم

أنا قمرك و ونيسك في وقت الوحدة
أنا عوضك و سندك في وقت الشدة

أنا اللي عشتي تقولي يارب أجبرني
و لسه بقول يارب على سعادتك قدرني

❖ ❖ ❖

«البعد ممكن»

مقتولة من كام سنة ؟
روحك هناك و لا هنا؟

شايله في قلبك سنين!
طب ساكته ليه اتكلمي!

بكلمة واحدة اشرحي
لكل اللي مش فاهمين.

مش لاقية روحي و لا فاهمة نفسي و لا حاسة قلبي زي زمان.
و لا قادرة أقول و لا أعيد و أزيد نفس الزمان و نفس المكان.

مش كل الكلام قادر يقول كل الكلام،
مش كل البشر قادرة تحس طعم الأمان.

عايزة أعيش من غير بشر مش عايزة أسمع صوت لحد
عايزة أكون شخصي المفضل ملاقتش راحتي في يوم مع حد

جايز يكون العيب ده عيبي؛ جايز أكون مخطئة
بس إحساسي تاعبني و راحتي في البعد ممكنة

«لسّاني سنداني»

في ضي عيوني لمعة حزن
لسه قادرة أنا أخبيها

لسه بكمل و لسه بعافر
ماأتعودتش أعيش أنا بيها

لسّاني سنداني
معروفة أنا عندية

و بحكم الكل روحي قوية
قلبي آه شاف كتير و اتحمل

لكن أمله في بكرة مهوّن
فكرة إنه لساه بيعاني

❖ ❖ ❖

«عيّشني»

عيّشني لحظة جميلة
حسسني إن أنا فوق

من بعد سابع سما
من كل هم بفوق

روحي فضلت مشتاقة
لأجل اللحظة دي تشوفها

عينيا بتلمع بزيادة
و باللي بتشوفه مش مصدقة

يا طلعة فجر و شمس جميلة بتحلي في عينيا اليوم
يا نسمة ليل و راحة بال طمنت روحي سلام للنوم

يا مطرة نزلت بعد سنين عجاف خضرت أرضي البور
يا فرحة اشتاقلها قلبي و من قلبي مش هسلمها اليوم لمخلوق
كان حبها شامل كل الألوان
حب المطرة و كل أصحابها

باتت تايهة في عالم بائسة
سكن الحزن قلوب أحبابها

قل إيمانها بكلمة خير
من قلة شوفها لناس عاملاه

بس إيمانها برب الخير
خلاها لباب الخير فتحاه

اختلافك لاختلافي شيء كان منه ولابد
جمعنا طريق لا أنا لغيرك و لا أنتِ لحد

و لصديقتي عليكِ السلام، من شتى البعد أنا أشتاق
و بعدي لنفسي عليٌ حق، فلتدعي لي لحين التلاقِي

كان الماضي قاسي ؛ شايفة الحلم وهم
شايفة الناس خيال ؛ مابقاش مخلوق مهم.

بكل ما شفت من الألوان تزيدي في عيني كل يوم بهجة
بكل ما قلبي تعب واتألم شفتك أنتِ سبب الضحكة

كم بعدت كل الأسباب!! من أين لي بهذا الأمان ؟!
عالق دومًا في الذكرى و كيف وصلت لهذا المكان ؟!

اشتاق القمر في سماه لشريك يقاسمه حنين
و فاده بايه جماله ؟! و هو لوحده حزين

حتى و إن طال التعب وأصبحت الحالة مريبة ،
كل شيء و ليه نهاية ، كل نجاح و ليه ضريبة.

كل المنى فرصة ، يطول نفسنا لأجل نعافر ،
بس إحنا كمان لسه ، ما عرفنا أول من آخر.

البحر في نجمته وليله أشتاق و حن لرفقة الروح
لأجل نسمة و طيف يردوا فينا من تاني الروح

عاش يبيع الورد ليكم! طب حد إداله من زمان ؟
فاقد الشيء عارف قيمته وعارف يعني ايه حرمان.

هنضحك مهما شوفنا مشاكل ، مفيش وقعة ما بتقويش ،
هنضحك ع الهموم و نعدي هتهون ف يوم كأنه مفيش.

و ست الحسن أشوفها يوماتي
صدفة جميلة لأجل البيت قصاد البيت

تحب الورد لو أحمر، وكل البياعين عرفوني
من كتر ما ليها ورد اشتريت

و فرحة في يوم عينيا تشوفها وحلم عشت حياتي بتمناه
ده ربك لما يريد بالشيء هيكون لك مهما حبله اقصاه.

لا هيستنى يوم توبة و لا كلمة بعدها تتقال
يارب الموت ما يجينا إلا في أفضل حال

لا هي دي أول مرة و لا قصتنا دي نهايتها
من عادة كل واقعة الأرض بناخد من صلابتها

و القلب بيهمهم من غير صوت
و عيون بكت من غير دموع

في كلام مازال مكبوت
و أنين للروح ماهوش مسموع

ماليش ف الوحدة أي مشاكل خلاص هقفل عليَّ وحدي الباب
يجوز هتصاحب على الجدران و عندي عروستي بالدنيا وعندي كتاب

وبيني وبينك يا حبيبي حكايات زرعة جميلة راح نرويها
تجري عليا تقولي يا مامي، شوفي زهرتي حلوة ازاي!

كبر الزرع و أنت كبرت بس عليَّ هتفضل طفل
حتى ف بعدي حبيب ماما لازم الزرعة هينميها

بنتمنى صحبة جميلة تهون من مرار الحياة علينا
سهرة وحكاوي كتير تقدر تحلي الليل في عنينا

عمرنا ما هنحسبها واحد إحنا ولا اتنين!
كل التعب هيهون مادام مقسوم علينا نصين.

و هكتبلك بخط اليد و ابعتلك كلام من القلب
و ساعي بريد يدق الباب و باب قلبك يدوب مفتوح

كلام درويش و جبران و حكاوي عني وعنك
و عنك مازلت بحكيلهم و صوتي بوصفك بات الليلة مبحوح

لا سفينته لقيت مرسى و لا للبحر شاف نهاية
لا للي فات قدر ينسى و لا عارف يتهنى ببداية

يا نقطة ضعفي وقوتي
يا خوفي من اللي جاي وأماني

يا أملي اللي بقى بهتان
و حلمي اللي بات بيعاني

❖ ❖ ❖

شعر بقلم: (إسراء عاطف)

«في مليون حوالينا وأغلبهم مركب وش»

وهرجع للاكتئتاب تاني
وهذرف دمعي وهعاني
وهقفل حتى باب أوضتي
وكل اللي هيسألني
يقول مالك؟ وكيف حالك؟
هقول: إني بخير جدًا
مافيش داعي تيجي تاني
وتتطمن وتعمل فيها متجنن
بنسمع بس بقى معلش
وكل كلامكوا متغمس
بحبة غش
في مية مليون حوالينا
وأغلبهم مركب وش
في ناس تانية
ودي في حالها لا يوم بتهش ولا بتنش
وناس تانية تخاف للكلمة توجعنا
فتسكت والألم فيها ماتتكلمش
عمومًا يعني م الأخر

كلام الناس مأخرنا
بنسمع يلا بقى معلش، وأغلبهم مركب وش
فهقفل كل باب ممكن يخليني أكون زي اللي بينافق
ويتحول لكوم معلش

❖ ❖ ❖

«مايهمنيش»

مايهمنيش
إني أعافر
إني أفتت كل قمع
هيفتري وفي يوم يسافر
لحد ما يوقف تذاكر
ويقول هغير أو خلاص أنا مش مسافر

ما يهمنيش
إني كبنت مجبرة
أحلم بأحلام ممكنة
وصغيرة
ومناسبة لعقول دنيتي
حتي ولو من جهلها

مش مشكلة تجيبنا ورا
عمري ما هرضى بالهوان
طول ما حياتي بالميزان
عمري ما بحسب بالمكان

لكني بحسب بالعقول
تفكيركوا ممكن يوم يجور
ولا عمره هيجبني ورا

❖ ❖ ❖

«كأنك طير»

كأنك طير
ورافض إنك تبقى أسير
وجواك حلم نفسه يطير
في ناس حواليك عليك بتجور
فيصبح حلمك النادي
كأنه زي طير مكسور
ويبهت والألم بيزيد
كأنه مصاب بتنهيدة
ودقات قلب تتسابق
وجالها فتور
يا إما تثور
يا إما حلمك النادي
هيفضل فيك كده مكسور

❖ ❖ ❖

«حكاية قلب»

أنا قلبي لساه قلب خام
يمكن يكون في الحب هاك
لكنه حبه بيختلف
يمكن يهيم، أو تعتريه حبة كسور
من فرط حبه بينحني
لكن يبان أنه سليم
مافيهوش ألم، واقف مكانه كالعلم
يكتب حكايته بالقلم
لكنه عمر في يوم ما قال
إن الألم من فرط حبي زاد ومال
عمره ما باح، أو حتي ناح
المسك منه ساعات يفوح
حبة ألم منه تبوح
زي الحمام لما ينوح
لكن صوته بيعتريه حبة سكوت
الحب ممكن فيه يئن
دون أي صوت
النبض فيه ممكن يدق
والدق يتفاوت كمان

يعلى ويعلى بالقوي
لكنه جواه شيء قوي
صوته بيشبه السكون
أنا قلبي فعلًا زي طير
حب الوطن حب بجنون
لكنه وطنه كان جبان
اتنحى لما الوقت آن
قرر يهاجر من المكان
حبة دموع نازلة أوام
إن اللي كان ليه كل شيء
أصبح غريب وكأنه هان.
الغربة كانت بتقسي عليه
يرجع؟ يعود؟
ولا من الغربة يموت!!؟؟
كمل طريقه من سكات
بس الوطن أصبح فتات
القلب ممكن يوم يحن
حب الوطن جواه يئن
لكنه عمره ما ينحني
الخوف ساعات ممكن يزيد
العمر ماشي بالحساب
والقلب جواه ليه شرود

هل يا ترى ممكن يعود؟
ولا الوطن بنى فيه سدود
كان فيه شهود ع الغربة دي!
كل الجيران.. كل الصحاب
كل الأماني الممكنة.. اللي معانا اتحققت
وكل الأماني المبهمة.. اللي بسببه اتفرقت
كان شيء جميل مالهوش مثيل حب الوطن ولا حد غير!
هو الوطن، لما كان فينا وطن دلوقتي أصبح كالعدم.

❖ ❖ ❖

بقلم: (ناصر عطية)،
عضو جمعية شعراء وأدباء مصر

ديوان «ليلى»

(١)

«حنين»

أخاف من هدأة الليل أحب ... البرق وهطول الأمطار
إذا جن الليل عليّ ... أتاني هاتف الأفكار
يوقظ بي مشاعرالماضي ... لأكتب فيكِ أعذب الأشعار
يدفعني دوما نحوكِ قائلا ... ذق إن للحب أسرار
أحببت فيكِ عينًا وثغرًا ... وشعرك الليل ووجهك النهار
أسوق الماضي أمامي علّه ... يرقق قلبكِ رقة الأطيار
لا يعرف الحب من لم يرَ ... قلوبنا تعانق الأزهار
مازلت أنا لم تغيرنِ نظرة ... عين ولا نسائم أعطار
وأنتِ مازلتِ أنتِ رقيقة ... تغردين تغريدة القيثار

❖ ❖ ❖

(٢)

«شجن»

ما حده حد ما وصفه قلم ... وما جن عليه الليل إلا وقد زرفا

ثاوعلى عهدي الذي أمضيته ... هيهات أن يحولني عنه ما ردفا

يا دارها هلا خطبتيها ... ما زادني بعدكم سوى شغفا

خلت أيام ومكروب بحبكم ... أغدو وأي عاشقًا دنفا

تالله لا أستريح ولا أنساكم ... ولست أرى هذا الويل منكشفا

ما هجعت عن ذكركم ساعة ... وما رأيت عنكم بدلا ولا خلفا

عجبت من قلبي كم يحبكم ... وعجبت لا أرى برًا ولا لطفا

لولا شقاوة قلبي ماعرفتكم ... إن الشقي لا يشقى بمن عرفا

ما زال ثغري يلهث بذكركم ... كَأن ذكركم في القلب قد رصفا

يا ويلتي وما في الويل من أمل ... هل ما مضى منكم عائدًا سلفا

احجم حبيبي حبكم عني فما ... أظن هواكم عني قد إنصرفا

لو كان قلبكم لهواي قد نسيا ... فقلبي لهواكم والله قد ألفا

حوراء أشكو إليك يا معذبتي ... ما ألم بي وما لم أستطع وصفا

يا كرب نفسي وسمعي وبصري ... ما كان قلبي بحبكم مكلفا

ما كنت أعلم ما هم وما جزع حتى شربت من ركابكم مغترفا

جرت شظاها في صدري أشعلت نارا كأنما قد أطعمت سعفا

طاف الهوى بقلوب العشاق كلهم حتى أتاني من بينهم وقفا

ما ظنكم بعاشق طالت بليته مروع الهوى لا يأمن التلفا

يا حبيبًا كيف الهوى بكم قد أحرقت والموت قد أزفا

أراكم طرفا أو ألقاكم أمدا يا حسرتا على شوقي ويا أسفا

عجبت من قلبي كم يحبكم وعجبت منكم لا أرى برا ولا لطفا

(٣)

«لويلي»

العيـن عينـك تغفـو فتحملنـي ... إلـى عوالـم لا جـن ولا بشـر
تنـوء فـي القلـب آلام مدججـةً ... معتقـةً بعطـر الطـل والزهـر
ليلـى مـا مـس شـفتـاها جـن ... ولا شـم عبير الكـف معتصر
الليـل يعشـقها يدنـو لهـا ثملا ... والخـد لاح فنار الوجد تسـتعر
أحبهـا ليلـى أحبهـا وأعشـقها ... ولوجارتكماجارالسنوالقدر
إني أناديها أحاكيها أسـكر ... بأحرفها من سنها العطر ينهمر
يـا حسـنها الفتـان إن خطـرت ... دنـا مـن عيني الدمـع والسـهر
آه لخصـرٍ لمـا تُدلـلـــهُ ... الطير أُسـكر والبـان والمطر
يا علتي هل يرضيكِ مَكْالُمَتِى ... أم زارك عنـي فـي الهـوى خبر
أم جـاءك طيفـي ليخـبـركِ ... أني قتيل الهوى أفنى وانحسـر
أشكو لقاضِ الهوى ما ألم بي ... يا قاضي العشق قلبي لها جسر
أقـول لها حيـن أشـكو بعدا ... يالقسوتها لي اللّه مذهب الغسق
غادتـي لـكِ فـي القلـب معذرةً ... لكِفيالقلبمهجةتكادتنفطر
أنـتِ القصيـدة أنـتِ العطـر ... أنتِ الآياتُ أشدو ساعة السحر
أنـتِ الحياة لقلبـي يـا منيـتي ... وأعجب من قلبي كيف ينتظر

(٤)

«مفتون»

إِني تمنيت الرحيل تعجلا
غير أني بِحُبك مَفْتُونُ
وَلِي فِي قَلبي عِلّةٌ تَهُزنِي
وَبَيْنَ الحَنَايَا هَوى مَسْجُونُ
لُوَيْلَي أُحِبُكِ حُبَا مُعَتّقَا

وَجَميعُ مَا أجِدُ عَلَي يَهُونُ
أُحبك حُبَا لَو تَعْلَمِينَ بِهِ
لَبَاتَ قَلْبُكِ مُغْرَمُ مَجْنُونُ
أولًا : ارحمي صَبّيا مُعَذّبَا

سَهِرَ الليالي وَالفُؤادَ حَزِينُ
شَرِيدُ الفكر طول نَهَارِهِ
ثَمِلاً وَأَمّا الدُجَى فأنِينُ
لي عَبْرَةٌ وَنَارٌ أَكْتَوِي
وأجفاني تَذرِفُ الدُمُوعَ عُيونُ

❖ ❖ ❖

(٥)

«نداء»

ألا يا ناسيًا ذكراي أبدًا ... رويدا وأطفئ نار الموقد
وتنحى عن ذاك الطريق ... فبين القلوب الهُيمِ موعدُ
وأرخي الستار على ما مضى ... فكل ما مضى لدى الأيام بائد
وخير ما قدمت يداك ... لي أعلم إلى الله عائد
وأطفئ لظى الأحقاد طواعيا ... فكل لظى النيران لقلبي تسجد
لا تحسبن الليل مظلم دائمًا ... فنجوم السماء في الظلام تعربد
والزهر في الأغصان تبسمت ... والبلابل آوت لأيكها تغرد
والشمس في علياها محت ... ظلمة الليل وسبحت للموحد
حبيبي أنا لا أبتغِ لقاءً ... أو موعدًا فقد جفت لدي الموارد
وتمزقت ستائر الأحلام ... لطالما نسجتها من العسجد
ولكن تذكر أنني كنت أهواك ... في صمتي وفكري وتنهد
وغدًا ستأوي لركن هين إياك ... فهو ركن لم تقمه سواعد
هذا هو أنا وهذا هو قلبي ... فيه الحب له روافد
لو كانت حبيبي تعيدك لي ... لقلتها وضربت حولها سجادا وعبد
ولكن ليت لا تحيي ميتا ... وكل العصور على ما أقول شواهد

(٦)

«ريح الجنة»

هَدْهِـدْ عَلَى تِلْـكَ القُـلوبِ بِآية ... وَامْسَحْ دُمُوعَ الثّكْلَى بِسُورَةِ الرّحْمَنِ

اللّه في عَونِ الثُّكَالَى ومُصَابِهِمْ ... ودِمَاءُ مَنْ سَالَتْ عُطـــور جِنـانِ

اللّه مَنَحَ الْحَـــيَاةَ دُونَ تَكْـلُفة ... وَدَعَا عِـــبَادَهُ لِلْعَيْـشِ بِالْقُرآنِ

آيَاتُهُ لا تَقْبَـلُ التَأوِيلَ نَحْفَـظُهَا ... أبَداً لا يَدْخُـلُ الْجَنـّةَ قَاتِلُ الإنْسَان

هي دَعْـوَةٌ تَمْلأُ الأرْجَاءُ غَايَتُهَا ... لا تقتلوا الإنْسَانَ صِـنْعَةُ المَنـّانِ

أمْـرٌ وَنَهْي وَسـوء خَاتِمَةٌ تَلَظّى ... لِـمَنِ اسـتباح أدْيِـرَةٍ وَأَفْنَـــانِ

يَا رَاغِبِينَ الْعَيْشَ فِي كَنَفِ الْهُدَى ... اللّهُ وَحْـدَهُ هُـوَ مُـنْشئ الأكْـوَان

هُوَ الذي وَهَبَ الْحَيَاةَ لِكُلِ مُحْسِن ... وَهُـوَ الذي مَيـــزَ الإنْسَانَ بِالقَلْبَانِ

شَـرِيعَـةُ اللّهِ لَيْسَـتْ لِمُحْتَكِر ... ولَا لِمُلْتَحٍ وَلَا لِمُعَمّمٍ بِالصـــوْتِ رَنّان

قُـطِـعَتْ يَدُ إمتدت لِمُـعْتَـكِفٍ ... نَوَى خَـلاَ بِاللّهِ يَومَـاً بِمَيـدَانِ

سَتُسْـأَلُونَ عنهـم لِـمَ قتلـوا ... بِرَوضتِهِ وَسُـؤْلُ اللّهِ ذُلٌ يومَ تَلْقَـانِ

شُهَدَاؤنَا في جِنَانِ الخلد تَسْكُنُهَا ... رِضًا وَقَتْـلاَكموا أَسْرى لَدَى النِّيـرَانِ

يَا أُمّتِي لا يَرْهَبَنّكُمُ صَوْتُ الوَغَى ... فَـكُـلّ مَـا كَـانَ نَعْـقٌ لِغِرْبَـانِ

٢٠١٧١١١٢٨ شهداء مسجد الروضة بسيناء

(٧)

«أناتي»

لليلى في قلبي أنات وآهات ليلى صلواتي وابتهالاتي

نويت الوضوء لأقيم شعائري فإذا وضوئي سكبا لدمعاتي.

ورحت أقيم الليل لربي تعبدا أخالها قبلتي تروح وتأتي

فإذا ما قرأت من الذكر آية أراني أردد اسمها في صلاتي

أيا ليلى أيا ليلى هجرت ذنوبي أيا ليلى تركت آثامي

لاترهقيني بالجمال فتغرك قاتل واقطعي مني وريدي وشرياني

ولا تحاولي منعي حبك إني عازم إني أتوق لرؤياكِ وحرمان

تعبدت باسمك ساعة شوق واسمك ملازمي في كل أسحاري

تعجب الأصحاب من حبي قالوا ما أكثر الظبى في مصر والشام

إني رغبت العيش في رحابكم سجينا ولكن ضن بالعيش سجاني

ماكنت أبغي سوى وصالكم لحظة حتى ولو قطعت بالسيف أغصاني

لاالعيش يحلو لحظة بدونكم وهنيئا ولكن أعيش عيشة العير عطشاني

(٨)

«سلوني»

سلوني عن فؤادى بعد بُعـد
إذا هز الشوق جمـري
وما همني إذ أُضنيت عمرا
غير أني مادريت وليت أدري

جفاني النوم وكان العشق ذنبي
ولوم البعـد عنها هم وقهرِ
وأبلى مني الشوق ليلى فذا
سهد يعذب وذا شوق وجمري
فإني مذنب في حق ليـلى
ولكن عذرًا فذاك الذنب ذنبي

وما عذر قلبي في حب ليلى
غير أني ضيعت في حبها عمري
فإذا ما خلوت الليـل وحدي
أطفـأت اللواعج نور فجري

❖ ❖ ❖

(٩)

«إني بليت»

إنـي بليـت بـداء الحـــب مـن ... فـرط فهـل مـا أرجـو موجود

عيني علـى من أهـوى مصفدة ... إنـي متيـم بعـينيـك والجيـد

عجبـت مـن نـار خبـت موتـه ... وإنـي علـى مـر الفـراق عنيـد

لا تعبثـي بقلـب عاشـق صبـرا ... علـى المـوت وهـو مـورود

لا تعجلـي بـي إلـى قـــدري ... إنـي مـدرك قـدري وتـنهيـد

قـد لامني العـزال في سـهري ... ذنبـــي بـت حيرانـا ومكبـود

أنـا أول مبتلـي فـي صـبابتـه ... عيرت بالحـب والقلب صنديد

أحببـت مـا أنا فيه مـن ألم ولم ... أضجر ولـو قالوا علـيّ رعديد

مـا أدركوا حـبي ومـا فهـموا ... وهل ينام ضرير العين محمود؟

أغبـــط من بـات في هنـأ وبي ... مـن الـداء مـا لـم يـلـق مولود

آه لقـرط يعـلـو هامـتهـا إن ... الثياب على ما حجب محسـود

لا فـض فـوك من وعد سـخي ... وكل ما قلنا مكتوب ومعقود

إنـي سـكرت بالخمرمن فاك ... فأوفي بعهد وجودي بالمواعيد

(١٠)

«عذرت»

عـذرت علـى حبـي مـن خلتي ومـا كان ذنبي أن أغرم
ناديتهـا بعـد انقطـاع مـودة ألا فاسـمعي صرخـات فـمي
ذبيـح مقـرب قربانـا لمـودة ولـو كان بـدن الذبيـح متيم
لـو أن ليلـى تهنـأ ذاك منـي فـذاك منـى اللـحـم والـدم
كفكفتها عيني التي عصتني بكاء وإن كان دمعي لمـتكلم
وكيـف بعيـن هيجتهـا نظـرة وكيف لبدن تناوبته الأسـقـم
وإن كان الطبيب قد حار مني فجـودي بالدواء علـى المتألـم
تسـمو رب الأنوار تحت خبائها وتزاحمت حول معصمها الأنجم
حسـناء بـدا فـي يـوم مقحـل فأضـاء ليل سـرمدي مـن تَـمِ
وتساقطت سحب السماء بكفها جـادت فتمنع تـارة وتـارة تُنعِمِ
ليلى إني أخاف إن مت فأسـألَ كيف انشغلت بحب من لم تفهـم
أخبرتهـا أنـي لن أحيـد بحبها وإن كان الحسام بالأعناق مسـوم

(١١)

«يا ليلة الإسراء»

حدث ولا حرج عن بديع كلامي ... ما الشعر إلا بعض فيض غرامِ

وما بوح الكلام بإرادتي ... إلا ناقوسٌ زَلِفَ مِن أحلامِ

إن الكلام نسيج عشق خالدٍ ... فوق الغمام بعطره المتسامِ

دعني وما أحيا وإن كنتُ ... هائمًا إني لحبيسُ عِشقي وهيامِ

أنا مغرم أنا مسهبٌ في عشقه ... وأزيز عشقي سحره مترامِ

وحنين قلبي مزق أضلعي ... بل مزق الأشواق جل عظامِ

ليلى إني شربت الصبر أكوابًا ... وكأس عشقُك فاق كأس مدامِ

في ليلتى أنتِ القُمَيْرُ شعاعه ... إذا لاح نجمك ترقص الأكمامِ

يا سيدي كيف المديح لأحمد ... والله قد عطر الاسم بالأكرامِ

عجزت حروفي في وصفه ... وذكر أحمد مبرئ أسقامِ

يا من سجدت لك كل الألى ... واخلولقت بك أعظم الأيام

إنى أحبك والحنين يزفني ... فانظر بطرف أو بلين كلام

أني أرى فجر الفلاح مّزَهّرا ... وأخلاقك الشماء قرطوسام

الله مؤنسُ أحمدٍ في وحدةٍ ... وسيف الحق سُلَّ ضد ظلام

الأنبياء جميعًا خلف أحمد ركعًا يتناوبون العهد بالإسلام

أبا الزهراء عذرا إننا حتى النباح لم يوقظ النوام

هذه الملائكة الكرام جميعهم قد ظللوا الأنحاء سرب حمام

ومحلقون في جو السماء بنورهم في ليلة الإسراء بدر تمام

وجبريل الأمين بيد أحمد نعمة الله هي غاية الإنعام

أمَّ الجميع في صحاف الأقصى وكلهم قالوا تحيةً وسلام

إني أخاف إن أعدت سُؤالي ما بال أقصانا تهزه الألغام

ماذا أصاب العُربَ في أفكارهم ما ذنب اليتيم يُتمَ قبلِ فطام

يا ليلة الإسراء أو ما كفى صرنا فيما بيننا وثنا وأصنام

❖ ❖ ❖

(١٢)

وليلةٍ ذات دجى أرقتني ودمعة فوق الخد تكويني
قالوا هلكت في إثرها عشقًا قلت دعوني إنها تنادين
ماضم صدري من عظم يبجلها وريقها يجري في شراييني
إني شقيت بثغر ضم شفتاها ورحت لها أشدو الدواوين
ليلى إني لمجنون هالك ما أطيب العيش عيش المجانين
ليلى عينها تدنو لتضحكني وهي التي في البعد تبكيني
أَبَيْتُ غير ليلى أنيسًا وحدتي وهل كل الجواري عنها التغنيني؟
يا ليتني كنت الرداء لها أتنفس الجسد المخمور باللين
يا ليتني كنت اللسان لها أَرْوَى من شهد فاها فتشفيني
قالوا تروض في الفلاة وزهرها لعل التريض سلوى و الرياحين
قلت لا بعد عطرها عطر ليسحرني ولا خير في زهر البساتين
وإن لم تكن هي شدوتي فلتهرب الطير من فوق الأفانين
إني مقدم على الموت لعلني تخمد مني ثورات البراكين
أنا المتيم يا ليلى لو تذكري أحيا بنارٍ والنار تفنيني

(١٣)

ما حيلتي لا غنَى عنها
هي الفصولُ الصيفُ والشتاء

ولو سُئِلَ الفؤادُ عنها
قال ما بها عيبٌ وحسناء

بالليلِ أسْكَرُ باسمِها طربا
ونظرةٌ منها تتبدلُ الأشياء

نظمتُ الشعرَ بكلِ بحــوره
وبحرُها عذبٌ الهوَى وسقاء

مالي أرَى مالا ترَونَ بها؟
هل أصابَكُم من حُسنِها إعياء؟

قالوا لها: لِمَ أنتِ مغرمةٌ بهِ
قالت: عيونُكم عما أرَى عمياء

لكلِ حرفٍ في اسمها طعمٌ مُحَلَى
وكلُ حرفٍ في اسمِها إغراء

تاللّه ماخطَت يدي شعرًا
إلا تَعطَّرَت باسمها الأجواء

وفَمُها لمَّا تكلَّمَت ترنَّمَ خاطري
ولا حيلةَ لي سوى الإصغاء

لا تتبسمي فالفجرُ لاحَ مناديًا
عن كوكبٍ قد أرسلَتْهُ سماء

لا تحسبي أني بغيركِ مغرم
كلُّ المرَائِ في أعيُنِ سوداء

لما تَغَيَّبَ طَيفُكِ عن ناظري
واستمطرَ الشوقُ العليلُ بكاء

وتحجَّرت كلُّ المعانِي في يدي
ردَّ الجميلُ جميعُ أحرفي بكماء

❖ ❖ ❖

(١٤)

«لمن أشكو»

لِمَـن أشـكو التي هجـرت إذَا ... مـا أَرَدتي أَم ذَا القلـب مَا أَرادا

هجرتي الذي ما ود هجـركم ... ومن بـات بعـد البُـعـد ودادا

أذوب شوقًا لما مر من أيامكم ... والبال مشـغول والفكر غلابا

الهجـر منك ذو حـد يهددنـي ... والوصل منـك شفاء إذا ما عادا

لاتهجري إني اكتوي ذكراكم ... أتلمس الـدرب أشـواقا وأعتابا

خلتي من فرط ما وجـدوا لاموا ... على قلبـي من فرط ما اعتـادا

قد طـال بعـدكـم عن داري ... وتوهج الحب في الأركـان وازداد

وتبـدل الذي في الحشا من لوع ... وصار هواكـم في مهجـتي أصفادا

يا منـيتي، يا من حن الفؤاد لها ... تحير القـلب زاد الجـوى زاد

إني لأبـغي مكـرمة لوجهـي ... عـاد الذي في حبـكم عـادا

❖ ❖ ❖

(١٥)

«وطني الكبير»

عابـوا علـى شـدو الشـعر فـي ... ليلـى ومـا عقلـوا ومـا فهمـوا
ووصفـي لهـا فـي كل خاطرة ... ووصـف عينيهـا حينمـا تغفـو
وغضضـت الطرف عـن وطني ... شغلت كما غيري قد انشغلوا
وكأنهـم أمعنـوا فـي غـرس ... خنجرهـم ويـاليتهـم ماغرسـوا
ظنـوا انشـغالي بليلـى منتهـى ... أملـي لا الـدرس مـا فهمـــوا
وطنـي جريـح واسـع الأركان ... لضيق أنفسـهم فيه قد حبسوا
سلوأبابكر، أياعثمان، ويا عمرا ... قـم ياابـن العـاص يـا عمـرو
قالـوا لا نقبـل الدنيـة، ولراية ... الحـق القـويـم قـــد رفعـــوا
ياأمتـي دعـو العـراك والتئموا ... من عزكم العجم قد سـئـموا
ماشـتد سـاعدهم علينـا إلا ... لشـتاتـنا ولضعـف مـا وجدوا
ومـا زرعوا فينا إلا كل مخزية ... سـنـة الله في كل من خنـعوا
ديارنـا خربـت بعـد عـــــز ... العيـب فيها عيب من سـكنوا
ومذلـة بعـد عـز نئـن بهـا ... ويل لـقوم للحق قد نكـسوا

بكـت الحرائر صخـر ديارها وبكائهم مكلمة إذا سُـمعوا

أم تخبـئ طفلهـا مـن وجـع وأخـرى تئـن لفراق مـن فُقدوا

تـرى الصبايـا مجـردة ثيابهـم أيحدث ذاك لو كانوا قد اجتمعوا

نبكـي على سوريا نبكـي على بغداد في الشّرَك ِقد وقـــعوا

وتكالبـت كل البرايـا علـى قصعتها ولأهل الشر قد دفعـــوا

أرى العقـم فينـا مسـتوطن هل ماتت نساء الأسد التي ولدوا

إن الحقيقـة في أبهـى معانيها لا خيـر فى قـوم للّه قد هجروا

❖ ❖ ❖

(١٦)

ماأحمقك!

قُم وَاسْتَفِق واخْرُج منْ ذَاك النَفَق
فَقَد أَغْلَقَت كُل الطـرق

ولِذِكْرَيَاتِك كَسَرَت طَبَق
قَد أَنْكَرَت كُل الشَبَق
وتَبَرَّأَتْ مِمَّا سَبَقْ

مَاأَنْتَ لَهَا إلاَّ ريحٌ وَعَرَقْ
وَأَنْتَ تَهْوى عَيْشَ الغَرَقْ
وَأَنَت تحِبُهَا.. مـا أَحْمقَك!

قُمْ وَاسْـتَفِقْ مِنْهُم مَن قَد صَدَق
عشقت الوَهْم حُلمُك أَرَق
لِماذَا تَعِيشُ فِيمَا سَبق

وَتُخَبِّئُ صُورَها بَيْنَ الورَقْ
مَا أحْمقَك!

لَم تَعُدْ تَملكُ لَك أىَّ عَبق
لا صُورة ولا كَلْمة قَلبُها مَرق

هي أطلقت سهما سمق
لما أخبرت أن تفارقها وتفترق

فَقَدْ أَغْلَقَتْ كُلَّ الطـرُقْ
كَـي أخْبَرُهَا لاَ تُخْتَرَقْ

ولَمْ تُبَالِ بأنّك تَحْتَرق
لَمْ تُبَالِ بِدَمْع تَيَبّسَ فِي الْحَدق

ما أحمَقك!

❖ ❖ ❖

(١٧)

«تسألني»

تسـألني أتغـار علـيّ مـم ؟ وكيف وأنا الغارق في مقلتيها

وأسـبح فـي أشـواقي غريقًـا وتحمـل سـر نجاتي فـي يديها

وفراشـة علقـت فـي شـعرها راحة تطلـب العطر من خديها

تقبلهـا فترتشـف العطرمنهـا وما لبست أن غفت على وجنتيها

وانشـــق نـور الشـمس منهـا فتنفس الريحان عطرًا من يديها

ولغيـر ليلـى مـا دق قلـبـي وما سـقت المطـــايا إلا إليـها

ووددت لـو حـول بيتهـا أسـعى وآه لعينهـا لـو رفعـت حاجبيها

عيونك يا منيتـي أذهبت عقلي فكيف لعاشـق يرسـو عليـها

وإني شـدوت الشـعر حبًا لليلى ومـا رأيـت سـعادتي إلا لديهـا

❖ ❖ ❖

(١٨)

هـون عليك فلسـت منكسـرًا ... ومـا أنـت خوانـا ولا هيابـا
هون عليك فكل الصدق تحمله ... هـون عليـك ودع عنك مـا رابا
ما كل من ملك الصدق مهزوم ... لا مـا عـاد مكلومـا ولا خابـا
إنـي لأحمل الشـوق في مهجي ... وصنعت مـن لهب الحب جلبابا
واهجـري وارحلـي إلـى مـدن ... فرياح شـعري إيجازًا وإسـهابا
واقـرأي ما سـطرت من شـعر ... كتـبتهـا لمـا بدا الليـل وثابا
ولمـا كان الزهـر مبتسـما ... بيـن الفيافي والعـطر منسـابا
إنـي طرقـت أبوابـك راغبـا ... فبـــدا علـى كل أبوابـك بابا
قالـوا أمـا تهـدأ أمـا تقـنـع ... شربت الآهات أكوابا وأسـرابا
وأنسـل سـيف الحـزن منـي ... وغلقت أمامي الأفـــراح أبوابا
آه لقـلـب فيـه آلام الجـوى ... ولا عاش يومـا حقادًا ولا عيابا

❖ ❖ ❖

(١٩)

«قالوا»

قَالُوا عَنْكِ ما قَالوا مِنْ حَنَقٍ ... وَحُلْمِي غَيرَ مَقْطُوعِ الْرَجَا

وَمَا خَطّتْ يَدِي مِنْ شِعْرٍ ... إنّي لأرْجُو سُطُوعاً كَالضِيَا

إنَّ السَمَاءَ لَتَعْشَقُ أحْرُفِي ... وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَنْظُر لِلْوَرَى

وَإنِّي لأَعْشَقُ لَيْلَاى مُدَامَة ... وَلَكَمُ وَعَدْتُهَا قَلْبِي لَهَا الْفِدَا

وَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ نَادَيْتُ اسْمُهَا ... مَا كُنْتُ ممّنْ يَقْبَعُ فِي الخِبَا

ولِغَيْرِ قَلبُكِ مَا دَقَّ قَلْبِي ... وَبُعدُكِ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْبِلا

فَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ عَذَّبتْي قَلْبِي ... وَبِتُ أَحْيَا شَرِيداً فِي إنْزِوَا

وَأَقْضِي الْلَيْلَ مَكْبُودَا حَزِينَا ... تَاللّهِ مَاأَنْفَكَ اللِسَانُ مِنَ الدُعَا

رَجَوتُ اللّهِ انفِرَاجَا لِحَالِي ... وَيصيرُ انفِرَاجًا بَعْدَ البِلا

وَعَهدي لاَ يَنفَك مِنْكِ ... حتَى وَلَو صَارَ مَصِيري الشَّقَا

سَأبْقَى فِي ثُغُورِالْحُزْن وَحْدِي ... وَلَو بَاتَ الْفُؤَادُ تَحتَ العَرَا

ذَنْبِي تَلَكّأَتِ الخُطُوب بِدَرْبي ... وَلَيسَ مَهْرُوبا مِنَ تَدَابِيرِ القَضَا

أَنَا الَمظْلُومُ يَا اللّه فِي حَظِّي ... أَعِيشُ بَيْنَ التَّمَنِّي وَالرَّجَا

لِيَهْـنَـأْ قَلْبِـي بِمَـا حَـلَّ بِـهِ وَيَرْتَـعَ فِـي المآسـي وَالدِمَـا

لَيْلَـى إِنَّ العَدَالَـةَ فِـي يَدَيْـكِ وَعُمْـرِي قَـدْ بَـاتَ فِـي إِنقِضَا

مَالِـي سِـوىَ صَوْتِـي أَنـوُحُ بِـهِ يُجَلْجِلُ فِي الصَّبَاحِ وَفِي المِسَا

حَيَاتِـي أُسْـدِلَتْ مِـنْ بَعْـدِ بُعْد وَمَا عَادَ قَلْبِي يَحْتَمِـلُ النـدَا

لَا تَسْـأَلِينِي عَـنْ سَـوَادٍ بِعَيْنِي وَلَا عَنْ هَيامِـي فِي مُروجَ الفَلا

❖ ❖ ❖

(٢٠)

تَمَلّكني هواكِ فعشت دهرا ... وجئتك باكيا بدموع كفي

وتحرك الشوق في خلجات نفسي ... فلما هجرتي أدركت حتفي

وما يجدي الغرام بغير عشق ... وعشقك قد علا صدري وكتفي

ألملم طرفها بشفا شفاهي ... وخدها المجنون قد بات يشفي

إن الفؤاد لمعذور بعشقه ... وصار لهيب الشوق نسائم صيفي

إني لأبكي من الأشواق دوما ... وما عاد يغنيني أرضي وسقفي

أحب حبيبتي يا ليتها تدري ... وما بات شيئا من الأشواق أخفى

ليت الصبابة في حبها تجدي ... يا حلوتي قد زاد لوعي وشغفي

فما عاد الشعر يشفي علتي ... ولا تلك القوافي تهز حرفي

أنام الليل يا كأسي وياخمري ... وآه لعشق قد صار ولفي

ذاك الفؤاد قد ذاب شوقا ... وما عدت أعلم من أين أبكي

❖ ❖ ❖

(٢١)

أناديكِ بكلي وكلي مولع ... فمالي بعد النداء لا تسمع

وإني للهوى خاضع دنف ... ولولا هواكِ ما كنت أخضع

قلبي ترنم في هواكِ تتيما ... فأطعته وكنت له أطوع

وتفنى في هواكِ أضلعي ... فتفتت في هواكِ الأضلع

وأسكنتك في مقلتي بدرا ... وإن نفسي لسكناكِ لتطمع

والبعد عني مزق أضلعي ... فما بك يا قلب لا ترجع

يامؤنسي في وحشتي إن ... أمست دموع العين لا تهجع

وأبيت ليلي ودمعي موقد ... فإذا ذكرتك مقل العين تدمع

تلاحق ذكراك كل خواطري ... ودقات قلبي لذكرك أسرع

وطبيبا رأى حالي فبكى ... ولسان حاله قائلًا لا تجزع

وتملك الجو من قوتي حتى ... صار غصن البان مني أشجع

يامنيتي كيف استبحت ساحتي ... وكان قلبي لهواكِ مرتع

أخاف لو تملك الأسى بقلبي ... ولو عاد الحنين لم يلق موضع

❖ ❖ ❖

(٢٢)

لله أشكو علة لولاها ما كنت للشوق راكبا
واستعذب القلب شقاؤه ولا رأى في حتفه أعذبا
سلام لدار فيها حسنها ومقامها أندى وأطيبا
وما من ألم يعذبني وحنيني بين لائمي ومعاتبا
وودت لو نظرة منها ولو كان ما كنت منها غاضبا
دنا الليل وحانت ساعتي تعللت حتى دنا المغربا
يا سائقين العير لبيتها رفقا بعيرك إني أذوب تلهبا
إن مت حبا أو هلكت صبابة بلل رداها بالدماء وخضبا
إني وددت أن أرى طرفها ولو بادرتني بالملامة مشربا
وأخفي الدمع عنها بيدي كي لا تمس شفاها فتعذبا
وتراودني ذكرى طيفها ترعد مني الفرائس وتعجبا
أبكي ما مضى من عهد وحق لعيني البكاء وتسكبا

❖ ❖ ❖

(٢٣)

(أمـــــــي)

مـــن أين أبـدأ الحـديث عنهـا؟
ولمـن أسـوق والشـــجن

مـــن أيـــن أبـــدأ والعـــمر انزوى؟
وقـــلبى بالأنـــين انســـكـن

مـن أيـن أبـدأ يـا أمـي الحـديث؟
وقـلبي بالـذكريـات احتـقـن
وأظـل أكتـب عنـك المـدى
حـتى أصـير إلـى الكـفـن

قلـت سـأبـدأ في وصـفهـا
فـلمـا ذكـرتك قـلبي اطـمئن

وأنـا الـذي مـن الـولادة عـاشـق
فإذا مـرقت لحـضنها قلـبي سـكـن

ســـأكتب عنـــك يـا أمـي أنـا
فـأنـتِ الحقيـقة وأنتِ الوطـن

وأغـرد فـي بسـاتـين الـرضـا
وأذكـرك فـي السـر وفـي العـلـن

وأتمـتـم عـلى الـدوام بفـضـلـها
فـلـطـالمـا جنـبتـنِ الـفـتـن

وبـجـل اللّه اسـمهـا فـرضا
وزكـاها المـصـطـفـى فـي السنن

أمـي إن لاحـقتنـي الهـمـوم
مـسحـت عني دروب الـوهن

ويـذوب قلـبي عشقـا بهـا
وأظـل يا أمي عـاشقا مرتهـن

ببسمتها الجميلة رسمت فرحتي
فظـللت أتبسم طول الزمن

وأكتب الشـعر مفـتونا بها
تاللّه سأعـيش مفتـونا ومفتـتن

وإن بدا مـــني قولا جـــارحا
بادرت تعلـمني الـــقول الحسن

وتـــمد يـــدها تقيـــل عثـــرتي
وتـــزيل من طرقاتي المحن.

❖ ❖ ❖

بقلمى / فاتن أمين

اضحك لو قدرت

قلبك محتاج لفرحة

مش كتير على نفسك

لو.....فرحت

اوعى فى يوم

تيجى الضحكة

وتقول خلاص تعبت

سيب الدنيا وأحزانها

مستنياك لو رجعت

تشيلك همومها

يعنى افرح ولا يهمك

والحزن لو قابلك

قوله انت من طريق

وأنا من طريق

خلاص انا شبعت

❖ ❖ ❖

عجبى

بقلمى / فاتن أمين

على اللى باع

وإشترى.....

من غير فلوس

أصل مش كل البيع

خد.....و.....هات

وعايز كام كيلو

بكام ملطوش

فى ناس يا ولدى

بتبيع....نفوس

واللى تعلى مقامه

عليك بيدوس

إفهم كلامى زين

أصل مش كل الكلام

هتتعلمه فى دروس

أوعاك يا ولدى

تآمن لحد خبيث

يا ويلك من اللى

تحسبه مخلص

ويطلع خسيس

و تشتريه بالغالى

ويبيعك رخيص

❖ ❖ ❖

.....لأنك أمى....

بقلمى / فاتن أمين

مسحة من إيدك على راسى بالدنيا

تايهة..حيرانة..تعبانة.....أجيلك

و كأنى ما فارقت حضنك و لا ثانية

و أرجع من جديد.....بين إيديكى

ساكنة فيكى..... كأنى روح تانية

كأنك أنا.....و قلبى جواكى

دقة ورا دقة.....بتحضنيه بحنية

ألاقينى بأحس بيكى....و تحسى بيا

لأنك أمى و شبهى و كل ما فيكى فيا

حتى ملامحى و ملامحك هى...هى

بس تشوفينى تعرفينى من نظرة عنيا

وكل نقطة من دمى

..... بتقول بحبك يا أمى

و دنيتى هى أنتى و ربى شاهد عليا

❖ ❖ ❖

...لحظة رضا...

بقلمى / فاتن أمين

يكفينا من العيون نظرة
تحضن شوقنا
لو ضاقت الضلوع علينا

ويكفينا من القلوب نبضة
لو تاهت مشاعرنا
نلاقى حد يحس بينا

ويكفينا من الكلام كلمة
تربط على قلوبنا
وفى عز الضعف تقوينا

ويكفينا من الحنان لمسة
تطبطب على كفوفنا
وفى عز البرد تدفينا

ويكفينا من البكا دمعة
تغسل همومنا
لو الحزن دمع عنينا

ويكفينا من السعادة بسمة
تنور وشوشنا
والأحزان تنسينا

ويكفينا من الحلم لمحة
فى وقت اليأس
تحضن أمانينا

ويكفينا من االليل نجمة
فى عز الضلمة
تنور ليالينا

ويكفينا من الطريق صحبة
لو تاهت دروبنا
تعدى جسر الأمل بينا

❖ ❖ ❖

بقلمى / فاتن أمين

الليل و القمر
و موجة بحر هادية
و الشط و الذكرى
و نبض القلب عادى
سلم أمره لبكرة
و هو راضى
مش كتير عليه يفرح
بعد دموع و عتمة
الليل ياما صحى جراح
موجوعة دقاته من زمن
نفسه بقى يهدى و يرتاح
فراق و هجر
و لا يوم أفراح
معاك يا قلبى للصبح
فى دنيا براح
بحر و ليل و قمر
و نسمة صيف
تغازل ورق الشجر

و فجر جای
و معاه أحلى صباح
و أنا و أنت نتصالح
و ننسى يا قلبى اللى راح

❖ ❖ ❖

ضحكة بلون الورود....

لو ضليت الطريق
و طال الليل عليك
خلى الأمل قنديلك
و نوره بايديك
بدل..... الضلمة
نور فى.... عينيك
شد..... الستاير
و افتح الشبابيك
شمس النهار طالعة
تصبح..... عليك
ترسم الفرحة وشم
فوق.... الخدود
وضحكة فوق الشفايف
بلون.....الورود
سمعها صوت ضحكتك
تملا.....الوجود
الشمس لما بتطلع
نورها مالوش حدود
طول ما بيدق قلبك
الأمل....موجود

.....حبل الوداد....

لما كنا زمان صغيرين.....
كنا بكل قوتنا نمسك الحبل.....
نلعب و بايدينا نشد و نتشد.....
كنا بنبقى كتير فرحانين.....
نضحك و نلعب مش حاسين....
بنلعب اللعبة و مش عارفين....
إننا طول ما فى ايدينا الحبل...
هنفضل نكمل و نشد.....
كبرنا و فضلنا مع ناس معينين
نشد و نتشد لحد ما حيلنا اتهد..
لا تعبنا و لا بطلنا نشد.....
و لا رخينا و سيبنا الحبل يتمد
دارت بينا.....و بيهم السنين
لا ارتاحوا.....و لا فضلنا مرتاحين
عجبى لو رجعنا تانى صغيرين
يا ترى هنفضل بنفس الفرحة!!
و هيفضل واصل بينا الود....!!
و حبل الوصال هيقوى و يشتد
و لا هيبقى يدوب على الأد!!...

.....إيه الجديد.....

يوم جى..يوم فات
اتكلمت الناس
أو ساد السكات
إيه.....الجديد

إمبارح زى النهاردة
ونفس الشريط بنعيد
لا جرى الشريط
عشان نشوف بكرة
ولا رجع الشريط عشان
إمبارح يبقى أحلى
إيه..... الجديد

دنيا...مغرورة
حلوة بس فى الصورة
لما تقرب تلاقى
مرايتها..مكسورة
مليانة...تجاعيد
تضحك لك من بعيد

ولما تقرب تكشر وشها
تضحك لها...تخاف
حتى الضحكة تردها
تسايسها...تعاكسها
محصلة.....بعضها
وإيه.... الجديد

نفس....الناس
ونفس...الإحساس
كل يوم شبه غيره
زمن و محسوبة علينا
.....سنينه
أيام و بتعدى
و أهو عمر وعايشينه
وإيه....الجديد

❖ ❖ ❖

...لما بتوحشنى...

شفتك إمبارح فى المنام
قاعد فى نفس المكان
نفس الضحكة فى عيونك
نفس نظرتك تمام
شاورت لى أجى جنبك
وقعت السبحة من إيدك
جبتها لك..... أوام
خدتنى فى حضنك
سمعت نبض قلبك
بكانى شوقى ليك
ليه مشيت من غير ميعاد
من غير ما تسيب عنوان
بأحس فى وجودك بالأمان
أنا مهما كبرت محتاجة لك
لسة ناقصنى منك حنان
لما.....بتوحشنى
باجرى على أوضتك
.....أستخبى.....
و فى سريرك أنام
يمكن أشم ريحتك

يمكن تجينى فى منام
هو النهاردة كام
وقف الزمن بعدك
النهاردة يوم زى كل الأيام
كل حاجة بتفكرنى بيك
بس أنت مش هنا
ويبقى عهد حفظته ليك
اللى يشوفنى يدعى ليك
وأكون ذكرى حلوة منك
وصابرة و بأدعيلك
و لا يخلص منى الكلام
إستودعتك ربى
منى و ليك السلام

❖ ❖ ❖

....سحابة غضب....

غطى الغيم عيون السما.....
فى يوم و حجب عنها شمسها
بكت السما وجع....من حزنها
برق ورعد.....بصوت مسموع
أصل السما كان قلبها موجوع
ابكى يا عيون السما مر الدموع
عتمى الكون...بسحابة غضب
غرقى الدنيا سيول و مية مطر
واغسلى بدموعك قلوب البشر

....خمس سنين.....

لو رجعت.....تانى
خمس.....سنين
هأدور على الناس الحلوة
والصحاب..... الطيبين
هأدور على.....مكانى
لما كنت..... صغير
هادور.....على حاجات
فرحتنى هى.....هى
لكن زمانى هو اللى اتغير
هأنادى بأعلى..... صوت
يا ضحكة صافية...فينك
يا فرحة.....من القلب
مستتيينك.....
يا عمر غالى..... عشناه
يا سنين حلوة.... فكرينك
يا نسمة هوا..... معدية
إهدى علينا.....شوية
خدى الحزن..... منا
وسيبينا.....مبسوطين
احنا رجعنا.....تانى
خمس.....سنين

حلم الشهيد

لو قلت أنك يا مصر حبيبتى
مش كفاية.....
أنتى حتة منى بتترسم جوايا
عاشت معايا و كبرت معايا
لونى فى عيونك..أسمر
أسمر.....سمار النيل
دمى فى عروقك يجري
وعشانك.....يسيل
أموت وأنا سعيد..وأرد الجميل
أنا سيبت حلمى جواكى جنين
عشان تحسى لي بالحنين
ولما يجي المخاض..
إطلقى...وإصرخى..
إطلقى وإصرخى وعلى الصوت
عشان يعرفوا إنك بتتألمى
لما حتة منك تتولد
أو حتة منك تموت
وأوعى تسكتى...إتكلمى
وضمى الوليد..ضمى
عشان يكبر يقولك يا أمى

قولى له إنى عشانه وعشانك
أنا دلوقتى شهيد
علميه يحبك ويصونك
ويضحى عشان خاطر عيونك
علميه يعيش حر
ولو داق طعم المر
علميه يكون عنيد
ويغزل خيوط العزة
فى توب مصر الجديد
علميه أن الأمل
فى بكرة أكيد
وقولى لأمى كفاية بكا
سامع دعاها فى كل صلاه
قولى لها أنى فى عالم جديد
وفى الجنة سعيد
قولى لها إفرحى يا أم الشهيد
إبنك بطل.....إبنك شهيد

..(إهداء لكل شهداء الوطن)

❖ ❖ ❖

....أغلى الحبايب....

حضنك..... حياه
اللّه.....اللّه
على جمال ضمتك
اوام كبر حضنك
وبقيت أنا جواه
أول فرحتى.. ياه
عدت سنين كتير
وكفك... الصغنن
بيشد.....ايدى
عشان أمشى معاه
لسة.....فاكراه
وأول.....خطوة
على.....الأرض
وأول.....حد
من قبل ما أشوفه
قلبى..... يهواه
وأول..... ماما
كانت احلى كلام
بودانى.... سامعاه

أبوضحكة صغيورة
واجمل.... صورة
أغلى... الحبايب
ياالى منور دنيتى
حضنك..... حياه
أمى

لما بقيت زيك أم
عرفت.....ليه
تعبتى وسهرتى
ورضيتى تشيلى الهم
رضيتى تدمع عيونك
عشان عيون تانية أهم
ومهما أغلط كفوفك
كانت تطبطب وتضم

لما بقيت زيك أم
لقيت قلبك حتة دهب
مش بس لحم ودم
لقيت نظرة من عيونك
تطمنى وتوهبنى الحياة
وتحيينى من العدم

ياما بكيتك وأنتى
بإبتسامةمنعتينى الندم

لما بقيت زيك أم
وبكتنى.... الحياة
بكفوفك مسحتى دموعى
وشيلتى عنى الألم
وفى حضنك لقيت الأمان
لو يجور على حد وأتظلم
أفتكر.....كلامك
وتروقنى دعوة منك
يارب أنت المنتقم

لما بقيت زيك أم
وكبروا الولاد ونسيونى
لقيتنى جاية لك يا أمى
أبوس منك القدم
وأشيلك فى عيونى
تستاهلى تفرحى
عرفت....قيمتك
لما بقيت زيك أم

❖ ❖ ❖

...خلص الكلام...

اسكت بقى يا قلبى
كفاياك..... كلام
خدت ايه من كلامك
غير.....الملام
الفضفضة كانت خطية
و اتحكم عليك اعدام
كنت ساكت و راضى
و لما قلت الحق
سابوك من غير سلام
و لا كأنك كنت غالى
فى يوم من الأيام
عيشوك فى الأوهام
كنت فاكر بيحبوك
و طلع زيف أحلام
و ماله يا قلبى سيبهم
بكرة الشوق يجيبهم
و يدورا.....عليك
عشان.....حبيبهم
لكن يا ترى يا قلبى

هتكون ساعتها رايدهم
هتكون لسة بتسامح
و هتعاند.... نفسك
و لا.....هتعاندهم
تفتكر سهل بعد الهجر
ترجع تانى و تجاوبهم
هو انت ايه!!
نسيت وجعك أوام
يجرحوك مر الجراح
و لا تحاسبهم

❖ ❖ ❖

عجبى

على قلب حزين مكسور
جواه ألف جرح.. و جرح
فاضى زى بير..... مهجور
نشفت..... ميته
خطايا الناس..... قسته
إحساسه بقى..... مبتور
بينبض عشان.....يعيش
لكن احساسه..... مقهور
بكى القلب.. و من حرقته
نزلت الدموع..... غطته
وفاض البير وطفت ميته
وقف عليه.....عصفور
شرب..... و غنى غنوته
سمع النسيم..... صوته
هز غصون.....الشجر
لاجل ينزل...شعاع النور
يسعده... و ينور ضلمته
وعجبى.....
..افرحى..

إفرحى يا جميلة
عشان الورد فتح
لما شاف ضحكتك
لون القمر لون فرحتك
و ضيه من جمال طلتك
إفرحى وإنسى الهموم
خليكى شمس منورة..
كل.....يوم
تمحى الغيوم..
تبدل ظلام العتمة نور
تنزل مية مطر
تشفى الجراح
وتغسل قلب الحجر
يبقى أنعم من قلوب البشر
زى قلبك كدة
كله حب لكل الناس
أصل القلوب
مش كلها طيبة
زى قلبك كدة
شفاف بلون الماس
عجبى
ماشى يا ابن آدم

تعد الخطاوى
و تسابق الزمان
لا عمرك سبقت
خطوتين قدام
و لا عمرك مليت
و استسلمت للتوهان
مغلوب على أمرك
السعادة حلم
مش مكتوب لك
قدرك تعيش
محجور على قلبك
ممنوع من الأحلام
قدرك تعيش
بنص روح
و محسوب عمرك
على الأيام
وعجبى

❖ ❖ ❖

.....عجبى.....

تصدق يا بحر.....
جيت لك تشيل همى
إتصدمت يا بحر.....
إنك غرقت بدمعة منى
طول عمرك
شايل هموم كتير
عجبى عليك
همى معرفتش تشيل
موجك من بعيد
جميل و هادى.. يبان
زرقا و ناعمة ميتك
زى عيون السما
و جواك من الغضب
..... ألوان.....
و عجبى.....

❖ ❖ ❖

....عارف....

عارف.....إحساس
لما تبقى مخنوق
ومش قادر تتكلم
من جواك مجروح بتتألم
لا عارف تقول..... اه
ولا قادر تكتمها جواك
عارف....إحساس
لما تبقى مجروح
وعايز تفضفض
وباللى جواك تبوح
صوتك يتخنق منك
وساعتها الكلام يروح
عارف...إحساس
لما تبقى لوحدك
والعالم كله وياك
وحدتك انت فارضها
على... نفسك
عشان محدش فاهمك
ولا متجاوب معاك
عارف...إحساس

لما تبقى كاره وجودك

وسط ناس و لمة

عايز تبقى لوحدك

حابب..... السكات

ولا تسمع ولا تتكلم

لو مين قاعد معاك

عارف.....إحساس

لما تبقى مكسور

زى طفل.... صغير

بالدنيا.....مغرور

حط.....أحلامه

فى مركب ورق

افتكر أنه... كدة

بينقذها من الغرق

المركب.....مالت

مع اول...موجة

ودابت...أحلامه

فى بحر الشوق

❖ ❖ ❖

دايما بأحلم

والحلم حاير

بس طول ما أنا ساير

وراه عندى أمل

فى بكرة هأحققه أكيد

أصل أنا فى حلمى عنيد

أنا ياما أحلام راحت منى

بس كل يوم عندى

حلم جديد

وهأوصله مهما كان بعيد

وهأرسمه فى كل خطوة

بين..... إيدية

حتى....لو هأرسمه

على.....وش المية

وكل.... موجه جايه

تاخده.....منى

هأرسمه..... تانى

أصل أنا مش هايأس

ولا هـأتعب وأقول خلاص

أنا حتى.... لو هـأحارب

عشان حلمى من غير فرس

أنا هـأصبر و هتجينى الفرص

❖ ❖ ❖

الضحكة حلوة

لو كانت من القلب

يفرح..يرقص

تزيد....دقته

يبان الوش زى البدر

من جمال طلته

اضحكى سمعينى صوتك

وجمال رقته

اعزفى على اوتار قلبى

واسمعى غنوته

دا السحر فى عيونك

زى نور الشمس

فى جمال طلعته

والصبايا غارت

لما العيون وصفته

جمالك ما لوش زى

كل القلوب عشقته

لو.... تضحكى

تحلا....الدنيا

وتنور...الخدود

من جمال ضحكته

دي خاطرة

بماذا حدثك هاتفك اليوم

❖ ❖ ❖